الجامعة الإســـلامية _غزة
عمادة الدراســـــات العليا
كليـــــــة أصـــول الديـــن
قسم التفسير وعلوم القرآن

تفسير القرآن الكريم بالقراءات القرآنية العشر

من خلال سور:

(سبأ – فاطر – يس – الصافات – ص)

إعداد الباحث:

سامي خليل رضوان

إشراف الدكتور:

زكريا إبراهيم الزميلي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التفسير وعلوم القرآن

1430هـ - 2009م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

إلى شهدائنا الأبرار الذين سطروا بدمائهم أروع آيات البطولة والفداء .

إلى أسرانا البواسل القابعين خلف القضبان بعزيمة وإباء .

إلى كل المجاهدين ، والمرابطين على ثرى فلسطين .

إلى روح والدتي - رحمها الله -

إلى والدي - حفظه الله -

إلى رفيقة دربي - ثبتها الله وحفظها -

إلى أولادي الأعزاء (مصعب ، وإسراء ، وأسماء ، ومحمود ، وهبة) - حفظهم الله -

إلى إخواني وأخواتي - حفظهم الله -

إلى أساتذتي جميعاً في الجامعة الإسلامية ، وإلى كل الدعاة .

إلى أصدقائي الكرام ، وكل من ساهم في إتمام هذا العمل .

أهدي هذا العمل المتواضع ، وأسأل الله تعالى أن يتقبله مني ، و أن ينفع به المسلمين .

الباحث

سامي خليل رضوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه بإحسان إلى يوم الدين .

امتثالاً واسترشاداً بقول الله - عز وجل - : ﴿ ومن يشكُرْ فإنما يشكُرُ لنفسه ﴾ (لقمان 12) وقول النبي – ﷺ – : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) (1) .

أعرب عن شكري وعرفاني وتقديري العظيم لفضيلة الدكتور: زكريا إبراهيم الزميلي – حفظه الله – على قبوله الإشراف على هذا البحث، وعلى الجهد الكبير الذي بذله حتى وصل إلى هذه الصورة، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما وأتقدم بعظيم الشكر و الامتنان إلى أستاذيّ الفاضلين :

فضيلة الدكتور : عبد الرحمن الجمل – حفظه الله ورعاه - .

فضيلة الدكتور : رياض محمود قاسم – حفظه الله ورعاه - .

اللّذين تفضلا بقبول المناقشة، و بذلا جهداً مثمراً في نقدها و أبديا ملاحظاتٍ لتخرج في أفضل صورة ممكنة، أسأل الله أن يحسن ثوابهما .

ولا يفوتني هنا أن أعرب عن تقديري للجهود الراقية التي بذلتها الجامعة الإسلامية بصورة عامة، وكلية أصول الدين بصورة خاصة، وأخص بالذكر قسم الدراسات العليا ممثلة بأساتذتها الكرام من كافة التخصصات على الجهد المبذول لتثقيف هذا الجيل، والشكر موصول لعمادة الدراسات العليا، وجميع القائمين عليها ما يبذلونه من جهود مباركة للطلاب وطالبات الدراسات العليا فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

وأقدم شكري ودعائي لكل من ساهم ولو بأقل جهد في إتمام هذا البحث أو خصني بدعوة في ظهر الغيب .

وأخيراً أسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه .

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (2/ 79398019) والترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ، حديث رقم (1954) وقال الترمذي (حديث حسن صحيح) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقــدمة

الحمد لله الذي لا يُحصي نعماءَه العادّون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الأول فلا شيء قبلَهُ، والآخــر فلا شيء بعده، والظاهر فلا شيء فوقه، والباطنُ فلا شيء دونه .

الحمدُ لله العلي الكبير جرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، وقدّر مقادير الخلائــق وآجــالهم، وكتب آثارهم وأعمالهم، وقسّم بينهم معايشهم وأموالهم، فكل عسيرٍ عليــه يــسير، وهــو المــولى والنصير، فنعم المولى والنصير .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيد الأوّلين والآخرين، معلّم البشرية وهاديهــا إلــى ســواء السبيل سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد ،،،

فإن أصدق الحديث كلام الله ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِــيمٍ حَمِيــدٍ﴾ (فصلت:42)

فهو حبلُ الله المتين والعروةُ الوثقى من تمسك به اهتدى إلى صراطٍ مستقيم .

و هو الدستور الخالد الذي فيه طريق النجاة للعباد وصلاحهم في الدنيا والآخرة .

وقد انبرى لتفسير كتاب الله تعالى وبيان معانيه جمهرة من علماء المسلمين علــى مــر العــصور، خاضوا في أعماقه والتقطوا نفائسه ودرره، وقدموها لنا على اختلاف وسائلهم ومنــاهجهم، وســار على ذلك أفاضل هذه الأمة ولا زالوا وسيظلون وما أرى من ذلك إلا تحقيقاً للوعد الربــاني الــذي قطعه على نفسه بحفظ كتابه، قال تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون ﴾ (الحجــر 9) .

وتحقيقاً للخيرية التي وصف الله بها هذه الأمة قال تعالى : ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله، ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنــون وأكثرهم الفاسقون ﴾ (آل عمران 110) .

ومساهمة منّي في خدمة الكتاب العزيز كان اختياري لهذا الموضوع : وهو

تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر

وذلك من خلال السور الكريمة (سبأ – فاطر – يس – الصافات – ص) .

أهمية الموضوع و أسباب اختياره :

1- حداثة الموضوع من حيث العرض .
2- يبين الموضوع لوناً من ألوان الإعجاز القرآني .
3- اهتمام المسلمين بتعليم القرآن بالقراءات العشر .
4- أهمية تفسير كتاب الله تعالى في حياة المسلمين .
5- أثر القراءات القرآنية في إضافة معانٍ جديدة في التفسير ، وفي الاستنباطات الفقهية وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهداف البحث :

1- بيان ارتباط القراءات القرآنية بعضها ببعض .
2- إبراز أثر القراءات القرآنية في التفسير .
3- إبراز وجه من وجوه إعجاز القرآن من خلال القراءات القرآنية .
4- إضافة لون جديد من ألوان التفسير إلى المكتبة الإسلامية .
5- بيان أهمية تعلم القراءات القرآنية ودراستها وفهمها.

منهج البحث :

البحث عبارة عن إكمال جهد سابق قام به عدة إخوة مشكورين على رأسهم الأستاذ عبد الله الملاحي، الذي ابتدأ هذا البحث بإشراف الدكتور مروان أبو راس .

وهذا بيان لمنهج بحثي :

1- التمهيد للموضوع من خلال الحديث عن القراءات القرآنية، وعلاقتها بالإعجاز، وأثرها في التفسير، مع بيان لمعنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات، وأنواع القراءات، وأقسامها، وما يتعلق بها من مصطلحات مختلفة لتكون مدخلاً للموضوع .
2- وضع تفسير لآيات من سور : (سبأ – فاطر – يس – الصافات – ص) من خلال الجمع بين القراءات القرآنية الصحيحة في الكلمة الواحدة ، والتي لها علاقة بالمعاني.
3- بيان أثر القراءات في التفسير .

وأما عن منهج التفسير المتبع فهو :

1- كتابة الآية القرآنية مدار البحث كاملة ومشكلة برواية حفص عن عاصم .
2- بيان القراءات المختلفة في الآية، بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة .
3- بيان المعنى اللغوي للقراءات القرآنية، بالرجوع إلى كتب اللغة وقواميسها، وكتب غريب القرآن .
4- تفسير الآية تفسيراً إجمالياً مع الالتزام بالقواعد المقررة في التفسير .
5- بيان العلاقة التفسيرية بين القراءات القرآنية وبيان المعاني التي أضافتها كل قراءة إلى غيرها .
6- نسبة الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية .
7- ذكر الأحاديث النبوية المتعلقة بالتفسير وتخريجها، حسب الأصول، وذكر حكم أهل الاختصاص عليها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- توجيه القراءات من خلال الرجوع إلى كتب القراءات والاحتجاج لها .

9- الرجوع إلى كتب التفسير القديمة والحديثة .

10- بيان معاني المفردات الغريبة في الحاشية .

11- الترجمة للأعلام والقراء من مظانها .

الجهود السابقة :

بعد البحث لم يصل إلى علم الباحث أن أحداً تناول تفسير القرآن من خلال القراءات القرآنية المختلفة بشكل مستقل .

وتعتبر هذه الفكرة وليدة الجامعة الإسلامية، حيث تناول عدة إخوة من طلبة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن هذا الموضوع، في رسائل ماجستير بعنوان هذه الرسالة نفسه، وقد وصل التفسير إلى سورة الأحزاب .

- تعرض الكثير من المفسرين للقراءات وتوجيهها من خلال تفاسيرهم للقرآن ومن هذه التفاسير :

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لجار الله الزمخشري .
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني لأبي الفضل الألوسي .
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي .

- تناول كثير من العلماء توجيه القراءات القرآنية وبيان حججاً في كتب مستقلة منها :

- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .
- الحجة في القراءات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي .
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن الغفار الفارسي .
- المهذب في توجيه القراءات العشر للدكتور محمد سالم محيسن .
- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة للدكتور محمد سالم محيسن .

خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة على النحو التالي :

المقدمة وتشتمل على ما يلي :

- أهمية الموضوع وأسباب اختياره .
- أهداف البحث .
- منهج البحث .
- الجهود السابقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد : القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : علاقة القراءات بالإعجاز وأهميتها في التفسير .

المطلب الثالث : معنى الحروف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات .

المطلب الرابع : أنواع القراءات وأقسامها .

المطلب الخامس : أثر القراءات في التفسير .

المطلب السادس : ترجمة القراء العشرة ورواتهم .

الفصل الأول : تفسير سورتي : (سبأ وفاطر) من خلال القراءات القرآنية العشر . ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف عام بسورة سبأ وبيان أهم الموضوعات فيها .

المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات .

المبحث الثالث : تعريف عام بسورة فاطر وبيان أهم الموضوعات فيها .

المبحث الرابع : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات .

الفصل الثاني: تفسير سورتي (يس و الصافات) من خلال القراءات القرآنية العشر . ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف عام بسورة يس وبيان أهم الموضوعات فيها .

المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات .

المبحث الثالث : تعريف عام بسورة الصافات وبيان أهم الموضوعات فيها.

المبحث الرابع : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث : تفسير (ص) من خلال القراءات القرآنية العشر . وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف عام بسورة ص وأهم الموضوعات فيها .

المبحث الثاني : عرض لآيات السورة المتضمنة للقراءات .

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس : وتشتمل على :

1- فهرس آيات القراءات القرآنية .

2- فهرس الأحاديث النبوية .

3- فهرس الأعلام المترجم لهم .

4- فهرس المراجع والمصادر .

5- فهرس الموضوعات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث :

سامي خليل رضوان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفتاح مختصرات ورموز الرسالة

1- الإبانة = الإبانة عن معاني القراءات /لمكي بن أبي طالب .
2- الإتحاف = إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / للدمياطي .
3- الإتقان = الإتقان في علوم القرآن / لجلال الدين السيوطي .
4- إعجاز القرآن = إعجاز القرآن والبلاغة النبوية / مصطفى صادق الرفاعي .
5- الأحرف السبعة = الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها / لحسن ضياء الدين عتر .
6- البدور الزاهرة = البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / عبد الفتاح القاضي
7- البصائر = بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / للفيروز أبادي
8- التحرير والتنوير = تفسير التحرير والتنوير / محمد الطاهر ابن عاشور .
9- تاج العروس = تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدي .
10- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم / للحافظ ابن كثير .
11- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم/لأبي السعود العمادي.
12- تفسير البغوي = معالم التنزيل المسمى بتفسير البغوي/أبو محمد الحسين الفراء البغوي
13- تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني/لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي .
14- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن / لابن جرير الطبري .
15- تفسير محاسن التأويل = محاسن التأويل / لمحمد جمال الدين القاسمي .
16- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن / لأبي عبد الله القرطبي .
17- تفسير الكشاف = الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ الزمخشري
18- تفسير الرازي = التفسير الكبير ومفاتيح الغيب / لفخر الدين الرازي .
19- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل / للإمام البيضاوي .
20- التفسير المنير = التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج / وهبة الزحيلي .
21- الظلال = في ظلال القرآن / سيد قطب .
22- الحجة = الحجة في القراءات السبع /الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله
23- الحجة للقراء = الحجة للقراء السبعة / أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي .
24- الدر = الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / للسمين الحلبي .
25- زاد المسير = زاد المسير في علم التفسير / لابن الجوزي .
26- غاية النهاية = غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

27- الكشف = الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها / مكي بن أبي طالب

28- غرائب القرآن = غرائب القرآن ورغائب الفرقان على مصحف التهجد / الإمام نظام الدين النيسابوري .

29- فتح القدير = فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية / الشوكاني .

30- المصباح المنير = المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي / أحمد الفيومي

31- معرفة القراء الكبار = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار /محمد الذهبي

32- المغني = المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة / محمد سالم محيسن

33- النشر = النشر في القراءات العشر / للحافظ أبي الخير ابن الجزري .

34- نظم الدرر = نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / لبرهان الدين البقاعي .

35- الهادي = الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر /محمد سالم محيسن

36- المغني في علم التجويد = المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم/د.عبد الرحمن الجمل .

37- .... = في هذا المكان حذف كلام من النص المنقول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة

و فوائدها

وفيه ستة مطالب :-

المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : اختلاف القراءات وعلاقتها بالإعجاز .

المطلب الثالث : معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات .

المطلب الرابع : أنواع القراءات وأقسامها .

المطلب الخامس: أهمية القراءات وأثرها في التفسير.

المطلب السادس: ترجمة القراء العشرة ورواتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً :

1- تعريف القراءات في اللغة :

القراءات جمع قراءة وهي مصدر سماعي للفعل قرأ يقرأ قراءةً وقرآناً، بمعنى تلا فهو قارئ(1) ومعنى القرآن معنى الجمع ، وقرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض (2) .

وقد عرفها الراغب (3) بقوله: "القراءة ضم الحروف و الكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ، لايقال:قرأت القوم: إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنه لايقال للحرف الواحد إذا تفوّه به قراءة".(4)

وقال ابن منظور (5) : (وقرأت الشيء قرآناً : جمعته وضممت بعضه إلى بعض) ، وقوله تعالى: ﴿ إن علينا جمعه وقرآنه ﴾ (القيامة 17) أي: جمعه وقراءته ﴿ فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ (القيامة 18) أي قراءته . (6)

وقال الزمخشري :(قرأت الكتاب واقترأته ، وأقرأته غيري ، وهو من قرأت الكتاب) (7)

2- تعريف القراءات في الاصطلاح :

تنوعت تعريفات العلماء للقراءات اصطلاحاً واستعملت لفظة قراءة للتعبير عما قام القراء عليه في أداء النص القرآني، فإذا أضيفت اللفظة إلى أحد أعلام القراء دلت على منهج معين لذلك القارئ .

عرفها ابن الجزري (8) أنها (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله) .(9)

---

(1) انظر: القاموس المحيط ص 62 .

(2) انظر : لسان العرب ،لابن منظورج1 ص157 .

(3) هو : الحسين بن محمد بن الفضل ، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب ، أديب من الحكماء والعلماء من أهل أصبهان ، سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي ، توفي سنة 502هـ . انظر : الأعلام ج2 ص255 .

(4) المفردات للراغب الأصفهاني ص668 .

(5) هو : محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور ، توفي سنة 711هـ ،انظر: بغية الدعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (238/1) .

(6) انظر : لسان العرب ، لابن منظور (128/1) . مادة قرأ .

(7) أساس البلاغة ، للزمخشري (371/1) موقع الوراق http;//www.alwarraq.com

(8) هو : محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري ، يكنى أبا الخير ، له مؤلفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والعربية ونظم طيبة النشر في القراءات العشر ، توفي بمدينة شيراز سنة 833هـ/1705م ، انظر : الأعلام ج1 ص240 .

(9) منجد المقرئين ص3 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول د.ضياء العتر : (دل التعريف على خروج النحو واللغة والتفسير ، وما أشبه ذلك من علم القراءات) .(1)

والمقرئ : العالم بها رواها مشافهة ، فلو حفظ التيسير مثلاً ، ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً ، لأن في القراءات أشياء لا تُحكم إلا بالسماع والمشافهة . (2)

وقد عرفها الزرقاني (3) بقوله : (القراءة في الاصطلاح : مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها) . (4)

عرفها الزركشي (5) بقوله : (القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل ، وغيرهما) . (6)

ونلاحظ أن الزركشي – رحمه الله – لم يذكر في تعريفه العزو والنقل، ويقصر القراءات في الألفاظ المختلف فيها دون المتفق عليها .

وقد عرفها الدمياطي (7) الشهير بالبنا بقوله : (علم القراءات علم يعلم منه إتقان الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك، والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع) . (8)

---

(1) الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها ، للعتر ص 294 .

(2) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ص13 .

(3) هو : محمد بن عبد العظيم الزرقاني : من علماء الأزهر بمصر ، تخرج من كلية أصول الدين وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث ، له كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن ، توفي في القاهرة سنة 1367هـ/1948م . انظر : الأعلام ج6 / ص210 .

(4) مناهل العرفان ج1 ص284 .

(5) هو : محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي ، بدر الدين ولد في سنة خمس وأربعين وسبعمئة، ألف تصانيف كثيرة في عدة فنون ، وهو عالم في الحديث والتفسير ومن مصنفاته : شرح البخاري ، والبرهان في علوم القرآن ، توفي سنة 794هـ . انظر : طبقات المفسرين للداوودي ج2 ص158 .

(6) البرهان ج1 ص318 .

(7) هو : أحمد بن محمد الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبنا ، عالم بالقراءات ، ولد ونشأ بدمياط توفي بالمدينة . من كتبه إتحاف فضلاء البشر ، انظر : الأعلام ج1 ص240 .

(8) اتحاف فضلاء البشر ج1 ص67 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلاصة القول في ذلك ما ذكره الدكتور عبد الرحمن الجمل – حفظه الله – من تعليق على هذه الاصطلاحات حيث قال : (أن القراءات هي تلك الاختلافات الحاصلة في أداء ألفاظ القرآن الكريم وتلاوتها والتي أنزلها الله – جل ذكره – تيسيراً على الأمة ، ورفعاً للحرج عنها وذلك أن القرآن الكريم نزل لفظه ونصه وكيفية أدائه بالأوجه المختلفة من عند الله تعالى ، وعلمه جبريل – عليه السلام – رسولنا محمداً – ﷺ – الذي قام بدوره فعلمه بالكيفية نفسها التي تلقاها عن جبريل – عليه السلام – للصحابة الكرام – رضوان الله عليهم أجمعين – وعلموه بالكيفية نفسها التي تلقوه عليها للتابعين ، وعلمه التابعون لأتباعهم ، وهكذا إلى وقتنا الحاضر ، ثم إن هذه الاختلافات التي بين الرواة في كيفية أداء القرآن الكريم وتلاوته ، يعزوها كل راوٍ بسنده عمن تلقى عنهم مسلسلاً إلى النبي الكريم – ﷺ – فكما أن القرآن الكريم من عند الله – سبحانه وتعالى - ، ولا يشك في ذلك إلا معاند ومكابر ، فكذلك قراءته من عند الله تعالى ، نزل بها الروح الأمين على قلب الرسول الكريم – ﷺ) . (1)

(1) انظر : منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره \ د. عبد الرحمن الجمل ص4 رسالة ماجستير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : اختلاف القراءات وأثرها في التفسير:

أولاً مقدمة حول الإعجاز:

جرت حكمة الله تعالى أن يؤيد أنبياءه ورسله بالمعجزات، والحجج، والبراهين، التي تدل على صدقهم، وأنهم أنبياء مرسلون من عند الله سبحانه وتعالى .

ولقد أيد الله عز وجل نبيه محمد – ﷺ - بالمعجزة الخالدة ألا وهي القرآن الكريم، فالقرآن هو الكلام المعجز المنزل على النبي المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته.(1)

فالقرآن هو المعجزة الخالدة لنبي الإسلام والتي تحدى الله بها العرب والعجم .

المعجزة لغة :

وبعد النظر في بعض المعاجم اللغوية للوقوف على مدلول كلمتي الإعجاز والمعجزة وأصل اشتقاقهما تبين ما يلي :

والمعجزة : هي إثبات العجز والضعف والتعجيز : التثبيط (2) ، والعجز : نقيض الحزم ، عجزَ عجْزا وعُجوزاً وعَجَزاناً ، وعاجز : ذهب ولم يُلحق ، وهو : يعاجز إلى ثقة أي : يميل ، وعاجزته فعجزته : سابقته فسبقته (3) ، وطلبته فأعجز وعاجز إذا سبق فلم يُدرك ، فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يميل إليه ويلتجئ ، وثوبٌ عاجز أي : قصير . (4)

المعجز والمعجزة : ما أُعجز به الخصم عند التحدي والهاء للمبالغة كما في قولهم :

علاّمة ونسّابه ، وروّايه وأصلها معجزات ، وسميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها .

والمعجزة : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدا لنبوته .(5)

(وإنما سميت المعجزة معجزة ، لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها ، لأنها أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي ، سالم عن المعارضة). (6)

---

(1) مناهل العرفان في علوم القرآن ،للزرقاني ج1ص12.

(2) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم لعلي بن نايف الشحود ج1 ص497 .

(3) المحيط في اللغة ج1 ص34 .

(4) أساس البلاغة للزمخشري ج1 ص301 .

(5) المعجم الوسيط ص585 .

(6) الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ج4 ص3 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعجزة اصطلاحاً :

عرّفها السيوطي بقوله : (هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة) . (1)

وقد عرّفها الدكتور عبد السلام اللوح الأستاذ المشارك في الجامعة الإسلامية بقوله : (أن المعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدّعي النبوة على وفق مراده تصديقاً له في دعواه مقروناً بالتحدي مع عدم معارضته وذلك كله في زمن التكليف) . (2)

يقول الشوكاني: وإعجاز القرآن معناه إثبات عجز البشر عن الإتيان بمثله، وهو لا يتحقق إلا بثلاثة أمور (3) :

1- التحدي وهو طلب المنازلة والمعارضة .

2- أن يكون الدافع إلى رد التحدي قائماً .

3- أن يكون المانع منتفياً .

وقد ثبت إعجاز القرآن الكريم بعد أن تحدى العرب على أن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا ثم خُفف التحدي إلى عشر سور فعجزوا ثم خفف إلى سورة واحدة فعجزوا وهنا سجّل عليهم القرآن الكريم هذا العجز بقوله – تعالى – : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: 23,24).

ولقد أجمع العلماء على أن الإعجاز البياني موجودٌ في كل سورة من سور القرآن الكريم، ولكنهم اختلفوا فيما إذا كان الإعجاز البياني للقرآن هو وجه الإعجاز الوحيد أم أن هناك وجوهاً أخرى فهناك جمعٌ غفير من العلماء قصر إعجاز القرآن على الوجه البياني فقط بينما ذكر آخرون وجوهاً لإعجاز القرآن الكريم ، فذكروا الإعجاز العلمي، والتشريعي، والعددي، وغير ذلك مما اعتبروه وجوهاً من وجوه إعجاز القرآن الكريم (4) .

---

(1) الإتقان، ج2 ص116 .

(2) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ص6 .

(3) التبيان في علوم القرآن ص89 .

(4) الإعجاز العلمي د. عبد السلام اللوح ص2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : علاقة القراءات القرآنية بالإعجاز :

كما أن القرآن الكريم معجزة بيانية، فلا شك أن القراءات القرآنية – التي هي جزء من القرآن – معجزة بيانية كذلك، وقد ذكر كثيرٌ من العلماء القدامى والمحدثين عبارات تدل على أن القراءات القرآنية هي لون من ألوان الإعجاز البياني .

ومن العلماء القدامى نجد الرمّاني (1) – رحمه الله – يذكر أن البلاغة واحدة من سبع جهات، تظهر منها وجوه إعجاز القرآن الكريم، وقد قسّم البلاغة عشرة أقسام وجعل الإيجاز قسماً من أقسامها، ثم عرفه بقوله: (الإيجاز تقليل من غير إخلال بالمعنى، وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز) (2) .

ثالثاً: فائدة اختلاف القراءات القرآنية وتنوعها :

ويدخل في هذا الوجه اختلاف القراءات القرآنية، إذ أن هذا الاختلاف إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، لأن هذا يستحيل في كلام الله سبحانه وتعالى ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ (النساء:82)

وهذه ميزة يتميز بها القرآن الكريم على غيره من كتب الديانات الأخرى فلا نجد فيه تناقضاً كما هو الأمر في الديانات الأخرى التي أصابها التحريف تارة والنسيان تارة أخرى .

يقول ابن الجزري : وقد تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

(أحدها) اختلاف اللفظ والمعنى واحد (والثاني) اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما في شيء واحد (والثالث) اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد بل، يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد .(3)

وسأذكر مثالاً واحداً على كل نوع من الأنواع الثلاثة التي ذكرها ابن الجزري لتوضيح مراده .

<u>أولاً : اختلاف اللفظ والمعنى واحد :</u>

عند تفسير قوله تعالى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة:6) يقول: (والسراط: المادة من سرط الشيء إذا ابتلعه كأنه يسرط السابلة إذا سلكوه، و السراط من قلب السين صاداً لتجانس الطاء في الإطباق لأن الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الإطباق، وقد تشم الصاد صوت الزاي لأن الزاي إلى الطاء أقرب لأنهما مجهورتان وهي قراءة حمزة، والسين قراءة

---

(1) هو: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، باحث معتزلي مفسّر، له نحو مئة مصنف، أصله من سامراء، وولد ببغداد وتوفي فيها سنة 238هـ انظر: بغية الوعاة ج2 ص180_181 .

(2) النكت في إعجاز القرآن الكريم ص75 – 76 .

(3) النشر ج1 ص49 _ 50 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ابن كثير في كل قراءة وهي الأصل في الكلمة، والباقون بالصاد الخالصة وهي لغة قريش وهي الثابتة في المصحف الإمام، ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل، والمراد به الطريق الحق وهو ملة الإسلام) (1) . فرغم اختلاف القراءتين لفظاً "السراط ، الصراط " إلا أننا نجد أنهما بمعنى واحد، وهو الطريق والجادة ولا تناقض بينهما .

ثانياً : اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما :

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾(الفاتحة:4) قرأ: "مالك" عاصم وقرأ (مَلِك): غيره، وهو الاختيار عند البعض لاستغنائه عن الإضافة ولقوله ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (غافر16) ولأن كل مَلك مالك وليس كل مالك ملكاً، لأن أمر الملك ينفذ على المالك دون عكسه وقيل: المالك أكثر ثواباً لأنه أكثر حروفاً، وقرأ أبو حنيفة والحسن – ﷺ – ﴿ملك﴾ فالقراءتان وإن اختلفتا لفظا إلا أنهما تدوران حول معنى واحد وهو نسبة ملكية يوم الدين إلى الله عز وجل .

ثالثاً : اختلاف اللفظين مع امتناع اجتماعهما ، واتفاقهما من وجه آخر لا يقتضي التضاد :

عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ (البقرة:119)

يقول : ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ ولا نسألك عنهم ما لم يؤمنوا بعد، أن بلّغت جهدك في دعوتهم وهو حال كـ ﴿ نذيرا﴾ و ﴿بشيرا﴾ و ﴿بالحق﴾ أي وغير مسؤول، أو مستأنف . قراءة نافع و ﴿لا تَسأل﴾ على النهي ومعناه ما وقع فيه الكفار من العذاب كما تقول: كيف فلان سائلاً عن الواقع في بلية فيقال لك: لا تسأل عنه . وقيل: نهى الله نبيه عن السؤال عن أحوال الكفرة حين قال: ليت شعري ما فعل أبواي . (2)

فالقراءة الأولى ﴿ولا تُسأل﴾ فيها إخبار و تطمين للنبي – ﷺ– بأنه لا يُسأل عن الكفار يوم القيامة لِمَ لَمْ يؤمنوا ؛ لأنه رسول، والرسول ما عليه إلا البلاغ، وهذا الأمر الذي كلف به قد قام به على خير وجه. فقد أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في الله حق جهاده .

أما القراءة الثانية فهي نهي للنبي – ﷺ– أن يسأل عن أحوال أصحاب الجحيم ، رداً على سؤاله عن أبويه ، وهاتان قراءتان فعلى الرغم من اختلاف معناهما مع امتناع اجتماعهما إلا أننا نجد أنه لا تضاد بينهما ، فلا نجد قراءة منهما تأمر بشيء والأخرى تنهى عنه مثلاً .

---

(1) تفسير النسفي (10/1)

(2) تفسير النسفي (79/1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات :

أولاً : معنى الحرف لغة واصطلاحاً:

أ- معنى الحرف لغةً :

الحرف الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كعن وعلى ..... ، والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه . (1)

حرف كل شيء طرفه وشفيره ، والحرف واحد حروف التهجي وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (الحج:11)

قالوا على وجه واحد وهو أن يعبد على السراء دون الضراء ، ورجُل محارَف بفتح الراء أي محدود محروم وهو ضد المبارك . (2)

ب- معنى الحرف اصطلاحاً :

يقول مكي بن أبي طالب (3) : (ومعنى قولنا : حرف زيد ، أي : قراءة زيد ، واشتهر من الصحابة قارئون كثير ، يقال : قراءة أبي ، وقراءة زيد بن ثابت ، وقراءة ابن مسعود ، قال مكي : وقد تركت قراءة ابن مسعود) . (4)

والملاحظ : أن دور القراءات اختلف في المعنى القديم عن الجديد ، حيث لم ينفرد الصحابي كباقي القراء بأصول وفرش .

1- الأصول : هي قواعد التي التزم بها كل قارئ وتميز بها عن غيره كالمد والإمالة للألفات وتحقيق الهمزات وغير ذلك .

2- الفرش: وهي الكلمات القرآنية التي قرأها كل قارئ بكيفية نسبت إليه سواء انفرد بها أو شاركه غيره من القراء وتسمى فرشاً لكونها تفرش عند الأداء على مواضعها في الآيات ، حيث لا تندرج تحت ضابط يجمع بينها .

---

(1) لسان العرب ، ج9 ص50 .

(2) مختار الصحاح ، ص131.

(3) مكي هو : الإمام أبو محمد مكي بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني ، ثم الأندلسي القرطبي ، كان محسناً ، مجوداً ، عالماً بمعنى القراءات ، توفي سنة 437هـ . انظر : معرفة القراء الكبار ج1/ص394 .

(4) انظر : الإبانة ص71 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف :

1- ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله-ﷺ- قال : (أقراني جبريل على حرف ، فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني ،حتى انتهت إلى سبعة أحرف) (1) .

2-ما رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – أنه قال : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله – ﷺ - فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله – ﷺ - فكدت أساوره في الصلاة ، فتبصرت حتى سلم ، فلببته بردائه فقلت : من أقراك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال :أقرأنيها رسول الله – ﷺ - فقلت : كذبت ، فإن رسول الله – ﷺ - قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله – ﷺ -، فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم يقرئنيها ، فقال رسول الله – ﷺ -، أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله – ﷺ - ، كذلك أنزلت، ثم قال: أقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله – ﷺ - (كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه) (2) .

3- روى مسلم في صحيحه عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال : (أن النبي – ﷺ - كان عند أضاة بني غفار (3) فقال : فأتاه جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال :اسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال :إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال : إن الله

---

(1) صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب أنزل على سبعة أحرف حديث 4991 ، ص933 ، كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة حديث 3219 ص619 ، صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ص372 .

(2) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث رقم 4992 ، ص993 ، صحيح مسلم ، كتاب المفسرين ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف ، حديث1783 ص372

(3) الأضاة : الماء المستنقع من سيل أو غيره ، ويقال هو غدير صغير ، وغفار قبيلة من كنانة و أضاة بني غفار : موضع بالمدينة وهي لا زالت مشاهدة على جانب وادي سرف الشمالي إلى جوار قبر أم المؤمنين ميمونة وقد سارت الأضاة والتناضب أرض زراعية لأناس من لحيان (انظر معجم البلدان ، ج1 ص253 ، المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ج1 ص162).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا) (1) .

روى الترمذي في صحيحه عن أبي بن كعب ، قال: (لقي رسول الله – ﷺ - جبريل فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط ، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف). (2)

ثالثاً : معنى الأحرف السبعة :

اختلفت آراء العلماء وتشبعت أقوالهم في المراد بالأحرف السبعة ، وكان سبب الاختلاف ورود أحاديث الأحرف السبعة مجملة لم يبين المقصود منها (3) ودفع هذا الاختلاف أبا جعفر محمد بن سعدان النحوي (4) إلى القول إن حديث الأحرف السبعة مشكل لا يعرف له معنى (5) .

وقال القرطبي: " وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً " (6) وذكر السيوطي في كتابه خمسة وثلاثين قولاً في معنى الأحرف السبعة وقال:" اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً " (7) . ويمكن الاقتصار على هذين الرأين لقوتهما وكثرة القائلين بهما من العلماء قديماً وحديثاً:

1- إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات .(8) وقال بهذا القول جمعٌ من العلماء منهم

---

(1) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف حديث 179/ 821 ص373

(2) سنن الترمذي ، كتاب القراءات باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث 2944 ص658. قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح ، مسند الإمام أحمد في مسند الأنصار ج21204 ص1541

(3) للوقوف على هذه الأقوال ارجع إلى الإتقان ، ج1 ص92 وما بعدها ، الأحرف السبعة ص121 – 189 المرشد الوجيز ص91 وما بعدها .

(4) أبو جعفر : محمد بن سعدان النحوي الضرير الكوفي النحوي أحد القراء ، كان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة نسبت إليه توفي سنة 231 ، انظر غاية النهاية ج2 ص143 .

(5) الإتقان ج1 ص92 ، الأحرف السبعة ص127 ، المرشد ص93 .

(6) الجامع لأحكام القرآن ، ج1 ص52 .

(7) الإتقان ،ج1 ص92 .

(8) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ، ص82 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبو عبيد القاسم بن سلام (1) وأبو العباس النحوي (2) والكرماني(3) .

2- إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي يقع بها التغاير .

وقال به جمعٌ من العلماء منهم : ابن قتيبة (4) ، القاضي أبو بكر الباقلاني (5) ، ابن الجزري

الـــرأي المختـــــار :-

الرأي المختار في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أستاذي الفاضل الدكتور : (عبد الرحمن الجمل) حيث قال : "إن الأحرف السبعة ، سبع لغات ، بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة ، التي تقتـــضي التيسير و التخفيف على الأمة ، بنزول القرآن عليها نحو : اختلاف القبائـــل فـــي الفـــتح والإمالـــة وتحقيق الهمز وتسهيله والإظهار والإدغام ....." .(6)

---

(1) أبو عبيد القاسم بن سلام الخرساني غمام كبير ، وأحد الأعلام المجتهدين ، اخذ القراءة عن الكسائي له اختيـــار في القراءة وافق العربية والأثر، له تصانيف كثيرة في القراءات والحديث والفقه واللغة توفي سنة 224، انظر غاية النهاية ج2 ص182 .

(2) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد ، شيخ أهل النحو، حافظ ، علم العربية ، كان عالماً فاضلاً علاّمة ، صاحب نوادر و ظرافة ، من مصنفاته معاني القرآن ويعرف بالكتاب التام وكتاب إعراب القرآن وغيرها ، انظر طبقات المفسرين للداودي ، ج2ص267، 268 .

(3) هو محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني النحوي المعروف بتاج القراء ،أحد العلماء الفهماء النبلاء ، صنف لباب التفسير وكتاب البرهان في متشابه القرآن و غيرهم ، توفي ما بعد حدود المائة الخامسة. انظر طبقـــات المفسرين للداودي ، ج2 ص312 .

(4) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، يكنى أبو محمد ، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ولد ببغداد وسكن الكوفة ، ثم ولى قضاء الدينور مدة ، ثم نسب إليها توفي ببغداد من كتبه : تأويل مختلف الحـــديث ، مـــشكل الحديث وغيرها .(انظر الأعلام ، ج4 ص137).

(5) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني ، قاض من كبار علماء الكلام . انتهت إليه الرياســـة في مذهب الأشاعرة ولد في البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها ، وكان جيد الاستنباط ، سريع الجواب ، من كتبـــه : إعجاز القرآن ، مناقب الأئمة وغيرها . (انظر الاعلام ، ج6 ص176).

(6) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ص94 / د.عبد الرحمن الجمل رسالة ماجستير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : فوائد نزول القرآن على سبعة أحرف :

ذكر العلماء فوائد كثيرة لنزول القرآن على سبعة أحرف ، منها ما أوردها ابن الجزري في كتابه النشر حيث قال: (وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فإن في ذلك فوائد غير ما قدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة) .

38- منها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإعجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية .... .

39- ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً , ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذلك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق ما جاء به – ﷺ - .

3- ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة، إذ هو الصفة من البلاغة والوجازة ، فإن من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظ جملٍ من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة لاسيما فيما كان خطه واحد فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً .

4- ومنها إعظام أجور هذه الأمة حيث أنهم يفرغون جهودهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ واستخراج كمين أسراره وخفي إشارته ...

5- ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عنه لفظةً لفظه ، والكشف عنه صيغةً صيغة ، وبيان صوابه وبيان تصحيحه وإتقان تجويده ...

قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آلعمران:110).

6- منها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من كتاب ربها ، واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى لهذه الأمة المحمدية .

7- ومنها ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز ، فإن الله تعالى لم يخل عصراً من العصور ، ولو في قطرٍ من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى ، وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقراءاته.(1)

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9)

---

(1) النشر ج1 ص52 – 54 باختصار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : علاقة الأحرف السبعة بالقراءات :

توهم البعض بأن الأحرف السبعة (1) هي القراءات السبع ،وذلك للتوافق في العدد بين الأحرف والقراءات ومبعث هذا التوهم أن ابن مجاهد (2) لما صنف القراءات ، أراد أن توافق عدة مصاحف عثمان – رضي الله عنه –التي أرسلها إلى الأمصار ، وقد روي أنها كانت سبعة مصاحف ، سادسها مصحف إلى اليمن وسابعها مصحف إلى البحرين ، استبدل ابن مجاهد بقارئيهما قارئين من غير اليمن والبحرين ، ليكمل إعادة كتابة العدد فصادف ذلك موافقة عدد الأحرف التي أنزل عليها القرآن .

فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسألة ، ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالقراءات السبع الأحرف السبعة، لاسيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع القراءة فقالوا اقرأ بحرف نافع ، بحرف ابن كثير، فأكد الظن بذلك وليس الأمر كما ظنه هؤلاء .

ونص علماء كثيرون على أن مبعث الوهم هو تصنيف ابن مجاهد ، منهم مكي وعبد الرحمن الرازي وابن تيمية وغيرهم .

يقول مكي بن أبي طالب : (القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم ،وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزءٌمن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .... فالقرآن كتب على حرفٍ واحدٍ ، وخطه محتملٌ لأكثر من حرفٍ إذ لم يكن منقوطاً، ولا مضبوطاً ،فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط من الستة الأحرف الباقية) .(3)

الخلاصة :

العلاقة وثيقة بين الأحرف السبعة والقراءات المتواترة ، فهي علاقة الخاص والعام فكلاهما قرآن من عند الله ، فالقراءات المتواترة هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل عليهاالقرآن .

---

(1) انظر الأحرف السبعة ص 346 ، 347 ، 353 ، 354 ،355 باختصار .

المغني ص86 ومابعدها باختصار .

(2) هو : أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي ، أبو بكر البغدادي الحافظ ، أول من سبع السبعة توفي سنة 324 . (انظر معرفة القراء ص153) .

(3)انظر الإبانة ، ص22-24 باختصار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انقسم العلماء في آرائهم من منزلة القراءات من الأحرف إلى مذاهب منها :

1- أن القراءات السبع والثلاث المكملة للعشر وقراءة الأعمش (1) وغيرها من القراءات الثابتة كلها ليست إلا حرفاً واحداً من الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن ، وهو الحرف الذي كتب عليه عثمان – رضي الله عنه – مصحفه ووزعه على الأقطار الإسلامية (2) .

2- أن القراءات الثابتة سواء في ذلك العشر وغيرها هي مجموعها مجموع الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن، بل يرى بعضهم أن الأحرف السبعة مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم.(3)

3- أن القراءات بعض الأحرف السبعة .

والراجح :

أن كل القراءات التي يقرأ بها الناس وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الاحرف السبعة، التي نزل عليها القرآن، ووافق اللفظ بها خط مصحف عثمان – رضي الله عنه – فالمصحف كتب على حرف واحد وخطه يحتمل أكثر من حرف وهذا رأي مكي وابن الجزري وغيرهما (4) .

وهذا ما رجحه الدكتور عبد الرحمن الجمل في رسالته حيث قال(5): أن السبب الذي من أجله جمع عثمان – رضي الله عنه- المصحف في عصره هو الإختلاف والتنازع اللذان كانا بين المسلمين في ذلك الوقت ، حتى وصل الأمر إلى أن يكفر بعضهم بعضاً ، فكان أن جمع – رضي الله عنه - الناس على مصحف واحد ليزول الاختلاف ، ولو كان المصحف مشتملاًعلى الأحرف السبعة جميعها لكان عثمان – رضي الله عنه- قد أبقى الاختلاف الذي كرهه ، ولما لصنيعه أي فائدة في منع الخلاف بين المسلمين .

---

(1) هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي ، إمام جليل قارئ توفي سنة 148هـ . (انظر غاية النهايةج1 ص315)

(2) هذا قول الطبري وابن عبد البر والداوودي ونسبه القاضي عياض إلى أئمة السلف والعلماء .

(3) هذا قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم .

(4) منجد المقرئين ، ص54 ، وابن الجزري سبق ترجمته ص7 .

(5) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره،د.عبد الرحمن الجمل ص105 رسالة ماجستير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : أنواع القراءات وأقسامها :

مرت القراءات القرآنية في مراحل تاريخية متعددة في كل مرحلة كانت تقسم تقسيماً يختلف عما قبله وعما بعده ، فبعد أن كتب المصحف في زمن عثمان - رضي الله عنه – أصبح لها تقسيم كالتالي :

1) المقبول : وهو ما وافق المصحف (مقبول مقروء به) .

i. متروك : وهو ما خالف المصحف (لايقرأ به) .(1)

هكذا كانت القراءات حتى القرن الرابع عندما قام الإمام ابن مجاهد وسبّع السبعة واجتمعت الأمة عليها ، فأصبحت القراءات على تقسيم آخر وهو تقسيم ابن جنى :

1) صحيحه : وهي القراءات السبع المجمع عليها .

2) شاذه : وهي ما سوى القراءات السبع ، و يجدر الإشارة إلى أن شذوذها لا ينبئ عن ضعفها ، وإنما هو اصطلاح ذلك العصر لخروجها عن السبعة التي سبعها ابن مجاهد .

استمر هذا التقسيم حتى القرن الخامس فألحقت بالقراءات السبع ، ثلاث قراءات متممة للعشر ، ووضعت ضوابط معينة للقراءات ، وحدد لها تقسيمٌ آخر وهو تقسيم مكي بن أبي طالب ، وهو كما يأتي :

1. ما يقرأ به ويقطع على صحته وصدقه وهو ما اجتمع فيه ثلاث خلال :

أ- أن ينقل عن الثقات إلى النبي – ﷺ – .

ب- أن يكون لها وجه شائع في العربية .

ت- أن يكون موافقاً لرسم المصحف .

2- ما يقبل ولا يقرأ به ولا يقطع بصحته وهو ما صح نقله عن طريق الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف خط المصحف .

وإنما لا يقرأ به لعلتين :-

أ- مجيئه بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن بخبر الواحد .

ب- مخالفته لخط المصحف .

3- ما لا يقبل ولا يقرأ به وهو ما نقله غير الثقة او نقله ثقه ولا وجه له في العربية سواء وافق خط المصحف أو خالفه .(1)

---

(1)انظر :منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ،د.عبد الرحمن الجمل ،رسالة ماجستير ص108

(2) الإبانة ، ص 39-40

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم جاء ابن الجزري فقسّم القراءات إلى قسمين : متواترة وصحيحة حيث قال : نقول كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتراً نقلها ، فهذه القراءة المتواترة المقطوع بها .

ومعنى (العربية مطلقاً) أي ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة و﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (النساء:1) بالجر .

ومعنى (أحد المصاحف العثمانية) واحد من المصاحف التي وجهها عثمان – رضي الله عنه – إلى الأمصار ، كقراءة ابن كثير ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:89)

(ولو تقديراً) ما يحتمله رسم المصاحف ، كقراءة من قرأ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة:4) بالألف فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف واحتملت الكتابة أن تكون ﴿ مالك﴾ ....

والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هي قراءات الأئمة العشر ، التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول ...

وأما القراءة الصحيحة فهي على قسمين :

القسم الأول : ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه ووافق العربية والرسم وهذا على ضربين :

1- ضرب استفاض نقله وتلقاه الأئمة بالقبول ، مثل ما انفرد به بعض الرواة ، وبعض الكتب المعتبرة أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك .

فهذا صحيح مقطوع بأنه منزل على النبي – ﷺ - من الأحرف السبعة ، كما نبين حكم المتلقي بالقبول وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها كما سيأتي .

2- وضرب لم تتلقه الأمة بالقبول ، ولم يستفض نقله ، فالذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصلاة به ، والذي نص عليه أبو عمرو بن الصلاح (1) وغيره وأن ما وراء العشر ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهية .....

---

(1) هو تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن المفتي ، صلاح الدين عبد الرحمن بن موسى الكردي الشافعي ، صاحب كتاب علوم الحديث من كبار العلماء ، أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه كان متبحراً في الفقه بارعاً في العربية ثقة على دين وجلالة توفي سنة 643هـ (انظر سير أعلام النبلاء ج23 ص140 وما بعدها شذرات الذهب ج5 ص221).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القسم الثاني : ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم

كما ورد في غير مصحف عثمان - رضي الله عنه - من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم ، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحاً ، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها . (1)

من خلال تقسيم ابن الجزري يمكن القول إن أنواع القراءات ثلاثة هي :

1- القراءة المتواترة :

هي كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديراً ، وتواتر نقلها ، وتلحق بها القراءة الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة المستفيضة المتلقاة بالقبول وهي القراءات العشر .

2- القراءة الصحيحة :

وهي الجامعة للأركان الثلاثة ولم يستفض نقلها ولم تتلقها الأمة بالقبول ، وهو ما نجده في أكثر القراءات الأربع بعد العشر وهي: قراءة الحسن(2)وابن محيصن(3) واليزيدي(4) والأعمش(5) .

3- القراءة الشاذة :

وهي القراءات التي صح سندها ووافقت العربية وخالفت الرسم ، ومثاله ما ورد بأسانيد صحاح في كتب الحديث من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك . (6)

---

(1) انظر منجد المقرئين ، ص15 ، 17 .

(2) هو الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو السعيد البصري المعروف بالحسن البصري إمام زمانه علماً وعملاً توفي سنة 110 هـ . (انظر غاية النهاية ، ج1 ص235) .

(3) ابن محيصن : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ، كان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير له اختيار في القراءة على مذهب العربية ، فخرج به عن إجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته توفي سنة 123 وقيل سنة 122 (انظر غاية النهاية ج2 ص167)

(4) اليزيدي: يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري نحوي ، مقرء ثقة ، علامة كبير . أحد القراء الأربعة له اختيار خالف فيه أبا عمرو وتوفي سنة 202(انظر غاية النهاية ج2 ص375).

(5) سبق ترجمته ص15 .

(6) منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره ص23 / د. عبد الرحمن الجمل ، رسالة ماجستير .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حكم الاحتجاج بالقراءات :

أولاً : القراءات المتواترة :

إن القراءات العشر التي توفرت فيها أركان القراءة الثلاثة معتبرة عند الفقهاء والأصوليين والمحدثين ، وأئمة المذاهب في الاستدلال على صحة الأحكام الشرعية ، لأنها أبعاض القرآن وأجزاؤه ، فهي من باب تفسير القرآن بالقرآن ، إذ تنوعها يغني عن تعدد الآيات ، وهي ضرب من ضروب البلاغة ، حيث إن الإيجاز إعجاز في حد ذاته ومن أمثلتها :

(إدّارك وأدرك ، كِبَرَهُ وكُبَرُه) ونحو ذلك من القراءات .

ثانياً : القراءات الشاذة :

اختلف العلماء في صحة الاحتجاج بالقراءة الشاذة على قولين :

1- منهم من قال بصحة الاحتجاج بها تنزيلاً ولها منزلة خبر الآحاد (1) .

2- ومنهم من قال بعدم صحة الاحتجاج بها لأنها نقلت على أنها قرآن ، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولا يثبت بخبر الآحاد (2) .

والراجح في المسألة :

أن القراءة الشاذة هي التي شذت لأنها خبر آحاد يمكن الأخذ بها في التفسير ، على أنها حديث صحيح أو خبر عن الصحابي فهي من باب تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

---

1. انظر الأحكام في أصول الأحكام ج2 ص151 سيف الدين الآمدي .
2. انظر صحيح مسلم بشرح النووي ، مجلد 3 ص107 ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى صلاة العصر ، حيث قال الإمام النووي : " لكن مذهبنا أن القراءة الشاذة لا يحتج بها ولا يكون لها حكم الخبر عن رسول الله – ﷺ - لأن ناقلها لم يتلقها إلا على أنها قرآن والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع وإذا لم يثبت قرآناً لا يثبت خبراً ...."

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الخامس : أهمية تعدد القراءات وأثرها في التفسير :

أولاً : أهمية تعدد القراءات القرآنية :

إن للقراءات القرآنية أهمية بالغة في التفسير ، فاختلاف القراءات يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض ، فاختلاف القراءات في آية من القرآن يُعين ويُفيد في فهم الآية ، وهذه بعض الأمثلة التي تبرز أهمية القراءات واختلافها في فهم الآيات :

1- بيان حكم من الأحكام المجمع عليها :

كقوله سبحانه ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ (النساء:12)

قرأ سعد بن أبي وقاص " وله أخٌ أو أختٌ من أمٍ " بزيادة لفظ " من أمٍ " فتبين بها أن المراد بالأخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأبٍ وهذا أمرٌ مجمع عليه . (1)

ومثال ذلك أيضاً في كفارة اليمين قراءة : ﴿ لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة:89)

بزيادة لفظ "مؤمنة " فتبين بها اشتراط الإيمان في الرقيق الذي يعتق كفارة يمين ، وهذا يؤيد مذهب الشافعي ومن نحا نحوه في وجوب توافر ذلك الشرط . (2)

---

(1) النشر ج1 ص28 .

(2) مناهل العرفان ج1 ص140 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين : .

كقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة:222)

قرئ بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة " يطهرن " .فقرأ حمزة و الكسائي وخلف وأبو بكر بتشديد الطاء والهاء " يطّهّرن " وقرأ الباقون بتخفيفها " يطهرن " (1)

ولا ريب أن صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض، لأن زيادة المبْنَى تدل على زيادة المعنى، أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، مجموع القراءتين يحكم بأمرين: أحدهما أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أمر الطهر، وذلك بانقطاع الحيض .

وثانيهما : أن لا يقربها زوجها إلا إن بالغت في الطهر وذلك بالاغتسال ، فلا بد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء . (2)

3- الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفتين :

كقوله تعالى في بيان الوضوء : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة:6)

قرئ بنصب لفظ " أرجلكم " وبجرها ، فقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام ﴿أرجلَكم﴾ ،وقرأ الباقون بالخفض(3) ﴿أرجلِكم﴾ فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف يكون حينئذ على لفظ ﴿وجوهكم﴾ المنصوب ، وهو مغسول . والجرُّ يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ ﴿ رؤوسكم ﴾ المجرور ، وهو ممسوح ، وقد بين النبي – ﷺ - أن المسح يكون للابس الخف وأن الغَسل يجب على من لم يلبس الخف(4)

---

(1) انظر النشر ج2 ص227 .

(2) انظر النشر ج1 ص29 .

(3) انظر النشر ج2 ص254 .

(4) أحكام القرآن للشافعي ج1 ص52- 53 ، وانظر النشر ج1 ص29

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- إيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه :

كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة:9)

وقرئ ﴿ فامضوا إلى ذكر الله ﴾ ، فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة ، ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضي ليس من مدلوله السرعة . (1)

5- بيان لفظ مبهم على البعض :

كقوله تعالى : ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ (القارعة:5) وقرئ بقراءة شاذة: ﴿ كالصوف المنفوش ﴾ فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف . (2)

6- تجلية عقيدة ضلّ فيها بعض الناس :

نحو قوله – تعالى – في وصف الجنة وأهلها : ﴿ وإذا رأيت ثَـمَّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ (الإنسان20)

جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ " وملكاً كبيراً " ، وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة ، لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار ﴿ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾

7- ما يكون حجة ترجيح لقول بعض العلماء :

كقوله تعالى: ﴿أو لامستم النساء ﴾ (النساء 84)

قرأها حمزة والكسائي وخلف بغير ألف ﴿أو لمستم النساء﴾ (4) إذ اللمس يطلق على الحس والمس كقوله – تعالى – :﴿ فلمسوه بأيديهم ﴾ أي مسوه ومنه قوله – ﷺ – : ﴿ لعلك قَبّلت أو لمست﴾ (5)

---

(1) انظر النشر ج1 ص29 .
(2) انظر النشر ج1 ص29 .
(3) انظر النشر ج1 ص29 .
(4) النشر ج2 ص250 .
(5) النشر ج1 ص29 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8- بيان صحة لغة من اللغات :

نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ (النساء 1) ، فقد وردت في الآية قراءتان متواترتان ، حيث قرأ جمهور العلماء ﴿ والأَرْحامَ ﴾ بالنصب ، وقرأ حمزة وحده ﴿والأرحامِ﴾ بالخفض ، (1) والقراءة الأخيرة تدل على جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور بحرف الجر بدون إعادة عامل الجر ، خلافاً للبصريين الذين أنكروا هذه القراءة وردّوها لمخالفتها لأقيستهم . (2)

والخلاصة : أن تنوع القراءات ، يقوم مقام تعدد الآيات ، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة ، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز .

أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من الأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله ، وعلى صدق من جاء به ، وهو رسول الله – ﷺ – ، فإن هذه الاختلافات على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض ، بل القرآن كله يصدّق بعضه بعضاً ويشهد بعضه لبعض .

---

(1) النشر ج2 ص247 .

(2) النشر ج1 ص29 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : فوائد اختلاف القراءات في التفسير :

ولاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها ما يلي :

1- ما في ذلك من نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار ، وجمال الإيجاز ، إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها ، لم يخف ما كان في ذلك من التطويل .

2- عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً ، ويبين بعضه بعضاً ، ويشهد بعضه لبعض ، على نمط واحد وأسلوب واحد ، وما ذلك إلا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق من جاء به – ﷺ – .

3- ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة ، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب على فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً .

4- ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج كمين أسراره وخفي إشاراته ، وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح والتفصيل بقدر ما يبتغ غاية علمهم ،ويصل إليه نهاية فهمهم.

5- ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال ، والبحث عن ألفاظه والكشف عن صيغه ، وبيان صوابه،وبيان تصحيحه ، وإتقان تجويده ،حتى حموه من خلل التحريف ،وحفظوه من الطغيان والتطفيف ، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً ، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً ، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات ، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، و لا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النسم. (1)

---

(1) انظر : كتاب النشر في القراءات العشر المجلد الأول ص5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المطلب السادس : ترجمة القراء العشرة ورواتهم:

الإمام الأول : نافع المدني (70 -169هـ)

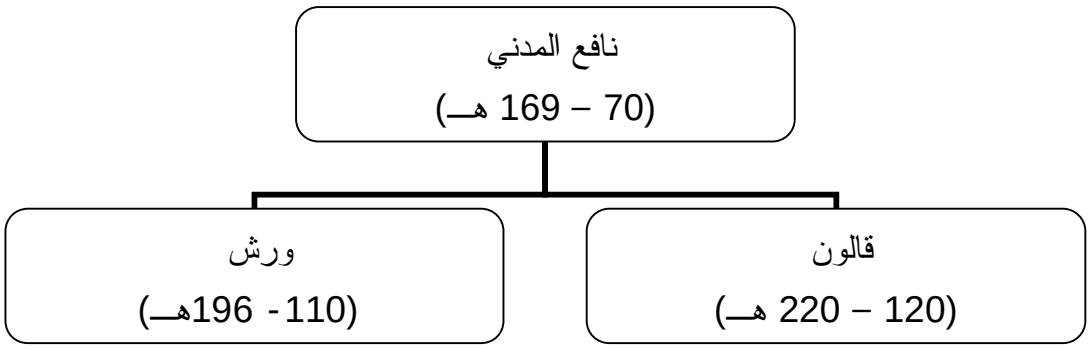

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح، كان عالماً بوجوه القراءات، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة، أشهرهم الإمام مالك بن أنس، والزهري، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة يمتد سنده إلى ستة من الصحابة هم :عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة– ﷺ–.

توفي – رحمه الله – في المدينة سنة تسع وستين ومائة للهجرة، و أخذ القراءة عنه تلامذة كثر منهم الإمام مالك بن أنس، و أشهر الرواة عنه : قالون وورش . (1)

1- قالون (120 -220هـ) :

هو : أبو موسى عيسى بن سينا بن وردان، مولى بني زهرة المدني المقرئ النحوي الملقب بقالون، لقبه به نافع لجودة قراءته، قارئ المدينة وكان يجيد اللغة الرومية، وكان أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنه يسمعه، توفي – رحمه الله – بالمدينة سنة عشرين ومائتين للهجرة . (2)

2- ورش : (110- 196هـ)

هو : أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عبد الله، القبطي المصري، الملقب بورش لشدة بياضه، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، كان جيد القراءة، حسن الصوت لا يمله سامعه، قرأ على نافع أربع ختمات، توفي – رحمه الله – بمصر عن سبع وثمانين سنة .(3).

---

(1) انظر غاية النهاية ، ج2 ص330 وما بعدها ، النشر (92/1 -93) .

(2) انظر غاية النهاية ، ج1 ص615، 616 ، معرفة القراء ، ج1 ص326 .

(3) انظر غاية النهاية ، ج1 ص502 ، 503 ، معرفة القراء ، ج1 ص323 ، 324 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام الثاني : ابن كثير المكي (45 – 120هـ)

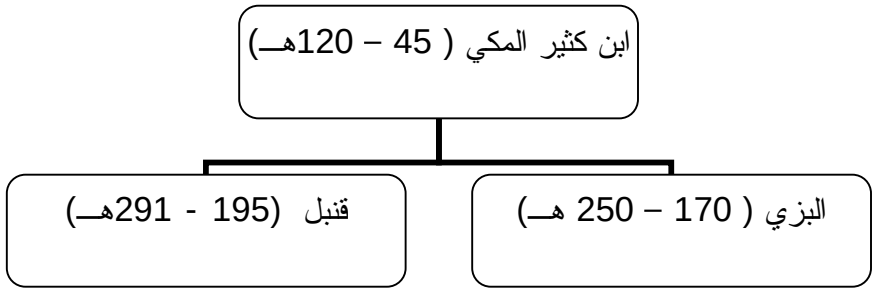

هو: أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله المكي الداري، أصله فارسي وأحد القراء السبعة، وهو من علماء الطبقة الثالثة، ثقة إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة ولقي بها عدداً من الصحابة منهم : عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وروى عنهم، كان فصيحاً مفوهاً عليه السكينة والوقار، عالم بالعربية، توفي – رحمه الله – بمكة سنة عشرين ومائة للهجرة، أخذ القراءة عنه خلق كثير، وأشهر من روى عنه بواسطة اثنان هما : البزي و قنبل . (1)

1- البزي : (170 – 250 هـ) : هو أبو الحسن البزي المكي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة، من موالي بني مخزوم مقرئ أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام، كان إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً، أخذ القراءة بسنده عن ابن كثير المكي بوساطة عكرمة بن سليمان(2) وغيره عن أبي اسحق القسط(3) عن معروف بن مشكان (4) وشبل بن عباد وتوفي – رحمه الله – سنة خمسين ومائتين للهجرة عن ثمانين سنة (5)

2- قنبل : (195 - 291هـ) هو: أبو عمر، محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي بالولاء المكي، الملقب بقنبل وشيخ القراء بالحجاز، وكان من أهل الفضل والخير والصلاح، حسن السيرة إماماً في القراءة ضابطاً ثقة، رحل إليه الناس من جميع الأقطار، كبر سنه وشاخ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، أخذ القراءة بسنده إلى ابن كثير المكي، توفي رحمه الله بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، عن ست وتسعين سنة (6)

---

(1) انظر غاية النهاية ، ج1 ص443 وما بعدها ، معرفة القراء ج1 ص197 وما بعدها .

(2) هو : ابن كثير بن عامر أبو القاسم المكي المقرئ مولى آل سيبة الحجبي ، قرأ القرآن على شبل بن عباد واسماعيل القسط ، قرأ عليه أحمد بن محمد البزي وغيره . معرفة القراء الكبارج1 ص146.

(3) هو : إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم المكي المقرئ ، المعروف بالقسط قارئ أهل مكة في زمانه . انظر : معرفة القراء الكبار ج1 ص141 .

(4) هو : معروف بن مشكان أبو الوليد المكي قارئ أهل مكة مع شبل بن عباد ، عرض على ابن كثير وحدث عن عطاء ابن رباح ومجاهد وغيرهما . انظر : معرفة القراء الكبار ج1 ص130 .

(5) انظر غاية النهاية ج1 ص119 ،120 ، معرفة القراء ج1 ص365 .

(6) انظر غاية النهاية ج2 ص165 ، 166 ، معرفة القراء ج1 ص452 ، 453 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام الثالث : أبو عمرو بن العلاء البصري (68 -154هـ)

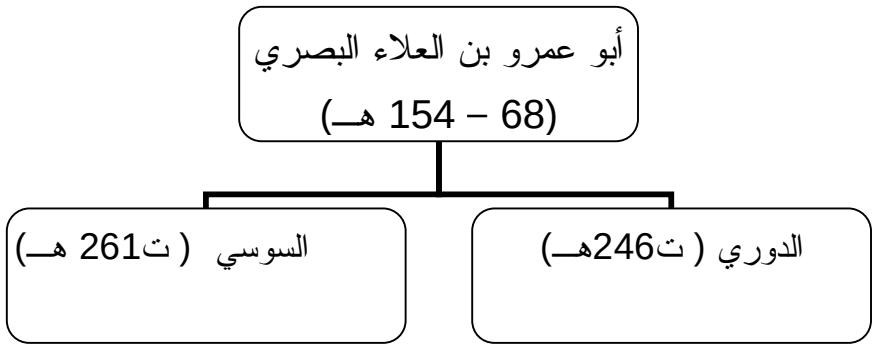

هو: زياد بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري، وهو من الطبقة الرابعة، وأحد القراء السبعة، شيخ القراء بالبصرة،أكثر القراء السبعة شيوخاً، سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على كبار التابعين كالحسن البصري وأبي العالية (1) وسعيد بن جبير (2) وغيرهم وقرأ كذلك على ابن كثير، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية، صادقاً، ثقة، زاهداً كثير العبادة، صاحب كرامات، ولد بمكة ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة، واشتهر بالرواية عنه : الدوري والسوسي بواسطة يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي (3) (4)

1- الدوري : (ت246هـ) : هو أبو عمرو، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن أصبهان بن عدي، الدوري نسبة إلى الدور موضع ببغداد، الأزدي، البغدادي، النحوي، المقرء، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ضابط، أول من جمع القراءات، قرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، توفي – رحمه الله – سنة ست وأربعين ومائتين للهجرة . (5)

2- السوسي : (ت261 هـ) : هو أبو شعيب، صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود بن مسرح الرستبي، المعروف بالسوسي، مقرئ ضابط، محرر، ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، وقرأ على حفص قراءة عاصم وأخذ القراءة عنه جماعة، توفي – رحمه الله – سنة إحدى وستين ومائتين للهجرة وقد قارب التسعين . (6)

---

(1) هو: أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري مولى امرأة من بني رباح بن يربوع أسلم في خلافة أبي بكر وصلى خلف عمر وروى عن عمر وعلى وأبي ذر وبن مسعود ، كان أبو العالية إماماً في القرآن والتفسير مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين . انظر: معرفة القراء الكبارج1 ص60 -61.

(2) هو: سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله الأسدي قرأ على بن عباس وكان من سادس التابعين علماً وفضلاً وعبادة استشهد بواسط في شعبان سنة خمس وتسعين .انظر : معرفة القراء الكبار ج1 ص68

(3) سبقت ترجمة اليزيدي ص18 .

(4) انظر غاية النهاية ج1 ص255 ، 256 ، معرفة القراء ج1 ص386 .

(5) انظر غاية النهاية ج1 ص332 ، 333 ، معرفة القراء ج1 ص390 ، 391 .

(6) انظر غاية النهاية ج1 ص423 وما بعدها . معرفة القراء ج1 ص186 وما بعدها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام الرابع : ابن عامر الشامي (8- 118هـ)

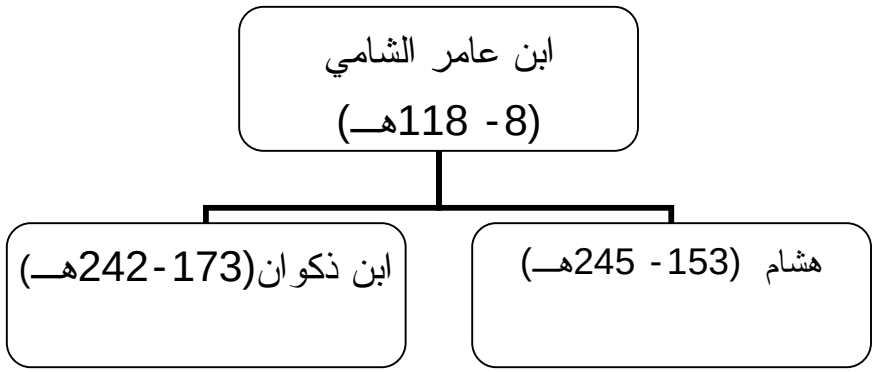

هو : أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي كان عالماً، ثقة وهو من التابعين ومن علماء الطبقة الثالثة، إمام أهل الشام في القراءة، جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء في دمشق وأجمع الناس على قراءته، سمع من النعمان بن بشير ومعاوية بن أبي سفيان وتلقى القراءة عن أبي الدرداء، ولد سنة ثمان من الهجرة وقبض رسول الله – ﷺ – و له سنتان و توفي – رحمه الله – بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة .

أشهر من روى عنه القراءة، هشام وابن ذكوان، وقد أخذا عنه القراءة بواسطة : (1)

1- هشام : (153- 245هـ)

هو : أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق، وخطيبهم، ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مشهور بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث .

توفي – رحمه الله – سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة .(2)

2-ابن ذكوان: (173-242هـ)

هو:أبو عمرو، عبد الله بن أحمد بن بشير، القرشي الفهري الدمشقي الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم، قرأ على الكسائي حين قدم الشام، قال أبو زرعة الدمشقي :(لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان مثله) .

توفي – رحمه الله- سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة . (3)

---

(1)انظر :غاية النهاية ج2ص345-346،معرفة القراءج1ص396 ومابعدها.

(2) انظر: غاية النهاية ج1ص288 وما بعدها،معرفة القراء ج1ص233 وما بعدها

(3)انظر :معرفة القراء ج1ص402 وغاية النهاية ج1ص404-405.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام الخامس : عاصم الكوفي (ت127هـ)

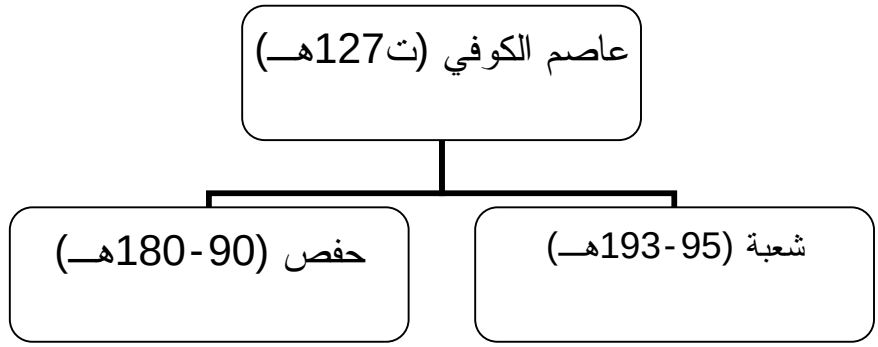

هو: أبو بكر،عاصم بن أبي النّجود، الأسدي، مولاهم الكوفي،وهو من التابعين ومن علماء الطبقة الثالثة، أحد القراء السبعة، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي (1)، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن . أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش (2) وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني (3)،وروى عنه القراءة خلق كثير،منهم سليمان بن مهران الملقب بالأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش وحفص بن سليمان.

توفي – رحمه الله – سنة سبع وعشرين ومائة، وممن اشتهر بالرواية عنه شعبة وحفص . (3)

1- شعبة : (95 – 193هـ) : هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم، المعروف بالحناط، الأسدي النهشلي الكوفي، كان إماماً كبيراً وعالماً عاملاً، حجة من أئمة السنة، ختم القرآن ثماني عشرة ختمة، كان أجل أصحاب عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري، توفي – رحمه الله – سنة ثلاث وتسعين ومائة . (4)

2- حفص : (90 – 180 هـ) هو: حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمرو الدوري، مولاهم الغاضري الكوفي البزار، المقرئ الإمام، صاحب عاصم، وكان ربيبه – ابن زوجته – أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وأتقنها،وكان أعلم من روى عن عاصم بقراءته،ثقة ثبت في القراءات، أقرأ الناس دهراً، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى عليٍ –رضي الله عنه– ، توفي – رحمه الله – سنة ثمانين ومائة للهجرة . (5)

---

(1) ابو عبد الرحمن السلمي (ت70هـ) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة (أبو عبد الرحمن) السلمي، الكوفي المقرئ، ثقة ثبت . تقريب التهذيب (299/1).

(2) زر بن حبيش (ت83هـ) هو زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، (أبو مريم) ثقة جليل، مخضرم، مات عند مائة وسبع وعشرين سنة . تقريب التهذيب (215/1) .

(3) هو: سعد بن إياس بن أبي إياس أبو عمرو الشيباني أدرك النبي وقد بعده ثم نزل بالكوفة واتفقوا على توثيقه . توفي في سنة خمس وتسعين أو ست وتسعين للهجرة . انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ج3 ص254 .

(4) انظر معرفة القراء ج1 ص204، وغاية النهاية ج1 ص155، وفيات الأعيان ج1 ص9.

(5) انظر شذرات الذهب ج1 ص344، غاية النهاية ج1 ص325، وما بعدها والنشر ج1 ص156 .

(6) انظر معرفة القراء ج1 ص287، وغاية النهاية ج1 ص254، 255.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام السادس : حمزة الكوفي (80 – 156هـ) :

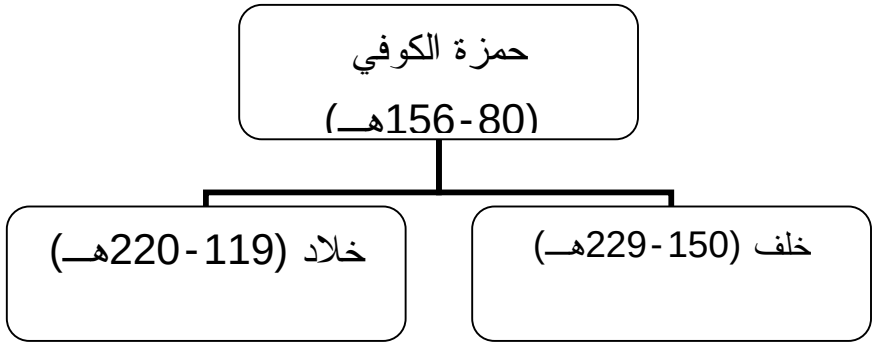

هو : أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الكوفي التميمي مولاهم الزيات، القارئ العلامة، أحد القراء السبعة، إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم، كان ثقة، حجة، مجوداً لكتاب الله – عز وجل – عارفاً بالفرائض والعربية، حافظاً للحديث، عابداً، قانتاً لله، أدرك بعض الصحابة، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وآخرين وروى القراءة عنه سليم بن عيسى (1) وهو أضبط أصحابه وآخرون، تصدر للإقراء مدة وأخذ عنه القراءة عدد كثير، توفي – رحمه الله – سنة ست وخمسين ومائة للهجرة، أشهر من روى عنه خلف وخلاّد، فقد أخذ القراءة عنه بواسطة سليم عن عيسى عن حمزة. (2)

1- خلف : (150 – 229هـ)

هو : أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البزار البغدادي أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، كان ثقة زاهداً، عابداً، عالماً، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة وعن أبي زيد سعد بن أوس الأنصاري وقد اختار له قراءة انفرد بها، فخالف حمزة في مائة وعشرين حرفاً .

توفي – رحمه الله – سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة . (3)

2- خلاد : (119 -220هـ)

هو : أبو عيسى، خلاد الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف، محقق، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن يزيد الحلواني، والقاسم الوازن وآخرين .

توفي – رحمه الله – سنة عشرين ومائتين . (4)

---

(1) هو : أبو محمد الحنفي سليم بن عيسى بن عامر بن غالب مولاهم الكوفي المقرئ ولد سنة ثلاثين ومائة وتوفي سنة مائتين . انظر : غاية النهاية (1/318-319)

(2) انظر معرفة القراء ج1 ص250 ، شذرات الذهب ج1 ص240 ، غاية النهاية ج1 ص272 ،273

(3) انظر معرفة القراء ج1 ص419 ، تاريخ بغداد ج2 ص322 و ما بعدها ، غاية النهاية ج1 ص272، 273

(4) انظر معرفة القراء ج1 ص422.423 ، شذرات الذهب ج2 ص47 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام السابع : الكسائي الكوفي (119 -189هـ) :

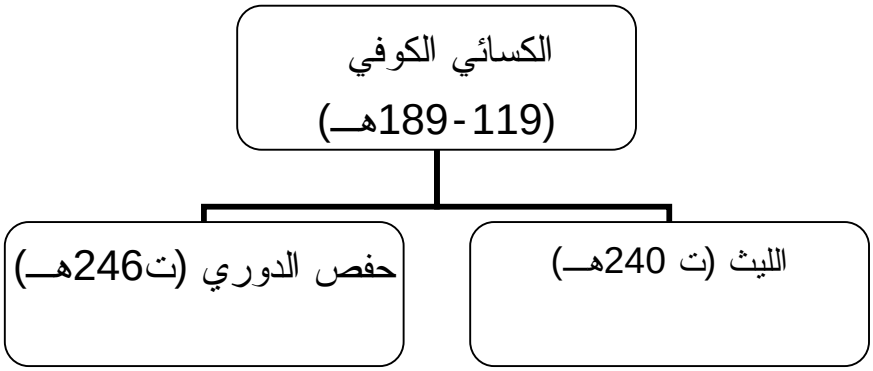

هو : أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي المكي، الأسدي مولاهم الكسائي، وقيل له الكسائي لأنه أحرم في كساء، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، كان إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بها، قال ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي .

اختار لنفسه قراءة، له تصانيف عديدة منها : معاني القرآن، كتاب القراءات .

توفي – رحمه الله – سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، أشهر من روى عنه القراءة : الليث، وحفص الدوري . (1)

1- الليث : (ت 240 هـ)

هو : أبو الحارث، الليث بن خالد، البغدادي، ثقة، معروف، صادق، ضابط من أجلّ أصحاب الكسائي . روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم (2) صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير(3) وغيرهما،

توفي – رحمه الله – سنة أربعين ومائتين للهجرة . (4)

2- حفص الدوري : (ت 246 هـ)(5)

---

(1) انظر معرفة القراء ج1 ص296، غاية النهاية ص535 و ما بعدها، النشر ج1 ص172 .

(2) هو : سلمة بن عاصم ذكر أنه قرأ القرآن على سليم المقرئ صاحب حمزة، روى عن بياض روى عنه سلمة بن شيب وأحمد بن المهدي الأصبهاني . الجرح والتعديل ج2 ص168 .

(3) هو:محمد بن يحيى الكسائي الصغير أبو عبد الله، البغدادي المقرئ المجود، قرأ على الليث بن خالد صاحب الكسائي، وهو من أجل أصحابه، قرأ عليه أحمد بن الحسن البطي، وأبو بكر بن مجاهد، وآخرون . توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين للهجرة . معرفة القراء الكبار ج1 ص256 .

(4) انظر معرفة القراء ، ج1 ص424 ، النشر ج1 ص172 ، 173 .

(5) تقدمت ترجمته عند الحديث عن ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري ص29 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام الثامن : أبو جعفر المدني : (ت 130هـ)

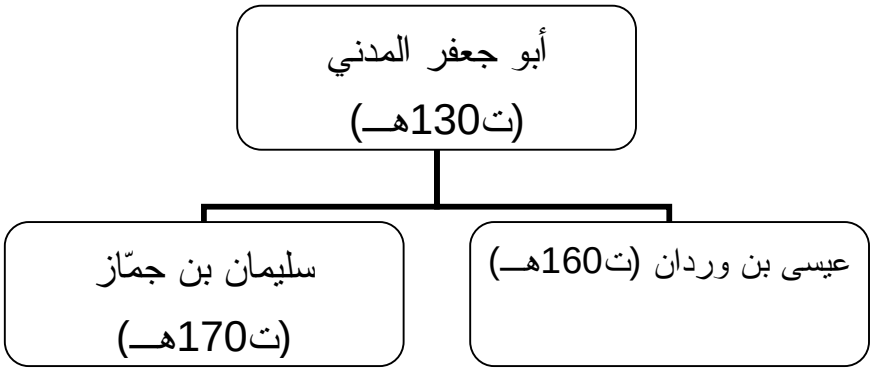

هو:أبو جعفر، يزيد بن القعقاع، الإمام المخزومي المدني، تابعي جليل، واحد من القراء العشرة، كان كثير العبادة، يصوم يوماً ويفطر يوماً ويصلي في جوف الليل، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، كان ثقة صالحاً، روى عن نافع بن أبي نعيم، وابن جمّاز، وابن وردان وآخرون، توفي – رحمه الله – سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

أشهر من روى عنه : عيسى بن وردان، وسليمان بن حجّاز . (1)

1- عيسى بن وردان : (ت 160هـ)

هو : أبو الحارث عيسى بن وردان، المدني، الحذّاء، إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط، من جلة أصحاب نافع وشاركه في الإسناد .

توفي – رحمه الله – في حدود الستين ومائة للهجرة . (2)

2-سليمان بن جمّاز : (ت 170هـ)

هو : سليمان بن مسلم بن جمّاز، الزهري مولاهم المدني، وكنيته أبو الربيع مقرئ جليل ضابط، روى القراءة عرضاً عن أبي جعفر ونافع .

توفي – رحمه الله – بعد سنة سبعين ومائة للهجرة .(3)

---

(1) انظر معرفة القراء ج1 ص172 ،173 ، غاية النهاية ، ج2 ص382 ، و ما بعدها ، النشر ج1 ص178 .

(2) انظر غاية النهاية ج1 ص616 ، النشر ج1 ص179 .

(3) انظر غاية النهاية ج1 ص315 ، معرفة القراء ج1 ص293 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام التاسع : يعقوب الحضرمي البصري : (117 – 205 هـ)

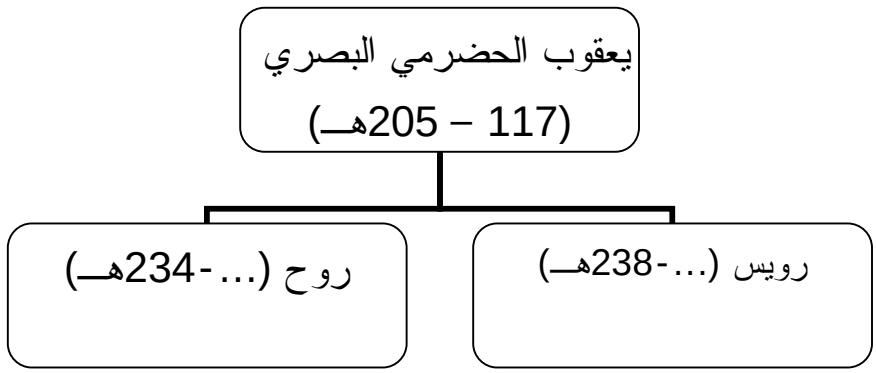

هو: أبو محمد، يعقوب بن اسحق بن زيد بن عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة إمام أهل البصرة ومقرئها انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل (1) ومهدي بن ميمون (2) وغيرهم، كان إماماً كبيراً، ثقة، عالماً، صالحاً ديناً، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، توفي – رحمه الله – سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، أشهر من روى عنه: رويس وروح.(3)

1- رويس : (...- 238 هـ) هو : أبو عبد الله، محمد بن المتوكل ، اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ حاذق، ضابط، قرأ على يعقوب، وهو من أحذق أصحابه، تصدر للإقراء أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، توفي – رحمه الله – بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين . (4)

2- روح : (...- 234 هـ) هو: أبو الحسن، روح بن عبد المؤمن، الهذلي مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور، عرض على يعقوب البصري وهو من جلة أصحابه، كان متقناً مجوداً، روى الحرف عن أحمد بن يزيد الحلواني، وغيره، وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو يعلى الموصلي وغيرهما، ذكره ابن حيان في الثقات، توفي – رحمه الله – سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين للهجرة . (5)

---

(1) سلام بن سليمان المزني مقرئ كبير أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو وغيرهم ت171هـ. معجم حفاظ القرآن (272/1) .

(2) هو أبو يحيى مهدي بن ميمون البصري ثقة ومشهور عرض على شعيب بن الحجاب أحد شيوخ يعقوب ، مات سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة إحدى وثلاثين . انظر : غاية النهاية (316/2) .

(3) انظر غاية النهاية ج2 ص 386 وما بعدها ، النشر ج1 ص183 .

(4) انظر غاية النهاية ج2 ص386 وما بعدها ، النشر ج1 ص183 .

(5) انظر معرفة القراء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإمام العاشر : خلف البزار (150 – 229هـ)

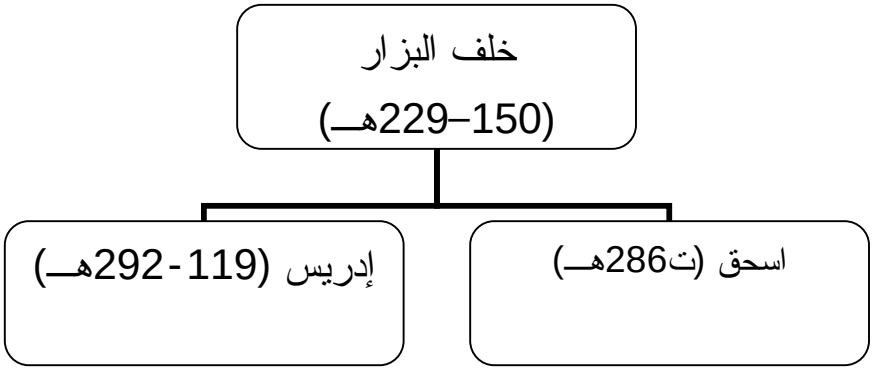

هو:خلف بن هشام البزار البغدادي، تقدمت ترجمته عند الحديث عن روايَـيْ حمـزة (1)، فقـد روى خلف قراءة حمزة عن سليم، واختص بقراءة اشتهر بها، وأشهر رواته: اسحق وإدريس .

1- اسحق : (ت 286هـ)

هو: أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي، ثم البغدادي الـوراق، قـرأ على خلف اختياره ورواه عنه، وقام به بعده، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره، توفي – رحمه الله – سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة . (2)

2- إدريس : (199 – 292 هـ)

هو :أبو الحسن، إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، إمام ضابط متقن سئل عنه الدار قطني فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وروى القـراءة عنـه سماعاً ابن مجاهد وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ، وابن مقسم ومحمد بن اسحق البخاري .

توفي – رحمه الله – سنة اثنين وتسعين ومائتين للهجرة عن ثلاث وتسعين سنة . (2)

---

(1) تقدمت ترجمته ، انظر ص32 .

(2) انظر غاية النهاية ج1 ص155 ، النشر ج1 ص191 .

(3) انظر غاية النهاية ج1 ص145 ، انشر ج1 ص166 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

تفسير سورتي (سبأ وفاطر) من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على أربعة مباحث هي :

المبحث الأول : تعريف بسورة (سبأ) وأهم الموضوعات فيها .

المبحث الثاني : عرض وتفسير لآيات سورة (سبأ) المتضمنة للقراءات .

المبحث الثالث : تعريف بسورة (فاطر) وأهم الموضوعات فيها .

المبحث الرابع : عرض وتفسير لآيات سورة (فاطر) المتضمنة للقراءات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التعريف بسورة سبأ و أهم الموضوعات فيها:

أولاً : اسم السورة .

ثانياً : نوع السورة .

ثالثاً : عدد آيات السورة .

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها .

خامساً : أغراض السورة .

سادساً : محور السورة .

سابعاً : أهم مقاصد السورة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التعريف بسورة (سبأ) وبيان أهم الموضوعات فيها

أولاً : اسم السورة :

يقول الطاهر بن عاشور (1)– رحمه الله – :((هذا اسمها الذي اشتهرت به في كتب السُنة، وكتب التفسير، وبين القراء، ولم أقف على تسميتها في عصر النبوة، ووجه تسميتها به أنها ذكرت فيها قصة أهل سبأ)). (2)

يقول الصابوني (3) : ((سميت سورة (سبأ) بهذا الاسم، لأن الله – تعالى – ذكر فيها قصة سبأ، وهم ملوك اليمن، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء وسرور وهناء، وكانت مساكنهم حدائق وجنات، فلما كفروا النعمة دمرهم الله بالسيل العرم وجعلهم عبرة لمن يعتبر)) . (4)

ثانياً : نوع السورة :

مكية في قول الجميع ، إلا آية واحدة اختلف فيها، وهي قوله تعالى ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سبأ:6)، فقالت فرقة : هي مكية، والمراد بالمؤمنين من أسلم بالمدينة ، كعبد الله بن سلام وغيره، قال مقاتل، وقال قتادة : هم أمة محمد – ﷺ - المؤمنون به كائناً من كان .(5)

يقول الألوسي : هي مكية كما روى ابن عباس وقتادة . (6)

---

(1) الطاهر بن عاشور : هو محمد الفاضل بن محمد الطاهر بن عاشور أديب خطيب مشارك في علوم الدين من طلائع النهضة الحديثة النابهين في تونس شغل خطة القضاء بتونس ثم مفتي الجمهورية .
انظر : معجم الأدباء للجبوري ج6 ص54 ، ألأعلام ج6 ص325

(2) التحرير والتنوير لابن عاشور ج22 ص133 .

(3) هو محمد بن علي الصابوني ، من أساتذة كلية الشريعة بمكة المكرمة ، كان له نشاط في علوم القرآن والتفسير ومن ثم قام بتأليف عدة كتب في التفسير وعلوم القرآن ، وهو أشعري الاعتقاد مما جعل كتبه واختصاراته عرضة للنقد والرد . انظر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) – جوجل – موقع الإسلام سؤال وجواب .

(4) صفوة التفاسير للصابوني ج22 ص543 .

(5) القرطبي ج14 ص258 .

(6) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي ج8 ص102 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً :عدد آيات السورة

- عدد آيات السورة أربع وخمسون آية . (1)
- عدد آياتها أربع وخمسون (54) آية، عدد كلماتها ثمانمائة وثلاث وثمانون (883) كلمة عدد حروفها أربعة آلاف وخمسمائة واثنا عشر (4512) حرفاً . (2)

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها :

لما ختمت سورة الأحزاب بأنه سبحانه عرض أداء الأمانة وحملها، وهي جميع ما في الوجود من المنافع على السموات والأرض والجبال، فأشفقن منها، وحملها الإنسان الذي هو الإنس والجن، وأن نتيجة العرض والأداء والحمل العذاب والثواب، فعلم، الكل ملكه وفي ملكه، خائفون من عظمته مشفقون من قهر سطوته وقاهر جبروته، وأنه المالك التام المُلك، والمِلك المطاع المتصرف في كل شيء، من غير دفاع وختم ذلك بصفتي المغفرة والرحمة دلك على ذلك أنه ابتدأ هذا بقوله : " الحمد لله " أي الإحاطة بأوصاف الكمال من الخلق، والأمر كله مما يمكن أن يكون، ويحيط به علمه سبحانه ذي الجلال والكمال . (3)

تظهر صلة هذه السورة بما قبلها من وجوه ثلاثة :

الأول : أن هذه السورة افتتحت ببيان صفات الملك التام والقدرة الشاملة التي تناسب ختام السورة السابقة في تطبيق العقاب وتقديم الثواب ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (الأحزاب:73)

الثاني: كان آخر الأحزاب: ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ ومطلع سبأ في فاصلة الآية الثانية ﴿وهو الرحيم الغفور﴾ .

الثالث: في سورة الأحزاب سأل الكفار عن الساعة استهزاء، وفي هذه السورة حكى القرآن عنهم إنكارها صراحة . (4)

---

(1) القرطبي ج14 ص258 .

(2) المبصر لنور القرآن لنائلة هاشم صبري ج22 ص254 .

(3) نظم الدرر ج6 ص144 .

(4) التفسير المنير د. وهبة الزحيلي ج22 ص131 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : أغراض السورة :

يقول الطاهر بن عاشور : (من أغراض هذه السورة إبطال قواعد الشرك وأعظمُها إشراكهم آلهة مع الله، وإنكار البعث فابتدأ بدليل على انفراده تعالى بالإلهية ونفي الإلهية عن أصنامهم ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعُبّادها .

وإثبات إحاطة علم الله بما في السموات وما في الأرض فيما يُخبر به فهو واقع ومن ذلك إثبات البعث والجزاء .

وإثبات صدق النبي – ﷺ – فيما أخبر به، وصدق ما جاء به القرآن، وأن القرآن شهدت به علماء أهل الكتاب .

تهديد المشركين وموعظتهم بما حلّ ببعض الأمم المشركة من قبل، وعُرض بأن جَعْلهم لله شركاء كفران لنعمة الخالق، فضرب لهم المثل بمن شكروا نعمة الله واتقوه، فأوتوا خير الدنيا والآخرة، وسخرت لهم الخيرات مثل داود وسليمان، وبمن كفروا بالله فسلطت عليه الأرزاء في الدنيا، وأعد لهم العذاب في الآخرة ، مثل سبأ) . (1)

سادساً : محور السورة :

سورة سبأ من السور المكية التي تهتم بموضوع العقيدة الإسلامية ، وتناولت أصول الدين من إثبات الوحدانية والنبوة والبعث والنشور .

يقول الصابوني : " تتحدث هذه السورة عن قضية هامة، هي إنكار المشركين للآخرة، وتكذيبهم بالبعث بعد الموت، فأمرت الرسول – ﷺ – أن يقسم بربه العظيم، على وقوع المعاد، بعد فناء الأجساد ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ..... ﴾ (سبأ 3)

وتناولت قصص بعض الرسل، فذكرت " داود " وولده " سليمان " – ﷺ – وما سخر الله لهما من أنواع النعم، كتسخير الريح لسليمان، وتسخير الطير والجبال تسبّح مع " داود " إظهاراً لفضل الله عليهما في ذلك العطاء الواسع .

وتناولت – أيضاً – بعض شبهات المشركين حول رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين، ففندتها بالحجة الدامغة والبرهان الساطع، كما أقامت الأدلة و البراهين على وجود الله و وحدانيته .(2)

---

(1) انظر التحرير والتنوير ج22 ص134 ،135 .

(2) انظر صفوة التفاسير للصابوني ج22 ص543 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابعاً : أهم مقاصد سورة سبأ :

1- تمجيد الله والثناء عليه، وتخصيصه بالحمد في الآخرة .

2- إثبات أمر قيام الساعة .

3- قصة داود أو جانب منها .

4- قصة سليمان أو جانب منها .

5- قصة سبأ وعاقبة كفرهم .

6- مشاهد القيامة .

7- عاقبة المترفين والكافرين . (1)

---

(1) تفسير القرآن الكريم د. عبد الله شحادة ج22 ص4367 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة(سبأ) المتضمنة للقراءات القرآنية العشر، وتفسيرها ويشتمل على :

أولاً: القراءات.

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات .

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات .

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات .

خامساً : الجمع بين القراءات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة (سبأ) المتضمنة للقراءات القرآنية العشر وتفسيرها

1- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السموات وَلا فِي الْأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (سبأ:3)

أولاً : القراءات :

أ - كلمة ﴿ عالم ﴾ :

1- قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر و رويس عن يعقوب ﴿ عالِمُ الغيب ﴾ بصيغة فاعل ، وبرفع ﴿ عالمَ ﴾ على القطع .

2- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وخلف وروح عن يعقوب بصيغة اسم فاعل – أيضاً– ومجرور على الصفة لاسم الجلالة في قوله ﴿ وربي ﴾ ﴿ عالمِ ﴾

3- وقرأ حمزة والكسائي ﴿ علّامُ الغيوب ﴾ بصيغة المبالغة وبالجر على النعت (1) .

ب- كلمة ﴿ يعزبُ ﴾ :

1- قرأ الجمهور بضم الزاي ﴿ لا يعزُبُ ﴾ .

2- وقرأه الكسائي بكسر الزاي ﴿ لا يعزِبُ ﴾ . (2)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

أ- (العِلْمُ): إدراك الشيء بحقيقته ، واليقين ، ونور يقذفه الله في قلب من يحب . (3)

ب-(عَزُبَ) الشيء: عزوباً: بَعُدَ وخفي وغاب .(4)

ت-(عَزَبَ): يقال عزب عن حلمه وأعزب حلمه ، كقولك: أضل بعيره ، وأعزب الله عقلك، ويقال عزب ظهر المرأة إذا أغابت ، وفي الحديث (من قرأ القرآن في أربعين فقد عزب) (5) أي أبعد العهد بأوّله من عزب بإبله (6).

---

(1) انظر النشر ج2 ص349 .

(2) انظر النشر ج2 ص349 .

(3) المعجم الوسيط ص624 .

(4) مختار الصحاح للرازي ص429 .

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ج3 ص227. المكتبة العلمية .

(6) أساس البلاغة للزمخشري ج1 ص308 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

تتحدث هذه الآية الكريمة عن إنكار المشركين للبعث والقيامة فقال – سبحانه – : ﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة ﴾ أي : وقال المشركون من قومك يا محمد لا قيامة أبداً ولا مبعث ولا نشور، قال البيضاوي : (وهو إنكار لمجيئها أو استبطاء استهزاء بالوعد به). (1)

"قل بلى وربي لتأتينكم ": أي قل لهم يا محمد : أقسم بالله العظيم لتأتينكم الساعة فإنها واقعة لا محالة، قال ابن كثير : (هذه إحدى الآيات الثلاث التي أمر الله رسوله أن يقسم بربه العظيم على وقوعها، والثانية في يونس: ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ (يونس: 53)، والثالثة في التغابن ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (التغابن:7) أي: هو – جلّ وعلا – ، العالم بما خفي عن الأبصار، وغاب عن الأنظار، لا يغيب عنه مقدار وزن الذرة في العالم العلوي أو السفلي : ﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾ أي ولا أصغر من الذرة ولا اكبر منها ﴿ إلا في كتاب مبين ﴾ أي لا يعلمه إلا الله – تعالى – وهو في لوح محفوظ ، والغرض أن الله – تعالى – لا تخفى عليه ذرة في الكون، فكيف يخفى عليه البشر وأحوالهم ؟ فالعظام وإن تلاشت وتفرقت وتمزقت فهو تعالى عالمٌ أين ذهبت وتفرقت، ثم يعيدها يوم القيامة) . (2)

ويقول الطاهر ابن عاشور في تفسير قوله تعالى ﴿ ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴾ : (أن الله أشار بقوله إلى ما لا يعلمه إلا هو من العناصر والقوى الدقيقة وأجزاؤها الجليلة آثارها ، وتسييرها بما يشمل الأرواح التي تحل في الأجسام والقوى التي تودعها فيها) . (3)

يقول طنطاوي : (قوله تعالى ﴿ يعزب ﴾ بمعنى يغيب ويخفى والمعنى : قل – أيها الرسول الكريم – لهؤلاء المنكرين لإتيان الساعة : كذبتم في إنكاركم وحق الله لتأتينكم ، والذي أخبرني بذلك هو الله ﴿ عالم الغيب ﴾ : أي عالم ما غاب وخفي عن حسكم ، فلا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، ولا أصغر من ذلك المثقال ولا أكبر منه إلا وهو مثبت وكائن في اللوح المحفوظ الذي فيه تسجل أحوال الخلائق وأقوالهم وأفعالهم) .(4)

---

(1) تفسير البيضاوي ج2 ص122.

(2) صفوة التفاسير للصابوني الجزء الثاني ص545 .

(3) التحرير والتنوير لابن عاشور ج22 ص142 .

(4) التفسير الوسيط محمد سيد طنطاوي ج1 ص3459 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

القراءة الأولى : ﴿عالمُ﴾ بالرفع فيجوز أن يكون ﴿عالمُ﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره هو عالم الغيب ، ويجوز فيمن رفع ﴿عالم﴾ أن يكون ابتداءً وخبره ﴿لا يعزب عنه﴾ .

أما القراءة الثانية: الجر في ﴿عالمِ﴾على إتباعه المجرور ﴿الحمد لله﴾ ﴿عالم الغيب﴾ .

أما القراءة الثالثة: ﴿علاّم الغيب﴾: في إتباعه ما قبله، مثل: عالمُ الغيب وعلاّم الغيوب أبلغ وقد قال: ﴿ يقذف بالحق علاّم الغيوب﴾ (سبأ 48) ، وقال: ﴿إنك أنت علاّم الغيوب﴾(المائدة109) وحجة ﴿ عالم الغيب ﴾ قوله ﴿ عالمُ الغيب و الشهادة ﴾ (التغابن 18).

و ﴿ عالمُ الغيب فلا يظهر على غيبه أحد ﴾ (الجن 26) (1) .

يقول أبو علي (2) : قوله تعالى ﴿عالم الغيب ﴾ (سبأ 3) يقرأ ﴿علاّم الغيب﴾ و﴿عالم الغيب﴾، بالخفض و﴿عالم الغيب ﴾ بالرفع ، فالحجة لمن خفض أنه جعله وصفاً لقوله: ﴿بلى وربي﴾ لأنه مخفوض يراد القسم ، فأما علاّم فهو أبلغ في المدح من عالم وعليم ، ودليله قوله في آخرها : ﴿ قل إن ربي يقذف بالحق علاّم الغيوب ﴾ (سبأ 48) ، وقيل : بل شدد دلالة على التكثير ، لأنه مضاف إلى جمع .

والحجة لمن قرأه بالرفع أنه جعله خبر ابتداء محذوف ، معناه : هو عالم الغيب . (3)

أما فيما يختص بقراءة : ﴿يعزُبُ ويعزِبُ﴾ فيقول أبو علي: ﴿يعزُبُ ويعزِبُ﴾ لغتان، ومثله عِشرُ وعِشرُ ، ويعكِفُ ويعكُفُ، ويفسِقُ ويفسُقُ وهو كثير . (4)

ويقول الطاهر بن عاشور في﴿لا يعزب عنه﴾: " لا يعزب علمه وقد تقدم في سورة يونس﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ﴾ (يونس: من الآية61) " (5)

---

(1) الحجة للقراء السبعة ج6 ص 5,6 .

(2) أبو علي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان ، الإمام أبو علي الفارسي ، النحوي المشهور ،أصله من (فسا) من عمل شيراز ، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد ، توفي سنة 377هـ ، أوصى بثلث ماله لنحاة بغداد ، فكان ثلاثين ألف دينار . انظر: غاية النهاية ج1 ص206-207 .

(3) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه وحيث يرد سأشير إليه بـ "الحجة " ص291 ، 292 .

(4) الحجة ص292 .

(5) التحرير والتنوير ج22 ص141 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : الجمع بين القراءات :

1- قراءة الرفع ﴿عالمُ﴾ على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو عالمُ الغيب أما قراءة الجر ﴿عالمِ﴾ فعلى إتباعه المجرور ﴿الحمدُ للهِ﴾ ﴿عالمِ الغيب﴾ وأما القراءة الثالثة ﴿علّام الغيوب﴾: تفيد المبالغة كقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة:من الآية109)

2- قراءة ﴿يعزُبُ﴾ بضم الزاي وضم الباء وقراءة ﴿يعزِبُ﴾ بكسر الزاي وضم الباء القراءتان بالمعنى نفسه ،ومعناهما: يغيب ويخفى، وتفيدان إحاطة علم الله – عز وجل - بكل شيءوقدرته على إعادة الأجساد بعد أن تصير رفاتاً وتراباً. والله أعلم .

2- قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ (سبأ:5)

أولاً : القراءات :

أ- كلمة ﴿ معاجزين ﴾ :

1- قرأ الجمهور ﴿ مُعَاجِزين ﴾ بصيغة المفاعلة .

2- و قرأه ابن كثير وأبو عمرو ﴿ معجّزين ﴾ بصيغة اسم الفاعل من عجّز ، بتشديد الجيم

ب- كلمة ﴿ أليم ﴾ :

1- قرأ الجمهور ﴿ أليم ﴾ بالجر صفة لـ ﴿ رجز ﴾ .

2- وقرأه ابن كثير وحفص ويعقوب بالرفع صفة لـ ﴿ عذاب ﴾. (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

أ- (عاجَزَ) فلانُ : ذهب فلم يوصل إليه ولم يقدر عليه، يقال : طلبته فعاجز : سبق فلم يُدرك، يقال : عاجز إلى ثقة، وعاجز عن الحق إلى الباطل . (2)

ب-(ألم) ألماً : وَجع فهو ألمٌ .

(آلمه) إيلاماً : أوجعه فهو مؤلم وأليم ،(تألّم) : توجّع .

والألم في الفلسفة : الشعور بما يضاد اللذة سواء أكان شعوراً نفسياً أم خلقياً .(3).

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

تتحدث هذه الآية الكريمة عن الكفار الذين بذلوا جهدهم ، وجدّوا لإبطال القرآن مغالبين لرسولنا ،

---

(1) النشر ج2 ص327 .

(2) المعجم الوسيط ص585 .

(3) مختار الصحاح للرازي ص22 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظنون أنهم يعجزونه بما يثيرونه من شبهات حول رسالته والقرآن ﴿ أولئك لهم عذاب من رجز أليم﴾ أي فهؤلاء المجرمون لهم عذاب من أسوأ العذاب، شديد الإيلام، قال قتادة: الرجزُ : سوء العذاب (1) .

ويقول الطاهر ابن عاشور: (ومعنى ﴿ سعوا في آياتنا ﴾ اجتهدوا بالصد عنها ومحاولة إبطالها، فالسعي مستعار للجد في فعل ما، وقد تقدم بيانه عند قوله تعالى ﴿ والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم ﴾ في سورة الحج، وآيات الله هنا : القرآن كما يدل عليه قوله بعد ﴿الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ﴾ .

و﴿ معاجزين ﴾ مبالغة في مُعجزين، وهو تمثيل، شُبّهت حالهم في مكرهم بالنبي – ﷺ - بحال من يمشي سريعاً ليسبق غيره يعجزه . والعذاب: عذاب جهنم، والرجز: أسوأ العذاب، وتقدم في قوله تعالى ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قال أبو علي : (الرجز: العذاب، بدلالة قوله سبحانه ﴿ لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك﴾ (الأعراف 134) وقال: ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء ﴾ (البقرة 59)، وإذا كان الرجز العذاب، جاز أن يوصف بأليم، كما أن نفس العذاب قد جاز أن يوصف به في نحو قوله: ﴿ولهم عذابٌ أليم ﴾ (آل عمران 177) .

ومثل هذا في أن الصفة تجري على المضاف مرة، وعلى المضاف إليه مرة أخرى، قوله – تعالى - : ﴿ بل هو قرآنٌ مجيد في لوح محفوظ ﴾ (البروج 22,21)، فالجر على حمله على اللوح، والرفع على حمله على القرآن، وإذا كان القرآن في لوح وكان اللوح محفوظاً، فالقرآن محفوظاً أيضاً .

فكذلك قوله سبحانه : ﴿ من رجز أليم ﴾ (سبأ 5) والجر في أليم أبينُ، لأنه إذا كان عذابٌ من عذاب أليم، كان العذاب الأول أليماً، وإذا أجريت الأليمُ على العذاب، كان المعنى عذابٌ أليم من عذاب فالأول أكثر فائدة) . (2)

---

(1) صفوة التفاسير للصابوني المجلد الثاني ص545 .

(2) الحجة للقراءات السبعة ج6 ص7 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن خالويه (1) (قوله تعالى: ﴿من رجز أليم﴾ يقرأ بالخفض والرفع، فالحجة لمن خفض: أنه جعله وصفاً للرجز، والحجة لمن رفعه: أنه جعله وصفاً لقوله: ﴿لهم عذاب﴾ ومعنى ألـيم: مؤلم موجع) (2)

خامساً : الجمع بين القراءات :

1- قراءة ﴿معجّزين﴾ بصيغة اسم الفاعل تفيد حال الكفار وهم يسعون في الصد عن سبيل الله.

وقراءة ﴿معاجزين﴾ بصيغة المفاعلة مبالغة في معجزين وشبهت حال الكفار بحال من يمشي سريعاً ليسبق غيره ليعجزه، وبالجمع بين القراءتين يتبين أن القراءة الثانية (معاجزين) أفادت معناً جديداً وهو إسراع الكفار في الصد عن سبيل الله .

2- قراءة الرفع ﴿أليمٌ﴾ على النعت للعذاب على تقدير عذابٌ أليمٌ من رجز وأما على قراءة الخفض ﴿أليمٍ﴾ فتقديره : (لهم عذابٌ من عذابٍ أليمٍ) أي من هذا الصنف من أصناف العذاب وهو العذاب الذي توعد الله به الكفار الذين يصدّون عن دعوة الله جزاء مكرهم وصدهم عن سبيل الله، والقراءتان بالمعنى نفسه . والله أعلم .

3- قال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ (سبأ:9)

أولاً : القراءات : ﴿ نخسف ﴾

1- قرأ الكسائي وحده ﴿ نخسّبهم ﴾ بإدغام الفاء في الباء . والكِسْف بكسر الكاف وسكون السين في قراءة الجمهور، وهو القطعة من الشيء، وقرأها حفص بفتح السين ﴿كِسَفاً﴾ .

2- قرأ الجمهور ﴿نخسف ونسقط﴾ بنون العظمة .

3- وقرأها حمزة والكسائي وخلف بياء الغائب . (3)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

"خسفت " الأرض - خسفاً وخسوفاً : غارت بما عليها .

ويقال خسف الله بهم الأرض: غيّبهم فيها وفي التنزيل العزيز﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وبداره الأرض﴾ (القصص) 0(4)

---

(1) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي ، أصله من همذان لكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء ، كانت وفاته سنة 370هـ بحلب . انظر وفيات الأعيان ج2 ص178 ، 179

(2) الحجة ص292 .

(3) النشر ج2 ص 349 .

(4) المعجم الوسيط ص 234 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول سيد قطب : (هذا مشهد كوني عظيم فخسف الأرض يقع ويشهده الناس، وترويه القصص والروايات أيضاً، وسقوط قطع من السماء، يقع كذلك عند سقوط الشهب وحدوث الصواعق، وهم رأوا شيئاً من هذا أو سمعوا عنه ، فهذه اللمسة توقظ الغفاة الغافلين الذين يستبعدون مجيء الساعة والعذاب أقرب إليهم لو أراد الله أن يأخذهم به في هذه الأرض، قبل قيام الساعة يمكن أن يقع بهم من هذه الأرض وهذه السماء التي يجدونها من بين أيديهم ومن خلفهم محيط بهم، وليست بعيدة عنهم بعد الساعة المغيبة في علم الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الفاسقون) . (1)

يقول سعيد حوّى : (﴿أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض﴾ فلو أنهم رأوا لأيقنوا بقدرة الله التي لا يعجزها شيء وبالتالي لأيقنوا باليوم الآخر، فلم يعودوا يشاهدون عظمة الخلق والخالق ﴿إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء﴾ أي قطعاً ومن المعلوم أن النيازك التي تصطدم بالجو يومياً لو أنها تصل إلى الأرض بأن كان حجمها أكبر مما هي عليه فإن حياة الإنسان على الأرض تكون مهددة يومياً .

﴿إن في ذلك لآية لكل عبدٍ منيب﴾ أي دلالة على قدرة الله على بعث الأجساد . لأن من خلق السموات في ارتفاعها واتساعها وهذه الأرضين في انخفاضها وأطوالها وأعراضها، لقادر على إعادة الأجسام ونشر الرميم من العظام) . (2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول مكي بن أبي طالب: (قوله: ﴿إن نشأ نخسف، أو نسقط﴾ قرأه حمزة والكسائي بالياء في الثلاثة، وقرأ الباقون بالنون فيهن .

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّ الأفعال الثلاثة على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه، لتقدم ذكره في قوله: ﴿أفترى على الله كذباً﴾ .

وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على ما بعده من الإخبار عن الله – جلّ ذكره – عن نفسه في قوله ﴿ ولقد آتينا داود منّا﴾، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه . (3)

---

(1) في ظلال القرآن سيد قطب وحيث يرد سأشير إليه بـ "الظلال " ج22 ص 2896 .

(2) الأساس في التفسير سعيد حوّى المجلد الثامن ص 4513 .

(3) الحجة للقراء السبع وحيث يرد سأشير إليه بـ " الحجة للقراء " ج6 ص 7 ، 8 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو علي : (حجة النون قوله ﴿ ولقد آتينا داود ﴾ (سبأ 10) فالنون أشبه بـ﴿ آتينا ﴾، وحجة الياء قوله ﴿ أفترى على الله كذباً ﴾ (سبأ 8) فالياء على الحمل على اسم الله، فأما إدغام الكسائي الفاء في الباء في ﴿نخسف بهم ﴾ فإن إدغام الفاء في الباء لا يجوز، وإن جاز إدغام التاء في الفاء، وذلك أن الفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وانحدر الصوت بها إلى الفم حتى اتصلت بمخرج التاء) . (1)

يقول الإمام ابن خالويه : (في قوله تعالى ﴿ إن نشأ نخسف ﴾ ﴿ أو نسقط ﴾ يقرآن بالنون و الياء، فالحجة لمن قرأ بالنون أنه جعله من إخبار الله تعالى عن ذاته، والحجة لمن قرأ بالياء: أنه جعله من إخبار النبي – ﷺ – عن ربه – عز وجل – .

واتفق القراء على إظهار الفاء عند الباء إلا ما قرأه الكسائي مدغماً .

وحجته أن مخرج الباء من الشفتين، ومخرج الفاء من باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا، فاتفقا في المخرج للمقاربة، إلا أن في الفاء تفشياً يبطل الإدغام، فأما إدغام الياء في الفاء فصواب).(2)

خامساً : الجمع بين القراءات :

قراءة الأفعال بالنون ﴿نشأ نخسف﴾ ﴿أو نسقط﴾ فقد جعله من إخبار الله تعالى عن ذاته .

وقراءة الأفعال بالياء ﴿يشأ يخسف﴾ ﴿أو يسقط﴾ فقد جعله من إخبار النبي – ﷺ – عن ربه – عز وجل – ،وكل قراءة من القراءتين أفادت معناً جديداً.

والقراءتان تفيدان قدرة الله على تعذيب هؤلاء الكفار ، فالله قادر على أن يخسف بهم الأرض أو يسقط عليهم كسفاً من السماء ، جزاء تكذيبهم للآيات وكفرهم بالرسول– ﷺ - . والله أعلم .

4- قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (سبأ:12)

أولاً : القراءات :

1- ﴿ الريحَ ﴾ قرأ شعبة عن عاصم برفع الحاء وقرأ الباقون بنصبها .

2- قرأ أبو جعفر بالجمع ﴿ الرياح ﴾ وغيره بالإفراد . (3)

---

(1) الكشف ج2 ص202 .

(2) الحجة ص292 .

(3) النشر ج2 ص349 .البدور الزاهرة ص322 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

"الريح " : الهواء إذا تحرك . ومؤنثه الرائحة ، وجمعه الرياح .

يقال رجل ساكن الريح : وقور .

وهــبّت ريحه : جرى أمره على ما يريد . (1)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْــهِ بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير ﴾ .(سبأ:12)

يقول سيد قطب : " وتسخير الريح لسليمان تتكاثر حوله الروايــات ، وتبــدو ظــلال الإســرائيليات واضحة في تلك الروايات، والتحرج من الخوض في تلك الروايات أولى، والاكتفاء بالنص القرآنــي أسلم .

ومنه يستفاد أن الله سخر الريح لسليمان وجعل غدوها أي توجهها غادية إلى بقعة معينــة يــستغرق شهراً، ورواحها أي انعكاس اتجاهها في الرواح يستغرق شهراً كذلك، وفق مــصلحة تحــصل مــن غدوها ورواحا يدركها سليمان – عليه السلام– ويحققها بأمر الله .

والقطر النحاس، وسياق الآيات يشير إلى أن هذا كان معجزة خارقة كإلانة الحديد لداود، وقد يكــون ذلك بأن فجر الله له عيناً بركانية من النحاس المذاب من الأرض، أو بأن الله ألهمه إذابــة النحــاس حتى يصير ويصبح قابلاً للصب والطرق و هو من فضل الله .

وكذلك سخر الله له طائفة من الجن يعملون بأمره، ومن عصى منهم ناله عذاب الله "، (ومــن يــزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير)، ولعل هذا التعقيب يذكر على هذا النحو لبيان خضوع الجن لله، كان بعض المشركين يعبدهم من دون الله، ومن مثلهم معرضون للعقاب عندما يزيغون عن أمر الله " . (2)

يقول الطاهر بن عاشور: قوله تعالى(﴿ لقد آتينا داود منا فضلاً ﴾ والمناسبة مثل مناسبة ذكــر داود فإن سليمان كان موصوفاً بالإنابة قال تعالى : ﴿ ثم أناب ﴾ في سورة (ص) .

والريح عطف على الحديد ، ومعنى تسخير الريح : خلق ريح تلائم سير سفائنه للغــزو أو التجــارة فجعل الله لمراسيه في شطوط فلسطين رياحاً موسمياً تهب شهراً مشرّقة لتذهب في ذلك الموسم سفنه ، وتهب شهراً مغرّبة لترجع سفنه إلى شواطئ فلسطين .

---

(1) المعجم الوسيط ص381 .

(2) الظلال ج22 ص2898

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأطلق الغدو على الانصراف والانطلاق من المكان وأطلق الرواح على الرجوع .

والقِطر هو النحاس المذاب، والإسالة جعل الشيء سائلاً منبطحاً في الأرض كسيل الوادي، ﴿عين القطر﴾ ليست عيناً حقيقية ولكنها مستعارة لمصب ما يصهر في مصانعه من النحاس)(1)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (في قوله تعالى : ﴿ ولسليمان الريح ﴾ اتفاق القراء على نصب الريح إلا ما رواه أبو بكر عن عاصم بالرفع .

فالحجة لمن نصب : إضمار فعل معناه : وسخرنا لسليمان الريح .

أما الحجة لعاصم فإنه رفعه بالابتداء ﴿ ولسليمان ﴾ الخبر) .(2).

قال أبو علي: (وجهُ النصب أن الريح حملت على التسخير في قوله – تعالى – :﴿ فسخرنا له الريح تجري بأمره ﴾ (ص 36) فكما حملت في هذا على التسخير، كذلك ينبغي أن تحمل هنا عليه.

و مما يقوّي النصب قوله: ﴿ ولسليمان الريح غدوها ﴾ (سبأ 12) والنصب يحمل على سخرنا، ووجه الرفع: أن الريح إذا سخرت لسليمان جاز أن يقال: له الريح، على معنى تسخير الريح، فالرفع على هذا يؤول إلى معنى النصب، لأن المصدر المقدر في تقدير الإضافة إلى المفعول به). (3)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله تعالى : ﴿ ولسليمان الريح ﴾ قرأه أبو بكر برفع ﴿الريح﴾ على الابتداء، والمجرور قبله الخبر، وحسن ذلك لأن الريح لما سخرت له صارت كأنها في قبضته إذ عن أمره تسير، فأخبر عنها أنها في ملكه ، إذ هو مالك أمرها في سيرها به، وقرأ الباقون بنصب ﴿ الريح ﴾ على إضمار وسخرنا لسليمان الريح، لأنها سخّرت له، وليس بمالكها على الحقيقية، وإنما ملك تسخيرها بأمر الله، ويقوّي النصب إجماعهم على في قوله : ﴿ولسليمان الريح عاصفةً ﴾ (الأنبياء 81) فهذا يدل على تسخيرها له في حال عصوفها، والنصب هو الإختيار، لأن المعنى عليه) . (4)

---

(1) التحرير والتنوير ج22 ص158 ، ص159 .

(2) الحجة ص292 .

(3) الحجة للقراءات السبعة ج6 ص 10 .

(4) الكشف ج2 ص202 ، 203 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الطبري في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ (سبأ: من الآية12) اختلف القراء في قراءة قوله ﴿ ولسليمان الريح ﴾ فقرأته عامة قراء الأمصار ولسليمان الريح بنصب الريح ، بمعنى ولقد آتينا داود منا فضلاً وسخرنا لسليمان الريح ، وقرأ ذلك عاصم . ولسليمان الريح رفعاً بحرف الصفة إذ لم يظهر الناصب والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لإجماع الحجة من القراء عليه . (1)

ويرى الباحث أنه لا يجوز التمييز بين القراءات الصحيحة المتواترة كما يقول الإمام الطبري .

خامساً : الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى: قراءة النصب ﴿الريحَ﴾ على إضمار فعل معناه : وسخرنا لسليمان الريحَ

أي أن الله سخر لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ولما سخرت لسليمان الريح أصبح كأنه مالك لها فجاءت القراءة الثانية قراءة الرفع ﴿الريحُ﴾ لتبين أن سليمان يملك التصرف فيها لتسخير الله الريح له.

وتبين الآية الكريمة ما أوتيه سليمانُ من فضلٍ كرامةً لأبيه على إنابته ولسليمانَ على نشأته الصالحة، فقد سخر الله له ريحاً تلائم سير سفائنه للغزو أو التجارة، فكانت تهب شهراً مشرقة، لتذهب في ذلك الموسم سفنه، وتهب شهراً مغربة لترجع سفنه . والله أعلم .

5- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ:14)

أولاً : القراءات :

﴿ المنسأة ﴾

1- قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر) وأبو عمرو بألف بعد السين بدلاً من الهمزة .

2- وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة بعد السين .

3- وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد السين .

4- والهمزة فيه وقفاً التسهيل بين بين فقط . (2)

---

(1) جامع البيان في تفسير آي القرآن ، للإمام الطبري المجلد العشر ج22 ص 46 ، وحيث يرد سأشير إليه بـ "الطبري " .

(2) النشر ج2 ص349 ص350 والبدور الزاهرة ص322 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ تبينت الجن ﴾

1- قرأ رويس بضم التاء الأولى وضم الباء الموحدة بعدها وكسر الياء التحتية المشددة على البناء للمفعول .

2- وقرأ الباقون بفتح الثلاثة على البناء للفاعل . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

أ) "المنسأة " : العصا الغليظة التي تكون مع الراعي ، وفي التنزيل العزيز "ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته " . (2)

ب) "تبيّنَ " : أي ظهر واتضح وهو من الإيضاح والوضوح وفي المثل قد "بيّن الصبح لذي عينين " أي تبيّن . (3)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري : (يقول تعالى ذكره فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ، فما دلهم على موته يقول لم يدل الجن على موت سليمان إلا دابة الأرض ، وهي الأرضة وقعت في عصاه التي كان متكئاً عليها فأكلتها فذلك قول الله عز وجل تأكل منسأته) . (4)

يقول القرطبي : (قوله تعالى : ﴿ فلما قضينا عليه الموت ﴾ أي فلما حكمنا على سليمان بالموت حتى صار كالأمر المفروغ منه ووقع به الموت ﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ﴾ وذلك أنه كان متكئاً على المِنسأة - وهي العصا بلسان الحبشة - فمات كذلك وبقي خافي الحال إلى أن سقط ميتاً لانكسار العصا لأكل الأرضة إياها ، فعُلم موته بذلك ، وكانت الأرضة دالّة على موته ، أي سبباً لظهور موته ، وكان سأل الله – تعالى – ألا يعلموا بموته حتى تمضي عليه سنة) . (5)

---

(1) النشر ج2 ص350 والبدور الزاهرة للقاضي ص322 .

(2) المعجم الوسيط ص 916 .

(3) مختار الصحاح للرازي ص72 .

(4) الطبري ج22 ص50 .

(5) القرطبي ج14 ص278 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول صاحب (تذكرة الأريب في تفسير الغريب) : (ودابة الأرض هي الأرضة ، و المنسأة العصا ، وكان قد مات قائماً متوكئاً على عصاه فلما أكلتها الأرضة وخر ، وذلك بعد سنة والجن لا يعلمون بموته ، فلو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين . (1)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام مكي بن ابي طالب : (قوله تعالى ﴿منسأته﴾ قرأه نافع وأبو عمرو بألف من غير همز، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة إلا ابن ذكوان ، فإنه أسكن الهمزة .

وحجة من قرأ بألف أنها لغة مسموعة في بدل الهمزة بألف في هذا ، حكاه سيبويه ، فأصل الهمزة من "نسأه " ، يقال : نسأتُ الغنم إذا سقتها ، وفتح التاء عَلَمَ بـ "تأكل " فأبدل من الهمزة المفتوحة ألفاً ، كان الأصل أن تجعل بين بين ، لكن البدل في هذا محكي مسموع عن العرب ، و حكى ابن دُريد (2) في الجمهرة أن " المنسأة " غير مهموزة " مَفعَلة " من نسَّ الإبل إذا سقاها ، كان البدل عنده من سين كما قال " دسّاها " وهو بعيد ، إذ لم يجتمع في المنسأة إذا جعلتها من نسَّ إلا سينان ، كان أصلها مُنْسَسَة .

وحجة من همز انه أتى به على الأصل ، إذ أصله الهمز و "المنسأة " العصا ، وقد حكى سيبويه في تصغير العصا " مُنيسئة " بالهمز.

قال : تردّها إلى أصلها ، ولا تجعل البدل منها لازماً ، وقد قالوا في جمعها "مناسئ " بالهمز ، لأن التصغير والجمع يردّ الأشياء إلى أصولها في أكثر الكلام ، وقد قالوا : عيد وأعياد ، فلم يردوا الواو في الجمع وأصل الياء في عيد الواو ، لأنه من (عاد يعود) ، وأراهم لم يردوا الواو في أعياد لئلا يشبه جمع (عود) ، فأما من أسكن الهمزة فهو بعيد في الجواز ،إنما يجوز الإسكان للاستثقال لطول الكلمة ، وهذا غير مشهور في اللغات ، إنما يوجد في الشعر . (3)

---

(1) تذكرة الأريب في تفسير الغريب ج1 ص93 .

(2) هو محمد بن الحسن بن دُريد أبو بكر، أخذ عن أبي حاتم السجستاني والرّياشي وغيرهما ، وعنه أبو سعيد الّيرافي ، وأبو عبد الله المرزباني ، من أكابر علماء العربية واللغة والأنساب ، (ت 321هـ) . ترجم في أنباه الرواة 3\92 ومراتب النحويين 84 .

(3) كتاب سيبويه 2\145 ، 153 ، والحجة في القراءات السبع 267 ، وتفسير غريب القرآن 354 . وتفسير مشكل القرآن إعراب القرآن 189\ب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والقياس في همز منسأة إذا خفّفت الهمزة منها أن تُجعل بين بين ، على أنهم خففوا همزتها على غير القياس ، وكثر التخفيف فيها ، وقال سيبويه : تقول مُنسِئة في تحقير منسأة ، لأنها من نسأت ، فلم يُجعل البدلُ فيها لازماً كياء عيدٍ ، حيث قالوا في تكسيره أعيادٌ ، ويدل على أنه ليس ببدل لازم قولهم في تكسيرها : مناسئ ، فيما حكاه سيبويه. (1)

يقول الدكتور محمد سالم محيسن : اختلف القرّاء في " منسأته " من قوله تعالى : ﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ﴾ (سبأ 14) .

فقرأ أبو عمرو نافع وأبو جعفر " منسأته " بألف بعد السين بدلاً من الهمزة ، يقال : نسأت الغنم إذا سقتها ، فأُبدل من الهمزة المفتوحة ألفٌ ، وكان الأصل أن تسهل بين بين ، لكن البدل في هذا صحيح ومسموع عند العرب ، وهو لغة (أهل الحجاز) .

وقرأ ابن ذكوان وهشام بخُلفٍ عنه " مِنسأته " بهمزة ساكنة للتخفيف .

وقرأ الباقون:﴿ منسأته ﴾ بهمزة مفتوحة وهو الوجه الثاني لـ (هشام) وذلك على الأصل ، فاسم الآلة من أوزانه (مِفْعَلَة) مثل (مِكْنَسَة)، و المنسأة : العصا، والجمع " مناسئ " بالهمز. (2)

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿ تأكل منسأته﴾ يقرأ بالهمز وتركه، فالحجة لمن همز أنه أتى باللفظ على أصل الاشتقاق، لأن العصا سميت بذلك لأن الراعي ينسئ بها الإبل عن الحوض أي يؤخرها، والحجة لمن ترك الهمز : أنه أراد التخفيف) . (3)

يقول الدكتور محمد محيسن : (اختلف القراء في ﴿ تبينت الجنّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿فلما خرَّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾ (سبأ 14) .

فقرأ رويس ﴿ تُبُيّنت ﴾ بضم التاء الأولى، وضم الباء الموحدة بعدها، وكسر الياء التحتية المشددة، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ﴿ الجنّ ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ تبينت ﴾ بفتح الحروف الثلاثة، على البناء للفاعل، والفاعل ﴿ الجنّ ﴾ . (4)

---

(1) الحجة للقراء السبعة ج6 ص11 ،12 .

(2) الهادي ج3 .

(3) الحجة ص 293 .

(4) الهادي ، ج3ص154

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الطاهر ابن عاشور: قرأ الجمهور ﴿تبينت الجن﴾ بفتح الفوقية والموحدة والتحتية، وقرأ رويس عن يعقوب بضم الفوقية والموحدة وكسر التحتية بالبناء للمفعول، أي تبين الناس الجنّ ، و﴿ أن لو كانوا يعلمون ﴾ بدل اشتمال من الجنّ على كلتا القراءتين . (1)

خامساً : الجمع بين القرائتين :

القراءة الأولى :﴿تَبَيَنت﴾: بفتح الحروف الثلاثة على البناء للفاعل والفاعل ﴿الجن﴾ ،أفادت أن الجن أنفسهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العزاب المهين،ثم جاءت القراءة الثانية (تبينت)بضم الفوقية لتبين أنه اتضح لناس أن الجن لا يعلمون الغيب والله أعلم .

والآية الكريمة تبين إبطال ما يعتقده المشركون أن الجن يعلمون الغيب، فلو كانوا يعلمون الغيب، لعلموا بوفاة سليمان –عليه السلام. والله أعلم .

6- قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾ (سبأ :15)

أولاً : القراءات :

1- كلمة ﴿ سبأ ﴾ :

أ- قرأ البزي وأبو عمرو بفتح الهمزة من غير تنوين . ﴿ سبأَ ﴾

ب- وقرأ قنبل بإسكانها . ﴿ سبأْ ﴾

ج- وقرأ الباقون بكسرها منونة . (2)

2- كلمة ﴿ مسكنهم ﴾

أ- قرأ حفص وحمزة بإسكان السين وفتح الكاف على الإفراد ﴿ مسْكَنهم ﴾ .

ب- وقرأ الكسائي وخلف بإسكان السين وكسر الكاف ﴿ مسْكِنهم ﴾ .

ج- وقرأ الباقون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع ﴿ مساكنهم ﴾ . (3)

---

(1) التحرير والتنوير، ج22 ص164 .

(2) انظر النشر ج2 ص 337 والبدور الزاهرة للقاضي ص 322 .

(3) انظر النشر ج2 ص 350 والبدور الزاهرة للقاضي ص 322 .والتحرير والتنوير لابن عاشور ج22 ص166 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" سبأ " : اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن (يصرف ويترك صرفه ، ويُمدُّ ولا يُمدُّ) .

وفي المثل : " تفرقوا أيادي سبأ " ، لأنه لما غرق مكانهم وذهبت مساكنهم وجناتهم تبددوا في البلاد ، فأخذت كل طائفة منهم طريقاً . (1)

" المسكن " : مكان السكن والجمع مساكن . و"السّكْنُ " : أهل الدار وسكانها . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الصابوني في تفسير هذه الآية الكريمة :﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ﴾ : (اللام موطئة للقسم ، أي والله لقد كان لقوم سبأ في موضع سكناهم باليمن آية عظيمة دالة على الله – جل وعلا ، وعلى قدرته على مجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ، فإن قوم سبأ لما كفروا نعمة الله خرّب الله ملكهم ، وشتت شملهم ومزقهم شرّ ممزق ، وجعلهم عبرة لمن يعتبر) . (3)

ويقول بن عطية عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا داود منا فضلاً ﴾ : (لما فرغ التمثيل لمحمد – ﷺ– رجع التمثيل لهم (أي للمشركين أي لحالهم) بسبأ وما كان من هلاكهم ، بالكفر والعتو ، فهذه القصة تمثيل أمة بأمة ، وبلاد بأخرى وذلك من قياس وعبرة .

وهي فائدة تدوين التاريخ وتقلبات الأمم ، كما قال تعالى ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ،وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (النحل:113,112)

فسوق هذه القصة تعريف بأشباه سبأ ، والمعنى : لقد كان لسبأ في حال مساكنهم ونظام بلادهم آية، أي دلالة بتبدل الأحوال وتقلب الأزمان ، فهي آية على تصرف الله ونعمته عليهم فلم يهتدوا بتلك الآية ، فأشركوا به وقد كان في إنعامه عليهم ما هو دليل على مجوده ثم على وحدانيته. (4)

---

(1) المعجم الوسيط ص411

(2) المعجم الوسيط 44 .

(3) صفوة التفاسير ، للصابوني ج2 ص 550 .

(4) التحرير والتنوير ج22 ص 165 ، 166 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه في قوله تعالى:﴿ لقد كان لسبأ في مساكنهم ﴾ :(كلمة ﴿ في مساكنهم ﴾ يقرأ بالتوحيد والجمع ، فالحجة لمن وحد : أنه اجتزأ بالتوحيد من الجمع ، والحجة لمن جمع : أنه جعل كل موضع منها مسكناً . (1)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله تعالى : ﴿ في مَسكِنهم ﴾ قرأ الكسائي بالتوحيد ، وكسر الكاف وكذلك حفص وحمزة غير أنهما فتحا الكاف ، وقرأ الباقون بالجمع .

وحجة من وحّد أنه بمعنى السكنى ، فهو مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه ، فاستغنى به عن الجمع مع خفة الواحد .

وحجة من جمع أنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع ، ليوافق اللفظ المعنى .

وحجة من فتح الكاف في الواحد أنه أتى به على المستعمل المعروف ، لأن المصدر من " فعل يفعلُ " ، و الأخفش يقول : ﴿ المسكِن ﴾ بالكسر لغة مستعملة ، وهي في المسجد كثيرة ، قال : والفتح في المسجد لغة أهل الحجاز ، وهي قليلة الاستعمال عنده ، والاختيار الجمع ، لأن عليه الأكثر ، وعليه العمل) . (2)

قال أبو علي : (من قال ﴿ مساكنهم ﴾ أتى باللفظ وفقاً للمعنى ، لأن لكل ساكن مسكناً فجمع ، والمساكن : جمع مسكن ، الذي هو اسم للموضع من سكن يسكن .

ومن قال : ﴿ مسكِنهم ﴾ فيشبه أن يكون جعل المسكن مصدراً وحذف المضاف والتقدير في مواضع مسكناهم ، فلما جعل المسكن كالسكنى والسكون أفرد ، كما تُفرد المصادر ، وعلى ذلك قوله سبحانه : ﴿في مقعد صدقٍ ﴾ (القمر 55)

أي : مواضع قعود ، ألا ترى أن لكل واحدٍ من المتقين موضع قعودٍ ، فهذا التأويل أشبه من أن تحمله على الوجه الآخر .

فأما قول الكسائي: (في مسكِنِهم فالأشبه فيه الفتح ، لأن اسم المكان من فَعَلَ يفعُلُ على المَفْعَل ، فإن لم تُرد المكان ولكن المصدر ، فالمصدر أيضاً يجيء على المفْعَل مثل:المحشر ونحوه) .(3)

---

(1) الحجة ص 293 .

(2) انظر زاد المسير 6 \ 443 ، وكتاب سيبويه 2 \ 295 ، الكشف ص204، 205.

(3) الحجة للقراء ج6 ص 13 ، 14 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الدكتور محمد محيسن: اختلف القراء في ﴿مسكنهم﴾ من قوله تعالى : ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية﴾ (سبأ 15) . فقرأ (حفص وحمزة) ﴿مَسْكَنِهِم﴾ بسكون السين ، وفتح الكاف بلا ألف، على الإفراد، وهو مصدر ميمي قياسي لأن ﴿فَعَلَ يُفْعُل﴾ بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع قياس مصدره الميمي أن يأتي بفتح العين، نحو: المقْعد، والمُدْخل، والمخرج والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه، فاستغنى به عن الجمع، مع خفة المفرد .

وقرأ (الكسائي وخلف العاشر) المتبقيان من مدلول ﴿ صَحْبٌ ﴾ ﴿مسكِنِهِم ﴾ بالتوحيد ، وكسر الكاف على أنه اسم للمكان مثل : (المسجد) .

وقيل: هو مصدر ميمي خرج عن القياس نحو: " المطْلِع " وهو لغة أهل اليمن .

وقرأ الباقون﴿مساكنهم﴾ بفتح السين وألف بعدها، وكسر الكاف على الجمع، لأنه لما كان لكل واحد مسكن وجب الجمع ليوافق اللفظ المعنى . (1)

خامساً : الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿مسكنهم﴾ بالتوحيد أنه بمعنى السكنى، فهو مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه ، فاستغنى به عن الجمع مع خفة الواحد . ومن قرأ ﴿مساكنهم﴾ بالجمع ، أنه جعل لكل واحد منهم مسكن . والآية الكريمة تبين أن الله – عز وجل – أنعم على أهل سبأ في مساكنهم شبيه جنتين، عن اليمين والشمال أشجار متصلة بعضها ببعض، فكانوا يتفيئون ظلالها في الصبح والمساء، ويجنون ثمارها من نخيل وأعناب وغيرها، وهذا كان يتطلب منهم شكر الله –عز وجل – على هذه النعمة وليس كفرانها كما فعلوا . والله أعلم .

7- قال تعالى : ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ (سبأ:16)

أولاً : القراءات :

﴿ أُكْل ﴾

1- قرأ البصريان " أبو عمرو ويعقوب " بضم الكاف وترك التنوين ﴿ أُكُلِ ﴾.

2- قرأ الباقون بضم الكاف والتنوين . (2)

3- قرأ نافع وابن كثير بضم الهمزة وسكون الكاف ﴿ أُكْل ﴾ .

4- وقرأ الباقون ﴿ أُكُلٍ ﴾ بالتنوين مجروراً . (3)

---

(1) الهادي ج3 ص 155 .

(2) انظر النشر ج2 ص 350 والبدور الزاهرة ص 323 .

(3) التحرير والتنوير لابن عاشور ج22 ص 172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" ألأُكْــلُ – الأُكُــلُ " : الثَّمرُ ، قال تعالى في وصف الجنة " أكلها دائمٌ وظلها "

و" الأُكْــلَة " : المرة من الطعام . (1)

و الخمط : شجر الأراك ويطلق على الشيء المُرّ . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول سيد قطب : (أعرضوا عن شكر الله ، وعن العمل الصالح ، والتصرف الحميد ، فيما أنعم الله عليهم فسلبهم الله هذا الرخاء الجميل الذي يعيشون فيه ، وأرسل السيل الجارف الذي يحمــل العــرم في طريقه ، وهي الحجارة لشدة تدفقه ، فحطم السد و انساحت المياه فطغت وأغرقت ، ثم لــم يعــد الماء يخزن بعد ذلك فجفت واحترقت ، وتبدلت تلك الجنان الفسيح صحراء تتنــاثر فيهــا الأشــجار البرية الخشنة .﴿ وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ﴾

و الخمط شجر الأراك أو أقل شجر ذي شوك ، والأثل شجر يشبه الطرفاء ، والسدر النبــق وهــو أجود ما صار لهم ولم يعد لهم منه إلا قليل) . (3)

قال الطبري : (وحين أعرضوا عن تصديق الرسل ، ثقب ذلك السدّ الــذي كــان يحــبس عــنهم السيول، ثم فاض الماء على جناتهم فغرّقتها ، وخرّب أرضهم وديارهم ﴿ وبدلناهم بجنتيهم جنتــين ذواتي أُكل خمط ﴾ أي وبدلناهم بتلك البساتين الغناءة ، بساتين قاحلة جرداء وشيء من الأشــجار ، التي لا ينتفع بثمرها كشجر الأثل و السدر ، فأرسل الله علــيهم ســيلاً ، غــرق أمــوالهم وخــرب دورهم، و الخمط كل شجرة لها شوك وثمرتها مرة) . (4)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في﴿أكل خمط﴾ من قوله تعالى:﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ (ســبأ 16) يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ " أبو عمرو ، ويعقوب " ﴿ أُكُلِ خَمْطٍ ﴾ بــضم الكــاف ، وترك التنوين،على إضافة ﴿ أُكُلِ ﴾ إلى ﴿ خَمْطٍ ﴾ من إضافة الشيء إلى جنسه نحو : " ثوبُ خزّ " أي من " خزّ " والأكل : الجنى ، وهو الثمر . و الخمط : كل شجرة مرّة الثمر ذات شــوك . وقــرأ نافع وابن كثير﴿ أُكْلٍ خمْطٍ ﴾ بإسكان الكاف وتنوين اللام ،على أنه مقطوع عن الإضافة ، وذلك أن ﴿خمْط ﴾ عطف بيان على ﴿ أُكْل ﴾ فبين أن ﴿ الأكل ﴾ وهو : الثمر ومن هــذا الــشجر وهــو : ﴿الخمط ﴾ إذ لم يجز أن يكون الخمط بدلاً ولا نعتاً لــ ﴿ أكل ﴾ .

---

(1) المعجم الوسيط ص 23 .

(2) التحرير والتنوير لابن عاشور ص171

(3) الظلال ج22 ص 2901 .

(4) الطبري ج22 ص56 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقرأ الباقون وهم: (ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر و خلف العاشر) ﴿أُكُلٍ خمْـط﴾ بضم الكاف مع التنوين، وقد تقدم توجيه ذلك) . ([1])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: (قرأ أبو عمرو بإضافة ﴿أكل﴾ إلى ﴿خمط﴾ وقرأ الباقون بتنـوين ﴿أكل﴾ من غير إضافة . وحجة من أضاف أنه كما تقول: ثمر خَمْط، وثمر نَبْق، أي ثمر شجرتين، وثمر شجر خمط فهم من باب الإضافة بمعنى ﴿من خَمْط﴾ كـ " ثوب خزّ " أي من خزّ، فكذلك هذا معناه: أكل من خمط ،فالأكل الجني، وهو الثمر .

وحجة من نونه أنه جعله ﴿خَمْطاً﴾ عطف بيان، فبين أن الأُكل وهو الثمر من هـذا الـشجر وهـو الخمط ، إذ لم يجز أن يكون الخمط بدلاً ولا نعتاً للأُكل، فلما عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غيـر عطف البيان، لأنه بيان لما قبله) . ([2])

يقول الإمام ابن خالويه في قوله تعالى ﴿ذواتي أكل خمط﴾: " أجمع القراء على التنوين إلا أبا عمرو فإنه أضاف، فالحجة لمن نوّن: أنه جعل ﴿الخمط﴾ و﴿الأثل﴾ بدلاً من الأكل وهو في المعنى، ولذلك كرهوا إضافته، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه، والحجة لأبي عمرو أنه جعل الأكل أشياء كثيـرة، و﴿الخمط﴾: ثمر الأراك، فأما ﴿أكل﴾ فيقرأ بضم الكاف على الأصل وإسكانها تخفيفاً " . ([3])

الخلاصة : القراءتان مشهورتان ومتقاربتان في المعنى .

يقول الإمام الطبري: (قرأ عامة قراء الأمصار بتنوين أكل غير أبي عمرو، فإنـه يـضيفها إلـى الخمط بمعنى ذواتي ثمر خمط ، وأما الذين لم يضيفوا ذلك إلى الخمط وينونون الأكل، فإنهم جعلـوا من الخمط هو الأكل وردّوه عليه في إعرابه وبضم الألف والكاف من الأكل قرأت قراء الأمـصار غير نافع فإنه كان يخفف منها .

والصواب من القراءة في ذلك عندي، قراءة من قرأه ذواتي أكل بضم الألف والكاف، لإجماع الحجة من القراء عليه وبتنوين أكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراء الأمصار، مـن غيـر أن أرى خطـأ قراءة من قرأ ذلك بإضافته إلى الخمط) . ([4])

خامساً : الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿أُكُلِ خمطٍ﴾ بضم الكاف وترك التنوين على الإضافة فهذا من إضافة الشيء إلـى جنـسه والأكل : الجني، هو الثمر، والخمط: كل شجرة مرّة الثمر .والله أعلم

ومن قرأ ﴿أُكْلٍ خمطٍ﴾ وذلك على أن ﴿خمطْ﴾ عطف بيان على ﴿أُكْلٍ﴾ فبين أن ﴿الأكـل﴾ هـو : الثمر من هذا الشجر وهو الخمط ، فهو ليس بدلاً ولا نعتاً لـ ﴿أُكُلٍ﴾.والآية الكريمة تبـين أن الله –

---

[1] الهادي ج3 ص 156

[2] الكشف ج2 ص 205 .

[3] الحجة ص293

[4] الطبري ج22 ص 56 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عز وجل – أبدلهم بتلك البساتين الممتلئة بالأشجار المثمرة، بساتين قاحلة جرداء ذات أكل مر بشع، وشيء من الأشجار التي لا ينتفع بثمرها، كشجر الأثل والسدر. والله أعلم.

8- قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ:17)

أولاً : القراءات :

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص بالنون مع كسر الزاي ونصب الكفور﴿ نُجازي الكفورَ ﴾ والكسائي على أصله في إدغام اللام في ﴿ هل ﴾ في النون ﴿ نجازي ﴾ .

2- وقرأ الباقون بالياء وفتح الزاي ورفع ﴿ الكفورُ ﴾ ﴿ يُجازى إلا الكفورُ ﴾ . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

"جزى" الشيء: كفى وأغنى وفي التنزيل العزيز ﴿ واتقوا يوماً لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ﴾.

" جازاه " : أثابه وعاقبه ، " الجازية " : الثواب والعقاب . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول القرطبي في قوله تعالى : ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا﴾ (أي هذا التبديل جزاء كفرهم، وموضع ﴿ذلك﴾ نصب، أي جزيناهم ذلك بكفرهم . ﴿وهل يجازى إلا الكفور﴾أي أن الكافر يُجازى على أعماله ويحاسب عليها ويحبط ما عمل من خير، ويبين هذا قوله تعالى في الأول ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا﴾ وفي الثاني ﴿وهل يُجازى إلا الكفور﴾ ومعنى﴿يُجازى﴾ يكافأ بكل عمل عمله، ومعنى﴿جزيناهم﴾ وفيناهم، فهذا حقيقة اللغة، وإن كان ﴿جازى﴾ يقع بمعنى ﴿ جزى ﴾ مجازاً) . (3) يقول البيضاوي : (﴿ذلك جزيناهم بما كفروا﴾ بكفرانهم النعمة أو بكفرهم بالرسل، إذ روي أنه بعث إليهم ثلاثة عشر نبياً، فكذبوهم وتقديم المفعول للتعميم لا للتخصيص، وهل يجازى إلا الكفور وهل يجازى بمثل ما فعلنا بهم إلا البليغ في الكفران أو الكفر) . (4) يقول ابن عادل في قوله تعالى: ﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾ قال مجاهد: (يجازي أي يعاقب ويقال في العقوبة وفي التوبة يُجزي) ، قال الفراء: (المؤمن يُجزى ولا يُجازى أي : يُجزى الثواب بعمله ولا يكافأ بسيئاته) (5)

---

(1) النشرج2ص350،والبدور الزاهرة للقاضيص323 .

(2) المعجم الوسيط ص 122.

(3) القرطبي ج14 ص 288 .

(4) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ص 568 .

(5) اللباب في علوم الكتاب ، لابن عادل ج16 ، ص47 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه في قوله تعالى ﴿ وهل يجازى إلا الكفور ﴾ : (يقرأ بالياء وفتح الزاي، وبالنون وكسر الزاي، فالحجة لمن قرأه بالياء والفتح: أنه جعله فعل مالم يسم فاعله فرفع لذلك الكفور، والحجة لمن قرأه بالنون: أنه جعل الفعل لله – عز وجل- وعدّاه إلى ﴿ الكفور ﴾ فنصبه به) .(2).

و﴿هل﴾ يجيء في الكلام على أربعة أوجه : يكون جَحْداً كقوله : ﴿وهل يجازى إلا الكفور﴾ ودليل ذلك مجيء التحقيق بعدها، وتكون استفهاماً كقوله : ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ (الشعراء:72) ويكون أمراً كقوله ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: 9) ويكون بمعنى"قد" كقوله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ . (3)

قال أبو علي:(حجة ﴿نجازي﴾ قوله سبحانه ﴿جزيناهم﴾ وهي قراءة الأعمش فيما زعموا ، ومن قال ﴿ يُجازى﴾ ، فالمجازي : الله عز وجل وإن بني الفعل للمفعول به وهذا مثل قوله : ﴿حتى إذا فُزّع عن قلوبهم ﴾ و ﴿ فزّع عن قلوبهم ﴾ .

وأما قوله تعالى : ﴿وهل يُجازى إلا الكفور﴾ والكفور وغيره يُجزى على فعله وإنما خصّ الكفور بهذا لأن المؤمن قد يكفّر عن ذنوبه بطاعاته، فلا يُجازى على ذنوبه التي تُكفّر والكافر عمله يحبط فلا يكفّر عن سيئاته، كما يكفر عن سيئات المؤمن) . (4)

يقول الإمام الطبري : (قرأ عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة وهل يجازى بالياء وفتح الزاي على وجه مالم يسم فاعله، إلا الكفور رفعاً .

وهل نجازي إلا الكفور بالنون وكسر الزاي ونصب الكفور . والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فمصيب) . (5)

خامساً : الجمع بين القراءات :

حجة من قرأ : ﴿نجازي﴾ قوله سبحانه ﴿جزيناهم﴾ ومن قرأ ﴿يُجازي﴾ ، فالمجازي : الله عز وجل وإن بني الفعل للمفعول به وهذا مثل قوله ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ (سبأ: من الآية 23)

يتبين أن القراءات تفيد أن الله عز وجل عاقب هؤلاء الكفار، وجازاهم على كفرهم بالله، وجحدهم لنعمته، بأن حرمهم ما كانوا فيه من نعمة وجنان وذلك جزاء كفرهم . والله أعلم .

---

(1) النشر ج2 ص 350 والبدور الزاهرة للقاضي ص 323 .

(2) (تأويل مشكل القرآن 28 ، 29).

(3) الحجة ص294 ، الحجة للقراءات ج6 ص 18 .

(4) الطبري ج22 ص 57 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (سبأ:19)

أولاً : القراءات :

﴿ ربنا باعد ﴾ :

1- قرأ يعقوب برفع الباء من ﴿ ربُنا ﴾ وفتح العين والدال وألف قبل العين من ﴿ باعَدَ ﴾.

2- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بنصب الباء وكسر العين مشددة من غير ألف،مع إسكان الدال ﴿ ربنا بَعِّدْ ﴾ .

3- قرأ الباقون مثل ابن كثير إلا أنهم بالألف وتخفيف العين ﴿ ربَّنا باعد ﴾ . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" باعدَه " مباعدة ، وبعاداً : أبعده وجانبه و جافاه .

وبين الشيئين : فرّق بينهما ، وفي التنزيل العزيز:﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ﴾و﴿ بَعَّدَه ﴾ : أبعده . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الصابوني في تفسير الآية الكريمة : (﴿ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ إخبارٌ بما قابلوا به النعم من الكفران أي: أنهم حين بطروا النعمة، وملوا العافية، وسئموا الراحة طلبوا من الله أن يباعد بين قراهم المتصلة ليمشوا في المفاوز ويتزودوا للأسفار، فعجّل الله إجابتهم بتخريب تلك القرى، وجعلها مفاوز قفاراً ﴿ وظلموا أنفسهم ﴾ أي: ظلموا أنفسهم بكفرهم وجحودهم النعمة ﴿جعلناهم أحاديث﴾ أي جعلناهم أخباراً تُروى للناس بعدهم﴿ومزقناهم كلّ ممزق﴾ أي وفرقناهم في البلاد ، وجعلنا في قصتهم عبراً وعظات لكل عبدٍ صابرٍ على البلاء، شاكرٍ في النعماء .

والمقصود من ذكر قصة سبأ تحذير الناس من كفران النعمة لئلا يحل بهم ما حل بمن قبلهم ، ولهذا أصبحت قصتهم يضرب بها المثل فيقال : (ذهبوا أيدي سبأ) . (3)

---

(1) النشر ج2 ص 350 والبدور الزاهرة ،للقاضي ص 323 .

(2) المعجم الوسيط ص 63 .

(3) صفوة التفاسير، للصابوني ج2 ص 552 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول بن أبي زمنين في قوله تعالى : ﴿ربنا باعد بين أسفارنا ... ﴾
(أي: ملّوا النعمة كما ملّت بنو إسرائيل المن والسلوى وظلموا أنفسهم بشركهم فجعلناهم أحاديث لمن بعدهم ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ أي : بدون عظامهم وأوصالهم فأكلهم التراب) .(1)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه في قوله تعالى:﴿ ربنا باعد بين أسفارنا ﴾ :(يقرأ بتشديد العين وكسرها من غير ألف ، وبالتخفيف وإثبات الألف بين الباء والعين .
فالحجة لمن شدّد : أنه أراد التكرير يعني بَعْد بُعْد وهو ضد القرب .
والحجة لمن أدخل الألف وخفف : أنه استجفى أن يأتي بالعين مشددة فأدخل الألف وخفف ، كقوله تعالى : ﴿ عقدتم ﴾ و ﴿ عاقدتم ﴾ وقد ذكرت علله هناك بأين من هذا، وهما في حالة التشديد والتخفيف عند الكوفيين مجزومان بلام مقدرة، حذفت مع حرف المضارعة ، وعند البصريين مبنياً على معنى الطلب بلفظ الأمر على ما وجب للفعل في الأصل) . (2)
يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله تعالى ﴿باعد بين أسفارنا ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالتشديد من غير ألف، وقرأ الباقون بألف مخففاً، على وزن (فاعل) ، و القراءتان بمعنى واحد، حكى سيبويه (ضاعف وضعّف) بمعنى واحد، فهو بمعنى التباعد) (3)
يقول الدكتور محمد محيسن: قرأ يعقوب ﴿ربُّنا ﴾ بضم الباء على الابتداء ، وقرأ ﴿ بَاعَد ﴾ بألف بعد الباء، وفتح العين والدال، فعل ماضٍ والجملة خبر المبتدأ .
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام ﴿ ربَّنا ﴾ بالنصب على النداء وقرءوا ﴿ بَعِّد ﴾ مضعف العين .
وقرأ الباقون ﴿ربَّنا ﴾ بالنصب على النداء، و﴿ باعِدْ ﴾ بالألف وكسر العين مخففة ، وسكون الدال ، فعل طلب .
المعنى : طلب بعض (أهل سبأ) وهم أهل الثراء من الله تعالى أن يباعد بين أسفارهم ، ويجعل الطريق بين (اليمن والشام) صحاري مقفرة ، ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل، وحمل الزاد والماء في جمع حاشد من الحراب ، وذلك ليتفاخروا بمظاهرهم على الفقراء (4)

---

(1) تفسير بن أبي زمنين ج2 ، ص58 .
(2) الحجة ص 294 .
(3) الكشف ج2 ص206 ، 207 . وكتاب سيبويه 284/2 وتفسير النسفي 3/ 323 .
(4) الهادي ص 157 ، 158 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو علي : ذكر سيبويه فاعل وفعّل قد يجيئان بمعنى كقولهم : ضاعف وضـــعّف ، فيجـــوز أن يكون باعد وبعَّد من ذلك ، واللفظان جميعاً على معنى الطلب والدعاء .

والمعنى في الوجهين على أنهم كرهوا ما كانوا فيه من السعة والخصب وكفاية الكدح في المعيـــشة وهؤلاء ممن دخل في جملة قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَـــا مِـــنْ قَرْيَـــةٍ بَطِـــرَتْ مَعِيـــشَتَهَا﴾ (القصص: من الآية58) . (1)

خامساً : الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى: ﴿ربنا باعَدَ﴾ على أن ﴿ربُّنا﴾ مبتدأ وجملة باعَدَ خبر المبتدأ ،والمعنى أن الله باعـــد بين عمرانهم وأما قراءة ﴿ربَّنا باعِدْ﴾ : تفيد الطلب من الله أن يباعد بين أسفارهم .

وبالجمع بين القراءات يتضح لنا أن هذه الآية الكريمة تخبرنا بما قابلوا به النعم من الكفران فبطروا النعمة وسئموا الراحة ، وطلبوا من الله أن يباعد بين قراهم المتصلة فعجّل الله لهم إجابتهم بتخريـــب تلك القرى وجعلها مفاوز قفاراً . والله أعلم .

10- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (ســـبأ:20)

أولاً : القراءات :

﴿ صدق عليهم ﴾

1- قرأ الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) بتشديد الدال ﴿ صدّق ﴾ .

2- وقرأ الباقون بتخفيفها ﴿ صدَق ﴾ وضم هاء ﴿ عليهم ﴾ حمزة ويعقوب . (2)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" صَدَقَ " فلانٌ في الحديث صِدْقاً : أخبر بالواقع .

" صدّقه " وصَدّق به . تصديقاً ، و تصداقاً : اعترف بصدق قوله وحقّقه .

وفي التنزيل العزيز ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ﴾ (سبأ: من الآية20).

يقال صدّق على الأمر : أقرّه محدثه . (3)

---

(1) الحجة للقراء ج6 ص19 .

(2) النشر ج2 ص350 والبدور الزاهرة ص323 .

(3) المعجم الوسيط ص510 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطاهر بن عاشور في تفسير الآية الكريمة: "والمقصود تنبيه المؤمنين إلى مكائد الشيطان، وسوء عاقبة أتباعه ليحذروه ويستيقظوا لكيده فلا يقعوا في شرك وسوسته .

فالمعنى: أن الشيطان سوّل للمشركين أو سوّل للمُمثَّل بهم حالُ المشركين الإشراك بالمنعم، وحسّن لهم ضد النعمة حتى تمنّوه وتوسم فيهم الانخداع له، فألقى إليهم وسوسته وكرّه إليهم نصائح الصالحين منهم فصدق توسُّمُه فيهم أنهم يأخذون بدعوته فقبلوها وأعرضوا عن خلافها فاتبعوه " . (1)

يقول سيد قطب : " لقد سلك القوم هذا المسلك الذي انتهى إلى تلك النهاية، لأن إبليس صدق عليهم ظنه في قدرته على غوايتهم فأغواهم، ﴿ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ كما يقع عادة في الجماعات فلا تخلو من قلة مؤمنة تستعصي على الغواية وتثبت أن هناك حقاً ثابتاً يعرفه من طلبه، ويمكن لكل من أراد أن يجده أن يستمسك به حتى في أحلك الظروف " . (2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلفوا في التشديد والتخفيف ﴿صدّق﴾ ، ﴿صدق﴾ .

قال أبو علي : (معنى التخفيف : أنه صدق ظنّه الذي ظنه بهم من متابعتهم إياه إذا أغواهم ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (لأعراف:16) .

فظنه هذا ينتصب انتصاب المفعول به، ويجوز أن ينتصب انتصاب الظرف، صدق عليهم إبليسُ في ظنه، ولا يكون متعدياً تَصَق إلى المفعول به .

ووجه من قال : ﴿صدَّق﴾ بالتشديد أنه نصب على أنه مفعول به وعدَّى ﴿صدّق﴾ إليه) .(3)

يقول الإمام الطبري : (﴿ولقد صدّق﴾ بتشديد الدال من صدق بمعنى أنه قال ظناً منه، ولا تجد أكثرهم شاكرين، وقال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين، ثم صدّق ظنه ذلك فيهم فتحقق ذلك بهم و باتباعهم إياه .

ولقد صَدَق بتخفيف الدال بمعنى ولقد صدق عليهم ظنه .

والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى) . (4)

---

(1) التحرير والتنوير ج22 ص 182 .

(2) الظلال ج22 ص 2902 .

(3) الحجة للقراء ج6 ص 20 ، 21 .

(4) الطبري ج22 ص60 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام بن خالويه: " قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ (سبأ:20) يقرأ بتشديد الدال وتخفيفها، ومعناهما قريب وذلك أن إبليس لعنه الله قال: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ (النساء: من الآية119) ظاناً لذلك، لا متيقناً فلما تابعه عليه من سبقت له الشقوة عند الله – عز وجل – صدّق ظنه عليهم . (1)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : "حجة من شدّد أنه عدّى ﴿صدَّق﴾ إلى الظن فنصبه به على معنى: أن إبليس صدّق ظنه ، فصار يقيناً حين اتبعه الكفار ، وأطاعوه في الكفر ، وقد كان ظنَّ ظنّاً لا يدري هل يصح ، فلما اتبعوه صح ظنّه فيهم .

وحجة من خفّف أنه لم يعدّ ﴿صدق﴾ إلى مفعول ، لكن نصب ﴿ظنه﴾ على الظرف ، أي صدّق في ظنه حين اتبعوه ". (2)

خامساً:الجمع بين القراءتين:

القراءة الأولى بالتخفيف ﴿صدق﴾ تفيد أن إبليس – لعنه الله – قد توسم بالمشركين اتباع دعوته وقد صدق هذا التوسم، أمّا القراءة الثانية بالتشديد ﴿صدّق﴾ فتفيد أن إبليس – لعنه الله – توسم بالمشركين اتباع دعوته وجدّ في الوسوسة حتى حقق هذا التوسم .

وبالجمع بين القرائتين يتبين أن إبليس – عليه لعنة الله – قد أوقع على المشركين ظنّه فصدق توسمه فيهم أنهم يأخذون بدعوته ولم يقتصر إبليس – لعنه الله – على مجرد التوسم والظن بالمشركين بل جدّ في الوسوسة حتى استهواهم فحقق ظنّه عليهم . والله أعلم

---

(1) الحجة ص 294 .

(2) الكشف ج2 ص 207 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- قال تعالى : ﴿ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ (سبأ:23)

أولاً : القراءات :

أ) ﴿أذن له ﴾ :

1- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم الهمزة ﴿ أُذن له ﴾ .

2- قرأ الباقون بفحتها ﴿ أَذن ﴾ .(1)

ب) ﴿ إذا فزع ﴾ :

1- قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي مشدد ﴿ فَزَّع ﴾ .

2- قرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي مشدد أيضاً ﴿ فُزِّعَ ﴾ . (2)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

1- أذن :" الإذان " : في الشرع : فكُ الحَجْر وإطلاق التصرف لمن كان ممنوعاً منه شرعاً ، والإعلام بإجازة الشيء والرخصة فيه . (3)

2- " فزع " :" فَزِعَ " فزعاً : خاف وذُعِرَ فهو فَزِعٌ .

" فُزِّع " عنه : كشف عنه الفزع وأزيل وفي التنزيل العزيز ﴿ حتى إذا فزّع عن قلوبهم ﴾.

" الفَزِعَ " : المغيثُ والمستغيثُ . (4)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول البيضاوي :(ولا تنفع الشفاعة عنده فلا تنفعهم شفاعة أيضاً كما يزعمون إذ لا تنفع الشفاعة عند الله إلا لمن أذن له ، أذن أن يشفع أو أذن أن يُشفع له لعلو شأنه) . (5)

قال ابن كثير: (أي: أنه تعالى لعظمته وكبريائه وجلاله لا يجترئ أحدٌ أن يشفع عنده في شيء إلا بعد إذنه له في الشفاعة كقوله : ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ وقوله: ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ ، وإنما كانت الشفاعة لسيد ولد آدم إظهار لمقامه الشريف فهو أكبر شفيع عند الله ، وذلك حين يقوم المقام المحمود ليشفع في الخلق كلهم) . (6)

---

(1) انظر النشر ج2 ص 350 والبدور الزاهرة، للقاضي ص 323 .

(2) انظر المصدر السابق ص357والبدور الزاهرة للقاضي ص 323 .

(3) المعجم الوسيط ص 12 .

(4) المصدر السابق ص 687 .

(5) تفسير البيضاوي ص 569 .

(6) مختصر ابن كثير ج3 ص 129 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : "قوله تعالى : ﴿ إلا لمن أذن له ﴾ يقرأ بضم الهمزة دلالة على ما لم يسم فاعله ، ونصبها إخباراً بالفعل عن الله عز وجل ". (1)

يقول الدكتور محمد محيسن :" اختلفت القراء في ﴿ أذن له ﴾ من قوله تعالى : ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ (سبأ 23).

فقرأ (أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر) ﴿ أُذن ﴾ بضم الهمزة على البناء للمفعول و"له" نائب فاعل .

وقرأ الباقون﴿أَذِن﴾ بفتح الهمزة ،على البناء للفاعل،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على ﴿ربُّك﴾ من قوله تعالى﴿وربك على كل شيء حفيظ﴾والجار والمجرور متعلقان بـ﴿أذن﴾. (2)

قال أبو علي : حجة من قال﴿ أَذن ﴾ مبني الفعل للفاعل انه أسنده إلى ضمير اسم الله – تعالى – و قال :﴿إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ﴾ (النبأ 38)

ومن قال : ﴿ أُذِن ﴾ يبني الفعل للمفعول به فهو يريدُ ذا المعنى كما أن قوله : ﴿ حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم ﴾ ، و﴿ فزّع ﴾ واحدٌ في المعنى ، وإن اختلفت الألفاظ ". (3)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب :" قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بضم الهمزة ﴿ أُذن ﴾ بنوا الفعل للمفعول فقام المخفوض وهو " له " مقام الفاعل .

وقرا الباقون بفتح الهمزة ﴿ أَذن ﴾ ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو الله جلّ ذكره ، كما قال : ﴿ إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾ (النجم 26) ، والمعنى في القراءتين سواء ، وفتح الهمزة أحبُّ إليّ لاجتماع الحرمين وعاصم على ذلك" . (4)

يقول الدكتور محمد محيسن :" قرأ ابن عامر ويعقوب ﴿ فزَّع ﴾ بفتح الفاء والزاي مع التشديد ، على البناء للفاعل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على ﴿ ربُّك ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وربُّك على كل شيء حفيظ ﴾ (سبأ 21) ، أي إذا أنزل الله الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم، قال بعضهم لبعض استبشاراً : ماذا قال ربكم في الشفاعة ؟ قالوا : الحق، أي قد أذن في الشفاعة ، وقرأ الباقون ﴿ فُزِّع ﴾ بضم الفاء، وكسر الزاي مشددة، على البناء للمفعول، والجار والمجرور وهو :﴿عن قلوبهم ﴾ نائب فاعل ". (5)

---

(1) الحجة ص 295 .

(2) الهادي ج3 ص159 .

(3) الحجة للقراء ج6 ص 19 .

(4) الكشف ج2 ص 207 .

(5) الهادي ص158,159 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿أُذِن﴾ بضم الهمزة دلالة على البناء للمجهول ومن قرأ ﴿أذنَ﴾ بنصب الهمزة إخباراً بالفعل عن الله عز وجل .

وبالجمع بين القراءات أي :القراءة الأولى بفتح الهمزة على البناء للفاعل والقراءة الثانية بالضم على البناء للمفعول يتبين أن القراءتين بمعنى واحد، وإن اختلفت الألفاظ ، فالآية الكريمة بينت أنه لما زال الفزع والخوف عن قلوب الشفعاء من الملائكة والأنبياء قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم في أمر الشفاعة ؟ فأجابوهم بقولهم : قالوا الحق أي أنه أذن بالشفاعة للمؤمنين. والله أعلم .

12- قال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ (سبأ:37)

أولاً : القراءات :

أ) ﴿ لهم جزاء الضعف ﴾:

1- روى رويس ﴿ جزاء ﴾ بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلاً ورفع الضعف بالابتداء.

2- قرأ الباقون بالرفع من غير تنوين وخفض الضعف بالإضافة . ﴿ لهم جزاءُ الضعفِ ﴾.

ب) ﴿ الغرفات ﴾ :

1- قرأ حمزة في الغرْفة بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد .

2- وقرأ الباقون بضم الراء مع الألف على الجمع . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

1- " جزى " الشيءُ : جزاءً : كفى وأغنى .

" جازاه " : أثابه وعاقبه .

" الجزاء " : الجازيةُ . (2)

---

(1) النشر ج2 ص351.

(2) المعجم الوسيط ص122.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- " الغُرْفَة " : ما غُرف من الماء وغيره باليد والجمع غِراف وغُرف و غرفات وفي التنزيل العزيز : " وهم في الغرفات آمنون " . (1)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

تبين هذه الآية الكريمة أنه ليست أموالكم وأولادكم التي تفتخرون بها و تكاثرون هي التي تقربكم من الله قربى ، وإنّما يقرب الإيمان والعمل الصالح قال الطبري : "الزلفى : القربى ، ولا يعتبر الناس بكثرة المال والولد . (2) ، ولهذا قال تعالى بعده ﴿ إلا من آمن وعمل صالحاً ﴾ أي إلا المؤمن الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله ، ويعلم ولده الخير ويربيه على الصلاح، فإن هذا الذي يقرّب من الله وتضاعف لهم حسناتهم ، الحسنة بعشر أمثالها وبأكثر إلى سبعمائة ضعف "وهم في الغرفات آمنون " أي وهم في منازل الجنة آمنون من كل عذاب ومكروه" . (3)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الدكتور محمد محيسن : " اختلف القراء في ﴿ جزاء الضعف ﴾ من قوله تعالى﴿ فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا ﴾ (سبأ 37) فقرأ (رويس) ﴿جزاء ﴾ بالنصب مع التنوين وكسره وصلاً للساكنين ، والنصب على الحال من الضمير المستتر في الخبر المتقدم وهو : ﴿ لهم ﴾ و قرءوا ﴿الضِّعفِ ﴾ بالجر على الإضافة.

المعنى : وما أموالكم ولا أولادكم أيها المعاندون بالتي تقربكم عند الله تعالى ، لكن القربى من الله لمن آمن وعمل صالحاً ، فأولئك يقربهم من الله تعالى إيمانهم وعملهم الصالح ، ولهم عند الله جزاءٌ حسنٌ مضاعف ، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، والله يضاعف لمن يشاء". (4)

يقول الإمام ابن خالويه :"قوله تعالى : ﴿ وهم في الغرفات ﴾ يقرأ بالتوحيد والجمع .

فالحجة لمن وحّد : أنه اجتزأ بالواحد عن الجمع كقوله تعالى : ﴿ والملك على أرجائها ﴾ (الحاقة17) يريد به الملائكة ، والحجة لمن جمع قوله تعالى : ﴿ لهم غرف من فوقها غرف ﴾ (الزمر20) وكلٌ صواب اللفظ ، قريب المعنى ". (5)

قال أبو علي:" حجة حمزة في قراءته الغرفة قوله سبحانه ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (الفرقان: من الآية75) فكما أن الغرفة يراد بها الجمع والكثرة كذلك قوله: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: من الآية37) يراد بها الكثرة واسم الجنس .

---

(1) المعجم الوسيط ص 65 .

(2) تفسير الطبري ج22 ص 68 .

(3) صفوة التفاسير، للصابوني ج2 ص 557 .

(4) الهادي ج3 ص 160.

(5) الحجة ص 295 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحجة الجمع قوله: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ (الزمر 20)، فكما أن الغرف جمعٌ، كذلك الغرفات ينبغي أن يكون جمعاً، فإن قلت: إن الغرفات قد تكون للقليل واسمُ الجنس للكثير واستغراق الجمع، فإن الجمع بالألف والتاء كقوله سبحانه ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ (الأحزاب 35) فهذا لا يريد إلا الكثرة، لأن ما عداها لا يكون موضع افتخار. (1)

ويقول الطاهر بن عاشور: (قرأ الجمهور ﴿في الغرفات﴾ بصيغة الجمع وقرأ حمزة ﴿في الغرفات﴾ بالإفراد . و الغرفات: جمع غُرفة، وهي البيت المعتلي وهو أجمل منظراً وأشمل مرأى، و ﴿آمنون﴾ خبر ثان، يعني تلقي في نفوسهم الأمن من انقطاع ذلك النعيم). (2)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: (في قوله تعالى ﴿في الغرفات﴾ قرأ حمزة ﴿في الغرفة﴾ بالتوحيد ، لأنه يدل على الجمع، وهو اسم للجنس وهو أخف، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله: ﴿ يُجزون الغرفة﴾ (الفرقان 75) ، وقرأ الباقون بالجمع، لأن أصحاب الغرف جماعات كثيرة، فلهم غرف كثيرة، فالجمع أولى به في اللفظ والمعنى، وليكون اللفظ مطابقاً للمعنى، وهو الإختيار لأن الجماعة عليه . (3)

يقول الدكتور محمد سالم محيسن: اختلف القراء في ﴿الغرفات﴾ من قوله تعالى: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ (سبأ 37) فقرأ حمزة ﴿الغُرْفة﴾ على التوحيد وهو اسم جنس يدل على الجمع، ومنه قوله تعالى:﴿أولئك يجزون الغرفة بما صبروا﴾ (الفرقان 75) . وقرأ الباقون ﴿الغرفات﴾ على الجمع، لأن أصحاب ﴿الغُرَف﴾ جماعات كثيرة، فلهم غرف كثيرة .وقد اتفق القرّاء العشرة على الوقف على ﴿الغرفات﴾ التي في سبأ بالتاء، سواء من قرأ بالإفراد أو بالجمع . (4)

خامساً : الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿الغرفة﴾ على التوحيد فهو اسم جنس يدل على الجمع ومنه قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ (الفرقان: من الآية75) .

ومن قرأ ﴿الغرفات﴾ على الجمع، لأن أصحاب ﴿الغرف﴾ جماعات كثيرة، فلهم غرف كثيرة .

يتبين ما أعده الله للمؤمن الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله ويربّي أولاده على الصلاح من منازل الجنة العالية، يأمنون من كل عذابٍ ومكروهٍ ، فالله عز وجل ضاعف حسناتهم ، الحسنة بعشر أمثالها وبأكثر إلى سبعمائة ضعف . والله أعلم .

---

(1) الحجة للقراء ج6 ص 22 .

(2) التحرير والتنوير ج22 ص 218 .

(3) الكشف ج2 ص 208 .

(4) الهادي ج3 ص 160 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُـمَّ يَقُـولُ لِلْمَلائِكَـةِ أَهَـؤُلاءِ إِيَّـاكُمْ كَـانُوا يَعْبُـدُونَ﴾ (سـبأ:40)

أولاً : القراءات :

﴿ يحشرهم جميعاً ثم يقول ﴾

1- قرأ حفص عن عاصم بياء الغائب فيها والضمير عائد إلى ربي .

2- قرأ الجمهور ﴿ نحشرهم ﴾ و﴿ نقول ﴾ بنون العظمة . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

"حشرهم" : حشراً : جمعهم وساقهم ويقال : حشرَ الله الخلق حشراً : بعثهم من مضاجعهم وساقهم .

" الحشر " : الاجتماع ، واجتماع الخلق يوم القيامة . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري : " يقول تعالى ذكره ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعاً ثم نقول للملائكـة أهـؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا فتتبرأ منهم الملائكة قالوا سبحانك ربنا تنزيهاً لك وتبرئه مما أضـاف إليـه هؤلاء من الشركاء والأنداد " . (3)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قال أبو علي :" حجة الياء أن قبله : ﴿ قل إن ربي يبسطُ ﴾ (سبأ 39) ﴿ ويوم يحشرهم﴾ (سبأ40) ، ووجه النون أنه انتقال من لفظ الإفراد إلى الجمع ، كما أن قوله سـبحانه : ﴿أن لا تتخـذوا مـن دوني وكيلاً ﴾ (الإسراء 2) انتقال من الجمع إلى الإفراد ، والجمع ما نفهمه من قوله سـبحانه : ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى ﴾ (الإسراء 2)" . (4)

---

(1) انظر النشر ج2 ص 257 والتحرير والتنوير، ص 223 .

(2) المعجم الوسيط ص 175 .

(3) جامع البيان في تفسير القرآن، للطبري ج22 ص69 .

(4) الحجة للقراء ج6 ص 24، 25 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الطاهربن عاشور : " قرأ الجمهور ﴿ نحشرهم ﴾ و ﴿ نقول ﴾ بنون العظمة ، وقرأ حفص عن عاصم بياء الغائب فيها ، والضمير عائد إلى ﴿ ربي ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ﴾ " . (1)

يقول الإمام الطبري :" في تفسير الآية ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون استفهام كقوله لعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ؟ " (2)

خامساً : الجمع بين القراءات :

من قرأ بياء الغائب ﴿يحشرهم﴾ و ﴿يقول﴾ فلأن مثل هذه الآية قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ (سبأ: من الآية39) ومن قرأ بنون العظمة ﴿نحشرهم﴾ و ﴿نقول﴾ ففيه انتقال من الإفراد إلى الجمع، كما أن قوله سبحانه ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾ (الاسراء: الآية2) فيه انتقال من الجمع إلى الإفراد .

والآية الكريمة تبين أن هذا الكلام خطاب للملائكة وتقريع للكفار ، وقد علم سبحانه أن الملائكة منزهون عما نُسب إليهم ، والغرض من السؤال والجواب أن يكون تقريع للمشركين أشد ، وخجلهم أعظم . والله أعلم .

14- قال تعالى : ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (سبأ:52)

أولاً : القراءات :

﴿ التناوش ﴾ :

1- قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلفٌ بالهمز في موقع الواو ، قال الزجّاج : وهو من إبدال الواو المضمومة همزة ، لقصد التخفيف في نطق الضمة .

2- وقرأ الباقون بالواو المحضة بعد الألف من غير مد . (3)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" تناوش" القوم في القتال : تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتدانَوْا كل التداني، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وأنّى لهم التناوشُ من مكان بعيد ﴾ .

" نأش " الشيء نأشاً : أخذه في بطش – باعده وأخّره . (4)

---

(1) التحرير والتنوير ج22 ص223 .

(2) الطبري ج22 ص 69 .

(3) انظر النشر ج2 ص 351 والتحرير والتنوير ص241 .

(4) المعجم الوسيط ص 895 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول سيد قطب : " الآن بعد فوات الأوان ﴿ وأنّى لهم التناوش من مكان بعيد ﴾ وكيف يتناولون الإيمان من مكانهم هذا ، ومكان الإيمان بعيد عنهم فقد كان ذلك في الدنيا فضيعوه ". (1)

وقال السدي : "هي التوبة ، أي طلبوها وقد بَعُدت ، لأنه إنما تقبل في الدنيا وقيل : التناوش التناول ، قال ابن السِّكيت : يقال للرجل إذا تناول رجلاً ليأخذ برأسه ولحيته : ناشه ينوشه نَوْشاً.

﴿ وأنّى لهم التناوش من مكانٍ بعيد ﴾ أي أنّى لهم الإيمان في الآخرة ،وقد كفروا في الدنيا".(2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الدكتور محمد محيسن:" قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر﴿التناؤش﴾ بهمزة مضمومة بعد الألف ، فيصير المد متصلاً ، فكل يمد حسب مذهبه ، وهو مشتق من نأش إذا طلب ، فالمعنى وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة " . (3)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : " وحجة من همز أنه جعله مشتقاً من "نأش" إذا طلب ، فالمعنى: وكيف لهم طلب الإيمان في الآخرة ، وهو المكان البعيد ، وذلك أنهم آمنوا في موضع لا ينتفعون بالإيمان فيه ، ويجوز أن يكون مشتقاً من " ناش ينوش " إذا تناول ، لكن لمّا أفقمت الواو أبدلوا منها همزة ، فيكون المعنى : وكيف يكون لهم تناول الإيمان من مكان بعيد وهو الآخرة .

وحجة من لهم يهمز أنه جعله مشتقاً من " ناش ينوش " إذا تناول على التفسير الذي ذكرنا ، فتكون القراءتان بمعنى : إذا جعلت الهمزة بدلاً من الواو المضمومة " . (4)

قال أبو علي : قوله تعالى : ﴿ وأنّى لهم التناوش من مكانٍ بعيد ﴾، كأنهم آمنوا حين لم ينتفعوا بالإيمان كما قال : ﴿ لا ينفع نفساً إيمانها ﴾ (الأنعام 158) فكأن المعنى : كيف يتناولونه من بُعد وهم لم يتناولونه من قرب في حين الاختبار ، و الانتفاع بالإيمان ؟

والتناوش : التناول من مُنْشت تنوش .

---

(1) الظلال ج22 ص 2916 .

(2) القرطبي ، ج14 ص 316 .

(3) الهادي ج3 ص 161، 162

(4) الكشف ج2 ص 208 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن لم يهمز جعله فاعلاً من النوش الذي هو التناول ، ومن همز احتمل أمرين : أحدهما أن يكون من تنوشُ ، إلا أنه أبدل من الواو الهمزة لانضمامها مثلُ أُقتت ونحو ذلك ، والآخر أن يكون من النأش وهو الطلب . (1)

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿ التناوش ﴾ يقرأ بتحقيق الهمز وإبداله ، فالحجة لمن همز: أنه أراد التباعد ، والحجة لمن ترك الهمز : أنه أراد التناول . (2)

خامساً : الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿التناؤش﴾ بالهمز أراد التباعد أي طلب الإيمان في الآخرة وهذا المكان البعيد .

ومن قرأ ﴿التناوش﴾ أراد التناول .

والآية الكريمة تبين أن الكفار في الآخرة يتمنون العودة للدنيا لتناول الإيمان ولكن أنّى لهم ذلك ، فقد ذهبت الدنيا، فصارت منهم بمكان بعيد هذا والله أعلم .

---

(1) الحجة للقراء ج6 ص 23 .

(2) الحجة ص295 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

التعريف بسورة فاطر وبيان أهم الموضوعات فيها

أولاً : اسم السورة .

ثانياً : نوع السورة .

ثالثاً : عدد آيات السورة .

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها .

خامساً : هدف السورة وأغراضها .

سادساً : محور السورة .

سابعاً : مضمون السورة ،وما اشتملت عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تعريف بسورة (فاطر) و بيان أهم الموضوعات فيها:

أولاً: اسم السورة :

- يقول ابن عاشور : (سميت سورة "فاطر" في كثير من المصاحف في المشرق والمغرب وفي كثير من التفاسير، وسميت في صحيح البخاري وفي سنن االترمذي وفي كثير من المصاحف والتفاسير "سورة الملائكة".

ووجه تسميتها "سورة فاطر" أن هذا الوصف وقع في طالعة السورة ولم يقع في أول سورة أخرى (الحمد لله فاطر السماوات والأرض ....) (فاطر 1) ، ووجه تسميتها : "سورة الملائكة " أنه ذكر في أولها صفة الملائكة ولم يقع في سورة أخرى). [1]

- يقول الصابوني : (سميت "سورة فاطر" لذكر هذا الاسم الجليل، والنعت الجميل في طليعتها، لما في هذا الوصف من الدلالة على الإبداع والاختراع والإيجاد لا على مثال سابق، ولما فيه من التصوير الدقيق، المشير إلى عظمة ذي الجلال، وباهر قدرته وعجيب صنعه، فهو الذي خلق الملائكة وأبدع تكوينهم بهذا الخلق العجيب) . [2]

ثانياً: نوع السورة :

- سورة فاطر مكية نزلت بعد الفرقان، وقد نزلت سورة فاطر فيما بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء. [3]

- قال الألوسي في تقديمه لسورة فاطر : (هي مكية كما روي عن ابن عباس وقتادة وغيرهما وفي مجمع البيان قال الحسن : هي مكية إلا آيتين ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ (فاطر:29)

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر:32) .([4])

---

[1] التحرير والتنوير، ج 22 ص 247وتفسير القرآن الكريم ،لعبد الله شحاتة ج 22 ص 4416

[2] صفوة التفاسير، للصابوني ج 22 ص 563، 564

[3] تفسير القرآن الكريم، د.عبد الله شحاتة ج 22 ص 4416

[4] روح المعاني، للألوسي ج22 ص1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: عدد آيات السورة:

هذه السورة هي الثالثة والأربعون في ترتيب نزول سور القرآن، نزلت بعد سورة الفرقان وقبل سورة مريم.

وقد عدت آياتها في عدّ أهل المدينة والشام ستاً وأربعين، وفي عدّ أهل مكة والكوفة خمساً وأربعين. ([1])

رابعاً: مناسبة السورة لما قبلها :

- يقول البقاعي:" لما أثبت سبحانه في التي قبلها (سبأ) الحشر الذي هو الإيجاد الثاني، ودل عليه بجزئيات من القدرة على أشياء في الكون إلى أن ختم بأخذ الكفار أخذاً اضطرهم إلى الإيمان بظهور الحمد لهم أتم ظهور، وبالحيلولة بينهم وبين جميع ما يشتهون كما كانوا متعوا في الدنيا بأغلب ما يشتهون من كثرة الأموال والأولاد، وما مع ذلك من الراحة من أكثر الأنكاد، وكان الحمد يكون بالمنع والإعدام كما يكون بالإعطاء والإنعام." ([2])

- يقول سعيد حوّى:" إن التلاحم بين سورتي سبأ وفاطر قائم فالسورتان مترابطتا المعنى، وإذا كانت سورة سبأ قد فصّلت وبينت استحقاق الله عز وجل للشكر، فإن سورة فاطر فصّلت وحددت طريق الشكر العملي". ([3])

خامساً: هدف السورة وأغراضها :

يقول سيد قطب: " السورة وحدة متماسكة متوالية الحلقات متتالية الإيقاعات، والسمة البارزة الملحوظة في هذه الإيقاعات هي تجميع الخيوط كلها في يد القدرة المبدعة، وإظهار هذه اليد تحرك الخيوط كلها وتجمعها وتقبضها وتبسطها وتشدها وترضيها، بلا معقب ولا شريك ولا ظهير". ([4])

يقول الطاهر بن عاشور: " اشتملت هذه السورة على إثبات تفرد الله تعالى بالألوهية، فافتتحت بما يدل على أنه مستحق الحمد على ما أبدع من الكائنات الدال إبداعها على تفرده تعالى بالألوهية. وعلى إثبات صدق الرسول – ﷺ – فيما جاء به وأنه جاء به الرسل من قبله وإثبات البعث والدار الآخرة". ([5])

---

[1] التحرير والتنوير ج22 ص 247

[2] نظم الدرر المجلد السادس ص 144

[3] الأساس في التفسير، لسعيد حوىّ المجلد الثامن ص 4560

[4] الظلال ج22 ص 2919

[5] التحرير والتنوير ج22 ص 247

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: محور السورة :

تسير السورة في الغرض العام الذي نزلت به معظم الآيات المكية، والتي يرجع أغلبها إلى المقصد الأول من رسالة كل رسول، وهو قضايا العقيدة والدعوة إلى توحيد الله وإقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك والحث على تطهير القلوب من الرذائل والتحلي بمكارم الأخلاق. ([1])

سابعاً: مضمون السورة وما اشتملت عليه :

1- الأدلة على قدرة الله بإبداعه للكون وأنه المنعم المتفضل.

2- تذكير الناس بالنعم ليشكروها.

3- تثبيت فؤاد الرسول -ﷺ- بذكر تكذيب السابقين للمرسلين.

4- بيان اختلاف ألوان الجبال والناس والدواب والأنعام.

5- تقسيم المؤمنين من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام.

6- جزاء المؤمنين بألوان النعيم في الجنة ، وجزاء الكافرين بألوان العذاب في النار.

7- مناقشات متعددة للمشركين ولفت أنظارهم إلى مظاهر القدرة في السابق واللاحق. ([2])

---

[1] صفوة التفاسير، للصابوني ج22 ص 563

[2] تفسير القرآن الكريم. ، د. عبد الله شحاتة ج22 ص 4460

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

عرض لآيات سورة (فاطر) المتضمنة للقراءات القرآنية ، وتفسيرها

1) قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (فاطر:3)

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بخفض الراء ﴿ غيرِ ﴾.

2- قرأ الباقون بالرفع ﴿ غيرُ ﴾ . ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(غيرْ) يكون اسماً بمعنى إلا، نقول جاء القوم غير محمد، معناه إلا محمداً. ويعرب حينئذٍ إعراب الاسم الواقع بعد إلا، فهو هنا منصوب على الاستثناء، ويكون اسماً بمعنى سوى نحو مررت بغيرك، أي سواك وبمعنى ليس نحو كلامك غيرُ مفهوم: أي ليس بمفهوم ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

-يقول الإمام الطبري: في تفسير هذه الآية الكريمة : " يقول تعالى ذكره للمشركين به من قوم رسول الله – ﷺ – من قريش ، يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بفتحه لكم من خيراته ما فتح، وبسطه لكم من العيش ما بسط وفكروا فانظروا هل من خالق سوى فاطر السموات والأرض الذي بيده مفاتيح أرزاقكم ومغالقها يرزقكم من السماء والأرض فتعبدون دونه لا إله إلا هو " ([3])

-يقول الزمخشري : " ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط، ولكن المراد حفظها من الكفران، وشكرها بمعرفة حقها، والاعتراف بها، وإطاعة موليها، ومنه قول الرجل لمن أنعم عليه: اذكر أياديّ عندك، "هل من خالق" استفهام إنكاري بمعنى النفي أي لا خالق غيره - تعالى ". ([4])

يقول سيد طنطاوي في قوله تعالى : ﴿يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم ..... ﴾ : " المراد فيه ذكر النعمة : ذكرها باللسان والقلب ، وشكر الله – تعالى - عليها ،واستعمالها فيما خلقت له.

---

[1] انظر النشر ج2 ص 351 ، والبدور الزاهرة 326

[2] المعجم الوسيط ص 668

[3] القرطبي ج22 ص 77

[4] الكشاف ج 3/ 471

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمراد بالنعمة هنا: النعم الكثيرة التي أنعم بها – سبحانه – على الناس كنعمة خلقهم ،ورزقهم، وتسخير كثير من الكائنات لهم " . (1)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿غَيْرِ﴾ بالجر، نعتاً لـ﴿خالق﴾ على اللفظ ، لأن ﴿هَلْ﴾ حرف استفهام، و﴿مِنْ﴾حرف جر زائد و﴿خالق﴾ مبتدأ، والخبر جملة ﴿يرزقكم﴾. وقرأ الباقون ﴿غيرُ﴾ بالرفع صفة لـ ﴿خالق﴾ على المحل، و﴿مِنْ﴾ زائدة للتأكيد وخالق مبتدأ والخبر جملة ﴿يرزقكم﴾) . (6)

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله "غيرُ الله" قرأ حمزة والكسائي بخفض "غير" جعلاه نعتاً لـ "خالق" على اللفظ ، و"يرزقكم" خبر الابتداء، وهو "خالق" لأن "من" زائدة، دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، أي هل خالق رازق غير الله موجود.

وقرأ الباقون برفع "غير " جعلوه نعتاً لـ "خالق"، على الموضع لأن "من" زائدة، والتقدير: هل خالق غير الله، ويكون الخبر"يرزقكم" أو يكون محذوفاً، أي: هل خالق

غير الله موجود، ويجوز أن ترفع "غير" على أنه خبر الخالق ، لأن "خالقاً" مبتدأ والقراءتان بمعنى واحد) . ([3])

يقول الإمام ابن خالويه: (قوله تعالى: "هل من خالق غير الله" يقرأ بالرفع والخفض فالحجة لمن رفع: أنه أراد : هل غير الله من خالق أو يجعله نعتاً لخالق قبل دخول (مِنْ) أو يجعل "هل" بمعنى "ما" و"غير" بمعنى "إلاّ" كقوله: "ما لكم من إله غيره" (الأعراف 59).([4]) والحجة لمن خفض أنه جعله نعتاً لخالق، أراد:﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ ﴾(فاطر: 3)

قال أبو علي: (من قال ﴿ غيرِ ﴾ جعله صفة على اللفظ ، وذلك حسن لإتباعه الجرِّ بالجرِّ

1الوسيط، لسيد طنطاوي ج1 ص3496 .

2 الهادي ج3، ص163 .

3 الكشف ج2، ص210

4 الحجة ص 296

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأما الخبر على قولهما فيجوز أن يكون : ﴿ يرزقكم من السماء﴾ (فاطر 3) ويرزقكم في موضع رفع على أنه الخبر.

ومن قال: "هل من خالقٍ غيرُ الله" احتمل الرفعُ غير وجهٍ، يجوز أن يكون خبر المبتدأ، وارتفاع غير بأنه خبر المبتدأ ويجوز أن يكون صفة على الموضع، والخبر مضمر تقديره: هل من خالق غير الله في الوجود أو العالم؟ ويجوز أن يكون غيرُ استثناء، والخبر مضمرٌ كأنه: هل من خالق إلا الله، والخبر مضمرٌ قبل كقولك: ما خالق إلا الله، وموضع الجار المجرور رفع الابتداء وزيادة هذا الحرف في غير الإيجاب كثيرٌ نحو: هل من رجل؟ ﴿ وما من إله إلا الله﴾ (آل عمران 62)). ([1])

يقول الإمام القرطبي: (يجوز في "غير" الرفع والنصب والخفض، فالرفع من وجهين:

أحدهما: بمعنى هل من خالق إلا الله، بمعنى ما خالق إلا الله.

والثاني: أن يكون نعتاً على الموضع، لأن المعنى: هل من خالق غير الله، و"من" زائدة والنصب على الاستثناء، والخفض على اللفظ) . ([2])

خامساً: الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿غيرِ﴾ بالجر فهي نعت لـ ﴿خالق﴾ ومن قرأ ﴿غيرُ﴾ بالرفع فعلى أنه صفة لـ ﴿خالق﴾ على المحل والآية الكريمة تبين أن الله عز وجل يذكر الناس بنعمه عليهم ويرشدهم إلى الاستدلال على توحيده، بوجوب إفراد العبادة له فكما أنه المستقل بالخلق والرزق ، فكذلك يجب أن يُفرد بالعبادة، ولا يشرك به غيره من الأصنام والأوثان. والله أعلم.

2) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (فاطر:4)

أولاً: القراءات :

﴿ترجع الأمور﴾

1- قرأ ابن عامر الشامي وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح التاء وكسر الجيم.

2- قرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم. ([3])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

الرَجْع: هو الرد والانصراف .

ويقال رجع هو: ارتد وانصرف .

---

[1] الحجة للقراء ج6 ص 26، 27

[2] القرطبي ج 14 ص 323

[3] البدور الزاهرة ص 326

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المَرْجِع: الرجوع، وفي التنزيل العزيز ﴿ إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول ابن جزي في قوله تعالى: ﴿وإن يكذبوك﴾ (الآية فيها تسلية للنبي – ﷺ – على تكذيب قومه كأنه يقول إن يكذبوك فلا تحزن لذلك فإن الله سينصرك عليهم، كما كذبت رسلٌ من قبلك فنصرهم الله) . (2)

يقول سيد قطب : (تلك هي الحقائق الكبرى واضحة وبارزة ، فإن يكذبوك فلا عليك من التكذيب ، فلست بدعاً من الرسل، ﴿فقد كذبت رسلٌ من قبلك﴾ والأمر كله لله ، وإليه ترجع الأمور، وما التبليغ والتكذيب إلا وسائل وأسباب ، والعواقب متروكة لله وحده يدبر أمرها كيف يريد) . ([3])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءتين:

يقول القرطبي- رحمه الله- : (قرأ الحسن والأعرج ويعقوب وابن عامروأبو حيوه وبن مُحيْصن وحميد والأعمش وحمزة ويحيى والكسائي وخلف (بفتح التاء)على أنه مسمى الفاعل

واختاره أبو عبيد لقوله تعالى: ﴿ألا إلى الله تصير الأمور﴾ (الشورى 153) وقرأ الباقون ﴿تُرْجع﴾ بضم التاءعلى الفعل للمجهول وهي أيضاً قراءة حسنة ودليله : ﴿ثم تردون﴾ (التوبة 94). ([4])

يقول الألوسي: - رحمه الله - في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (لا إلى غيره - عز وجل - فيجازي سبحانه كلاً منك ومنهم بما يليق به ، وفي الاقتصار على ذكر اختصاص المرجع به تعالى مع إبهام الجزاء ثواباً وعقاباً من المبالغة في الوعيد ما لا يخفى وقرئ ﴿ترجع﴾ بفتح التاء من الرجوع والأول أدخل في التهويل. ([5])

خامساً: الجمع بين القراءتين :

من قرأ ﴿تَرجع﴾ بفتح التاء على أنه مسمى الفاعل . ومن قرأ ﴿تُرجع﴾ بضم التاء على بناء الفعل للمجهول . والآية الكريمة تبين وعيد الله عز وجل للكفار بأنه سيجزيهم على تكذيبهم للرسول بأوفر الجزاء في الآخرة نتيجة تكذيبهم. والله أعلم.

---

[1]- المعجم الوسيط ص 331

2- التسهيل لعلوم التنزيل، ج1 ص1622 .

3- الظلال ج22 ص 2926

4- القرطبي ج 14 ص 323

5 - روح المعاني ج22 ص 168

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (فاطر:8)

أولاً: القراءات :

﴿فلا تذهب نفسك ﴾

1- قرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء ونصب السين من (نفسك).

2- قرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع السين من (نفسك). ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

ذهب: ذهاباً وذهوباً ومذهباً: مرَّ ومضى .

يقال: ذهب الأثر: زال وانمحى.

(أَذْهَبَهُ): أزاله، وفي التنزيل العزيز:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

يقول الطبري - رحمه الله- : (﴿فلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ أي لا يحزنك ذلك عليهم ، فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء) .([3])

يقول الصابوني- رحمه الله : (﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ الاستفهام للإنكار وجوابه محذوف ، والتقدير أفمن زين له الشيطان عمله السيئ حتى رآه حسناً .([4]) واستحسن ما هو عليه من الكفر والضلال ، كمن استقبحه واختار طريق الإيمان؟ . فالكل بمشيئة الله فهو – تعالى - الذي يصرف من يشاء عن طريق الهدى ويهدي من يشاء بتوفيقه للعمل الصالح والإيمان، فلا تغتم يا محمد ولا تُهلك نفسك حسرةَ على تركهم الإيمان ، فالله هو العالم بما يصنع هؤلاء من القبائح وسيجازيهم عليها) .([5])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

يقول الدكتور محمد محيسن: (قرأ أبو جعفر ﴿ تُذهب﴾ بضم التاء وكسر الهاء معدّى بالهمزة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" والمراد به نبينا محمد – ﷺ – المشار له في قوله تعالى: ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك﴾. (فاطر4) ، وقرأ ﴿نفسك﴾ بالنصب مفعول به.وقرأ الباقون ﴿تَذْهب﴾ بفتح التاء والهاء ، مضارع "ذهب" الثلاثي وقرأوا ﴿نفسُك﴾ بالرفع فاعل) .([6])

---

[1] النشر ج2 ص 351 والبدور الزاهرة ص 326

[2] المعجم الوسيط ص 317

[3] الطبري، ج3 ص474

[4] صفوة التفاسير، للصابوني ج22 ص567

[5] الطبري ج22 ص79

[6] الهادي ج3، ص164

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الطبري : " اختلفت القراء في قراءة قوله تعالى"فلا تذهب نفسك عليهم حسرات" فقرأته قراء الأمصار سوى أبو جعفر المدني "فلا تذهب نفسك" بفتح التاء من تذهب بنصبها بمعنى لا تذهب أنت يا محمد نفسك .

والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه". (1)

يقول القرطبي – رحمه الله – : "قرأ أبو جعفر وشيبة وابن مُحيْصن : ﴿ فلا تُذهب ﴾ بضم التاء وكسر الهاء ﴿ نفسَك ﴾ نصباً على المفعول ، وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء والمعنيان متقاربان ". (2)

يقول الألوسي: " قرأ أبو جعفر وقتادة وعيسى والأشهب وشيبة وأبو حيوه، وحميد والأعمش وابن محيصن ﴿ تذهب ﴾ من أذهب سنداً إلى ضمير المخاطب ﴿نفسك﴾ بالنصب على المفعول به ".(3)

خامساً: الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿تُذهِب نفسَك﴾ الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" والمراد به نبينا محمد – ﷺ - المشار له بقوله تعالى ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (فاطر: 4)

ومن قرأ ﴿تَذهَب﴾ بفتح التاء والهاء، مضارع "ذهب" و"نفسُك" فاعل والآية الكريمة تخاطب سيدنا محمداً – ﷺ - فتقول له: لا تأسف على هؤلاء الكفار فإن الله حكيم في قدره إنما يضل من يضل ويهدي من يهدي، لما له في ذلك من الحجة البالغة والعلم التام. والله أعلم.

4- قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ (فاطر:9)

أولاً: القراءات :

في ﴿ الرياح ﴾ ، ﴿ ميت ﴾

1- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف بالإفراد ﴿ الريح ﴾.

2- قرأ الباقون بالجمع ﴿ الرياح ﴾.

3- قرأ نافع وأبو جعفر وحفص وحمزة والكسائي وخلف بالتشديد ﴿ ميّت ﴾.

4- قرأ الباقون بالتخفيف ﴿ مَيْت ﴾ بالتخفيف. (4)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

الرَّيحُ: الهواء إذا تحرك والجمع رياح. ذهبت ريحه: أي قوته. الريح لآل فلان: النصر والغلبة.

---

[1] الطبري ج22، ص79

[2] القرطبي ج 14، ص326

[3] تفسير الألوسي ج22، ص171

[4] البدور الزاهرة،للقاضي ص326، وانظر النشر ج2 ص223

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هبَّت ريحه: جرى أمره على ما يريد.

كلمة "ميت". الموت: ضد الحياة، ويطلق الموت ويراد به ما يقابل العقل والإيمان، "أفمن كان ميْتـاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس"، الميت: الذي فارق الحياة. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الصابوني - رحمه الله- : (الله – تعالى - بقدرته هو الذي أرسل الريـاح مبـشرة بنـزول المطر ، فحركت السحاب وأهاجته ، والتعبير بالمضارع عن الماضي ﴿ فتثير ﴾ لاستحـضار تلـك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة. ([2])

فسقنا السحاب الذي يحمل الغيث إلى بلدٍ مجدب قاحل، فأحيينا به الأرض بعد جدبها ويبسها، كـذلك يحيى الله الموتى من قبورهم) . ([3])

يقول الطبري - رحمه الله- : (الله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً للحيا والغيث فسقناه إلـى بلـد ميت ، أي: فسقناه إلى بلدٍ مجدب الأهل محل الأرض وأثر لا نبـت فيـه ولا زرع ، فأحيينـا بـه الأرض بعد موتها يقول فأخصبنا بغيث ذ لك السحاب الأرض التي سقناه إليها بعد جـدوبها وأنبتنـا فيها الزرع بعد المحل ، كذلك النشور، أي :هكذا ينشر الله الموتى بعد بلائهم في قبورهم فيحيـيهم بعد فنائهم كما أحيينا هذه الأرض بالغيث بعد مماتها) . ([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام القرطبي - رحمه الله- : (قرأ حمزة والكسائي وابن كثير ﴿الريح﴾ على الإفراد، وقرأ الباقون بالجمع، فمن وحّد الريح فلأنه اسمٌ للجنس يدل على القليل والكثير، ومن جمـع فلاخـتلاف الجهات التي تهب منها الرياح، ومن جمع مع الرحمة ووحد مع العذاب فـإن فعـل ذلـك اعتبـاراً للأغلب في القرآن نحو﴿الرياح مبشرات﴾ و﴿الريح العقيم﴾ . فجاءت في القـرآن مجموعـة مـع الرحمة مفردة مع العذاب إلا في يونس في قوله ﴿وجرين بهم بريح طيبة﴾ ، وروي أن رسـول الله – ﷺ - كان يقول إذا هبت الريح: " اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً "). ([5])

خامساً: الجمع بين القراءات :

من وحّد ﴿الريح ﴾ فلأنه اسم للجنس يدل على القليل والكثير ، ومن جمع فلاختلاف الجهات التـي تهب منها الرياح ، فالقرائتان متقاربتا المعنى ، فالله - عز وجل - يرسل الرياح مبشرات بـالمطر لتحي الأرض بعد موتها، وكذلك يحي الله الموتى من قبورهم. والله أعلم.

---

[1] المعجم الوسيط ص381. ص891

[2] انظر أبو السعودج3. ص239

[3] انظر صفوة التفاسير، للصابوني ج22، ص567

[4] الطبري ج22، ص79

[5] مسند الشافعي ج1 ص81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5- قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (فاطر11)

أولاً: القراءات :

1- قرأ يعقوب بفتح الياء التحتية وضم القاف. ﴿ يَنقُص ﴾.

2- قرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف. ﴿ يُنقَص ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(نقص) الشيء : نقصاً ونقصاناً: خسَّ وقلَّ، ويقال: نقص عقله أو دينه: ضعف.

تنقَّص الشيء: أخذ منه قليلاً قليلاً. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول البيضاوي : (والله خلقكم من تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم أزواجاً ذكراناً وإناثاً وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه إلا معلومة له وما يعمر من معمر وما يمد في عمره من مصير إلى الكبر ولا ينقص من عمره إلا مثبت في اللوح ، وقيل المراد بالنقصان من ما يمر من عمره وينقص فإنه يكتب في صحيفة عمره يوماً فيوماً ، ﴿ إلا في كتاب ﴾ هو علم الله أو اللوح أو الصحيفة إشارة إلى الحفظ أو الزيادة والنقصان. ([3])

يقول النيسابوري في قوله تعالى : ﴿ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ : (قال سعيد بن جبير : (مكتوب في أول الكتاب عمره كذا وكذا سنة ، ويكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة أيام حتى ينقطع عمره).(5)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ "روح ، و رويس" بخُلفٍ عنه ﴿ يَنْقُص ﴾بفتح الياء وضم القاف مبنياً للفاعل ، والفاعل يفهم من المقام، تقديره "أيُّ شئ ما".

وقرأ الباقون ﴿ يُنقص ﴾ بضم الياء ، وفتح القاف ، مبنياً للفاعل ، وهو الوجه الثاني لـ"رويس" والجار والمجرور، وهو ﴿ من عمره ﴾ نائب فاعل) .([4])

يقول القرطبي -رحمه الله- : (قراءة العامة ﴿ يُنقص ﴾ بضم الياء وفتح القاف، وقرأت فرقة منهم يعقوب "يَنقُص" بفتح الياء وضم القاف، أي لا ينقص من عمره شيء. ويقال نقص الشيء بنفسه

---

[1] انظر النشر ج2، ص352 والبدور الزاهرة ،للقاضي ص326

[2] المعجم الوسيط ص946

[3] البيضاوي ص576

5 الكشف والبيان ، للنيسابوري ج8ص102 .

[4] الهادي ج3، ص164

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونقصه غيرُه، وزاد بنفسه وزاده غيره، متعدٍ ولازم . ([1])

وقرأ الحسن وابن سيرين وعيسى "ولا يَنقُص" بالبناء للفاعل، وفاعله ضمير المعمر ﴿إلا في كتاب﴾ قال ابن عباس هو اللوح المحفوظ) . ([2])

خامساً: وبالجمع بين القراءات:

من قرأ ﴿يَنقُص﴾ بفتح الياء وضم القاف فقد جعل الفاعل مقدر تقديره (أيُّ شيء) ، ومن قرأ ﴿يُنقَص﴾ بضم الياء وفتح القاف فقد جعل بناه للمجهول ونائب الفاعل هو (من عمره) ، والقراءتان تفيدان أن أجل الإنسان مكتوبٌ في اللوح المحفوظ وأن الله – عز وجل – قدّر لكل إنسان حياته وهو نطفة في رحم أمه، فمن قُضي له أن يعمر حتى يدركه الكبر أو يعمر أنقص من ذلك فكل بالغ أجله الذي قد قضي له. والله أعلم.

6- قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ (فاطر:33)

أولاً: القراءات :

أ) ﴿ يدخلونها ﴾

1- قرأ أبو عمرو ﴿ يُدخلونها ﴾ بضم الياء وفتح الخاء.

2- قرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء﴿ يَدْخلونها ﴾. ([3])

ب) ﴿ لؤلؤاً ﴾

1- قرأ عاصم ونافع وأبو جعفر بالنصب ووافقهم يعقوب﴿ لؤلؤاً ﴾.

2- قرأ الباقون بالخفض﴿ لؤلؤٍ ﴾. ([4])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

1- (دخل) المكان ونحوه، وفيه. دخولاً: صار داخله و(مَدْخلاً) بفتح الميم ويقال: دخل الدار، وأصله دخل في الدار، فلما حُذف حرف الجر انتصب انتصاب المفعول به. ([5])

2- (اللؤلؤ) الدُّر، وهو يتكون من الأصداف من رواسب أو جوامد صلبة لمّاعة مستديرة في بعض الحيوانات المائية من الرَّخْويات.

---

[1] القرطبي ج3، ص334

[2] روح المعاني ج22، ص178

[3] النشر ج2، ص252

[4] النشر ج2، ص326

[5] مختار الصحاح ص200

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحدته: لؤلؤه، والجمع لآليء. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الصابوني في تفسير هذه الآية الكريمة : (أخبر الله سبحانه وتعالى عما أعده للمؤمنين من جناتٍ ينعمون فيها بأنواع النعيم، وهي مراتب ودرجات حسب تفاوت الأعمال، فيه جنات كثيرة وليست واحدة، فهناك جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم وجنة المأوى، وجنة الخلد، وجنة السلام، وجنة عليين، وفي كل جنة مراتب ونزلٌ بحسب مراتب العاملين، ويزينون في الجنة بأساور من ذهب مرصَّعة باللؤلؤ وجميع ما يلبسونه في الجنة من الحرير). ([2])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى: ﴿ يدخلونها ﴾ يقرأ بفتح الياء وضم الخاء، وبضم الياء وفتح الخاء، فالحجة لمن قرأه بفتح الياء : أنه جعل الدخول فِعلاً لهم والتحلية إلى غيرهم ففرَّق بين الفعلين لهذا المعنى.

والحجة لمن قرأه بضم الياء : أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله وزاوج بذلك بين هذا الفعل وبين قوله: ﴿ يدخلونها، ويحلون ﴾ ليشاكل بذلك بين اللفظين). ([3])

ويقول أبو علي: (﴿ جناتُ عدنٍ ﴾ نكرةٌ ﴿ يَدْخلونها ﴾ ، و﴿ يُدْخلونها ﴾ صفة لها، لأنها جملة، والنكرات توصف بالجُمَلِ.

وكلهم قرأ:﴿ ولؤلؤٍ ﴾بالجر غير نافعٍ وعاصم في رواية أبي بكر. فقد قرأها بالنصب﴿ولؤلؤاً﴾ ، أنه إذا قال : ﴿ يحلّون فيها من أساور﴾ ، كان بمنزلة يحلّون فيها أساور، وقيل إن أكثر التفسير على الجرَّ: أساورَ من ذهبٍ ولؤلؤٍ) . ([4])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب – رحمه الله - : (قوله تعالى: ﴿ يَدْخلونها﴾، قرأ أبو عمرو بضم الياء ، وفتح الخاء، بنى الفعل للمفعول، فالواو ضمير مفعول، قام مقام الفاعل، ويقوّى دلك أن بعده ﴿ يُحلَّون ﴾، على ما لم يُسمَّ فاعله أيضاً، فأجرى الكلمتين على سنن واحد.

وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء، بنوا الفعل للفاعل، فالواو ضمير الفاعل، ويقوّى ذلك أن بعده : ﴿ وقالوا الحمد لله ﴾ (فاطر34)، فأضاف الحمد إليهم، فكذلك يجب أن يكون ﴿الدخول﴾ مضافاً إليهم، والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد. ([5])

---

[1] المعجم الوسيط ص810

[2] صفوة التفاسير، للصابوني ج22، ص577

[3] الحجة ص296

[4] الحجة للقراء ج6، ص28، 29

[5] الكشف ج2، ص211

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى ﴿يَدخُلونها﴾ بفتح الياء وضم الخاء جعل الدخول فعلاً لهم والتحلية إلى غيرهم والقراءة الثانية ﴿يُدخَلونها﴾ بضم الياء وفتح الخاء جعله فعل لنائب فاعل وزاوج بذلك بين قوله ﴿يُدخلونها ، ويُحلّون﴾ وبذلك تضيف القراءة الثانية معنىً جديداً في التفسير . والله أعلم

7- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ (فاطر:36)

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو عمرو بالياء وضمها وفتح الزاي ورفع كل ﴿ كذلك يُجزىَ كلُّ كفور ﴾.

2- قرأ الباقون بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب كل﴿ كذلك نجزِي كلَّ كفور ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(جزى) الشيء – جزاءً: كفى وأغنى، وفي التنزيل العزيز﴿ واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ﴾.

(جازاه): أثابه وعاقبه.

(الجزاء): الثواب والعقاب. ([2])

ثالثاً: التفسيرالإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول القرطبي: (قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ ، لما ذكر أهل الجنة وأحوالهم ومقالتهم ، ذكر أهل النار وأحوالهم ومقالتهم ، ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ ، مثل: ﴿لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى ﴾، ﴿ لا يخفف عنهم من عذابها ﴾ مثل ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ ، أي كل كافر بالله ورسوله) . ([3])

يقول سيد قطب في قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ (فاطر:36)

(فلا هذه ولا تلك ، حتى الرحمة بالموت لا تنال! ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ...﴾ ثم ها نحن أولاء يطرق أسماعنا صوت غليظ محشرج مختلط الأصداء ، متناوح من شتى الأرجاء إنه صوت المنبوذين في جهنم يصطرخون فيها). ([4])

---

[1] النشر ج2، ص352، البدور الزاهرة ص327

[2] العجم الوسيط ص122

[3] القرطبي ج22، ص352

[4] الظلال ج22، ص2945

5تفسير الخازن ج5 ص304

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الخازن في قوله تعالى : ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم ..... ﴾ أي : (أن الذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا فيستريحوا مما هم فيه ولا يخفف عنهم من عذاب النار بل يبقوا يستغيثون ويصيحون في النار) (5) .

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى: ﴿ كذلك يجزي كل كفور ﴾ يقرأ بضم الياء وفتح الزاي والرفع ، والنون مفتوحة وكسر الزاي والنصب ، فالحجة لمن ضم : أنه دلّ بالفعل على بنائه لما لم يُسمَّ فاعله ، فرفع ما أتى بعده به.

والحجة لمن قرأ بالنون والفتح : أنه أراد حكاية ما أخبر الله - عز وجل - عن نفسه نصب قوله : (كل كفور) بتعدي الفعل إليه.([1])

يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ أبو عمرو ﴿ يُجزى ﴾ بالياء التحتية المضمومة وفتح الزاي وألف بعدها على البناء للمفعول، وقرأ ﴿ كلّ ﴾ بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون ﴿ نجزي ﴾ بالنون المفتوحة وكسر الزاي وياء ساكنة مديّة بعدها ، على البناء للفاعل والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن" والمراد به "الله - تعالى- " وقد أسند الفعل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى قبلُ : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ (النمل 32) ، وقرأوا ﴿ كلَّ ﴾ بالنصب مفعول به) .([2])

يقول أبو علي: (قرأ أبو عمرو وكذلك ﴿يُجزى﴾ بالياء ﴿كلٌّ كفور﴾ رفعٌ.وقرأ الباقون : ﴿ نجزي ﴾ بالنون ﴿ كلَّ كفور ﴾ نصباً.

ووجه النون قوله تعالى: ﴿ أو لم نعمّرْكم ﴾ (فاطر37) ، ويجزى في المعنى مثل نجزي ، ومثله ﴿ فُزِّع عن قلوبهم ﴾ و﴿ فزَّع ﴾ ، ومن حجَّة يُجزى قوله :﴿ ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾ ([3])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله : ﴿ كذلك نجزي كل كفور ﴾ قرأه أبو عمرو بياء مضمومة ، وفتح الزاي على لفظ الغيبة ، و رفع ﴿ كل ﴾ بنى الفعل للمفعول ، فرفعه بالفعل، لقيامه مقام الفاعل، وهو﴿ كل ﴾ ويقوّى ذلك أن قبله فعلاً بُني للمفعول بلفظ الغيبة أيضاً، وهو قوله: ﴿لايُقضى عليهم فيموتوا ولا يُخفف عنهم﴾ وقرأ الباقون بنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب ﴿كل﴾ بنوا الفعل للفاعل، وهو الله جلَّ ذكره، فهو إخبار من الله عن نفسه ويقوّى ذلك قوله بعده ﴿أو لم نعمّركم﴾ (فاطر37). وهو في العلة مثل ﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾ (سبأ 17) في القراءتين جميعاً، والنون أحب "إلى" لأن الجماعة على ذلك) . ([4])

---

[1] الحجة ص296

[2] الهادي ص164

[3] الحجة للقراء ج6، ص27

[4] الكشف ج2، ص210

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الجمع بين القراءتين :

القراءة الأولى ﴿كذلك يُجزى كلُّ كفور﴾ بنى الفعل للمفعول ويقوى ذلك أن قبله فعلاً بني للمفعول أيضاً بلفظ الغيبة وهو قوله: ﴿لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم﴾، أما القراءة الثانية ﴿كذلك نجزي كلَّ كفور﴾ على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) والمراد به الله – تعالى– وهو إخبار من الله عن نفسه ويقوّي ذلك قوله بعده ﴿أولم نعمّركم﴾ (فاطر 37) والقراءتان تفيدان خلود الكفار في نار جهنم فلا يخفف عنهم فيموتوا، لأنهم لو ماتوا لاستراحوا، والله أعلم .

8- قوله تعالى:﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السموات أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً ﴾ (فاطر:40)

أولاً: القراءات:

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وخلف وحفص بغير ألف على التوحيد ﴿ بينتٍ ﴾.

2- قرأ الباقون بالألف على الجمع ﴿ بينات ﴾.([1])

ومن قرأ بالجمع وقف بالتاء، وأما من قرأ بالإفراد فمنهم من وقف بالهاء على مذهبه، وهما ابن كثير وأبو عمرو، ومنهم من وقف بالتاء على أصل مذهبه وهم: حفص وخلف وحمزة. ([2])

ثانياً:_ المعنى اللغوي للقراءات :

(أبان): ظهر واتضح،(أبان) الشيء: أظهره وأوضحه.

تبيَّن الشيء : ظهر واتضح، تأمله حتى اتضح، تبين في أمره: تثبت وتأنى. ([3])

ثالثاً:_ التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات:

يقول الطبري- رحمه الله : " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد – ﷺ - قل يا محمد لمشركي قومك أرأيتم أيها القوم شركاءكم الذين تدعون من دون الله، أروني ماذا خلقوا من الأرض يقول أروني أي شئ خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات، يقول أم لشركائكم شرك مع الله في السموات إن لم يكونوا خلقوا من الأرض شيئاً، أم آتينا هؤلاء المشركين كتاباً أنزلناه عليهم من السماء بأن يشركوا بالله الأوثان والأصنام فهم على برهان مما أمرتهم فيه من الإشراك بي. وقوله: ﴿بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً﴾ . وذلك قول بعضهم لبعض غروراً ما نعبد آلهتنا إلا ليقربونا

[1] النشر ج 2 ص 352

[2] البدور الزاهرة ص 327

[3] المعجم الوسيط ص 80

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى الله زلفى خداعاً من بعضهم لبعض وغروراً وإنما تزلفهم آلهتهم إلى النـــار وتقـــصيهم مـــن الله ورحمته" .([1])

يقول الشربيني في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ....﴾ "أي:أخبرونـــي شـــركاءكم الذين شاركوكم في أموالكم وفي أعمالكم ، فأنتم تعبدونهم من دون الله، أي: من غيره وهم الأصـــنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى أخبروني أي شيء خلقوا من الأرض لتصح لكم دعوى الـــشركة فيهم وإلا فإدعاؤكم فيهم كذبٌ محض، وأروني ماذا خلقوا لكم من السموات". (2)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءتين :

يقول الإمام مكي بن أبي طالب:"قوله ﴿على بينه﴾ قرأه نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر بالجمع، لكثرة ما جاء به النبي – ﷺ - من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوّته من القرآن، وغيـــر ذلك، فوجب أن يُقرأ بالجمع ليظهر أن النبي – ﷺ - جاء بآيات تدل على نبوّته، ويقّوى الجمع أنها في المصاحف كلها بالتاء، ولو كانت موحدة لكانت بالهـــاء، وهـــو الاختيـــار، لأن المعنـــى عليـــه والمصحف عليه، وقرأ الباقون بالتوحيد، على إرادة ما في كتاب الله، أو ما يأتي به النبـــي – ﷺ - من البراهين على صدقه، وهو وإن كان مفرداً يدل على الجمع، ودليله قوله : ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَـــةٍ مِنْ رَبِّي﴾ (هود: 28)، وقوله ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (لأعراف: 73). ويدلُ على التوحيد أنها في مصحف ابن مسعود بالهاء " .([1])

يقول الإمام بن خالويه في قوله تعالى ﴿فهم على بينة منه﴾ : " يُقرأ بالتوحيد والجمع، فالحجة لمـــن قرأه بالجمع أنه وجده مكتوباً في السواء بالتاء فأخذ بما وجده في الخط، وفرّق بينهم علماء القراءات بفرقان مستحسن: فقال من وحّد، أراد : الرسول – ﷺ - ودليله على قوله تعالى: ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (البينة: من الآية2,1) .ومن جمع أراد: القرآن ودليله، قوله تعالى:﴿ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: 185) ([2])

قال أبو علي : وجهُ الإفراد: أن يُجعل ما في الكتاب ، أو ما يأتي به النبي – ﷺ - بينه على لفـــظ الإفراد ، وإن كانت عدة أشياء ، كما قال : ﴿أرأيتم إن كنت على بينة مـــن ربـــي﴾ (هـــود 28) ، ﴿وقد جاءتكم بينةٌ من ربكم﴾ (الأعراف 73).

فأما قوله سبحانه: ﴿جاؤوا بالبينات والزُّبر﴾ ، فإنما هو على قوله: ﴿ فقد كُذّب رســـلٌ مـــن قبلـــك جاؤوا بالبينات والزُبُّر﴾ (آل عمران 184). فلأن مع كل واحد من الأنبيـــاء بينـــة ، فـــإذا جمعـــوا جمعت البينة لجمعهم، وقال سبحانه : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ (البينة 2,1).

---

[1] الطبري ج22 ص 94

2 السراج المنير ، للشربيني ج3، ص 406.

3 الكشف ج2 ص42,41

الحجة ص4297

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وزعموا أن مصحف عبد الله بالهاء ، فهذا دليل على الإفراد والجمع في البينات، على أنه في الكتاب ضروباً من البينة، فجمع كذلك. ([1])

خامساً: وبالجمع بين القراءات:

القراءة الأولى ﴿بينتٍ﴾ من وحّد فقد أراد : الرسول – ﷺ – ودليله قوله تعالى : ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ (البينة:2,1) . والقراءة الثانية ﴿بينات﴾ بالجمع فقد أراد بها القرآن ودليله قوله تعالى : ﴿وبيناتٍ من الهدى والفرقان﴾ (البقرة 185) ، والله أعلم .

9- قوله تعالى: ﴿ اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴾ (فاطر:43)

أولاً: القراءات :

﴿ ومكرَ السيئ ﴾ .

1- قرأ حمزة بإسكان الهمزة وصلاً.

2- الباقون بكسرها، وإسكانها وقفاً.

فإذا وقف عليها فالهمزة فيها وجه واحد وهو إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها. ولهشام ثلاثة أوجه: الأول كحمزة، والثاني: إبدالها ياء مكسورة مع روم حركتها، والثالث: تسهيلها بين بين مع الروم. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(ساءَ) سوءاً : لحقه ما يشينه ويقبّحه.

(السوء) : يقال في القبح، رجلُ سوءٍ، وعمل سوء.

(السوأة): الخلة القبيحة، كل عمل وأمر شائن.

(السَّيئ): كل قبيح وشائن. (3)

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله- قوله تعالى : ﴿ استكباراً في الأرض ﴾ يقول : (نفروا استكباراً في الأرض وخدعة سيئة وذلك أنهم صدُّوا الضعفاء عن اتباعه مع كفرهم به والمكر هنا هو الشرك وأضيف المكر إلى السيئ ، والسيئ من نعت المكر، ولا ينزل المكر السيئ إلا بالذين يمكرونه أي لا يحل مكروه هؤلاء المشركون إلا بهم.

---

[1] الحجة للقراء ج6 ص30

[2] انظر النشر ج2 ص 352، والبدور الزاهرة ص 328

3انظر المعجم الوسيط ص460

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ فهل ينظرون إلا سنة الأولين﴾ أي فهل ينتظر هؤلاء المشركون من قومك يا محمد إلا سنة الله بهم في عاجل كفرهم به أليم العقاب، وأن يحل بهم نقمتي على شركهم بي وتكذيبهم رسولي مثل الذي أحللت بمن قبلهم من أشكالهم من الأمم، فلن تجد يا محمد لسنة الله تغييراً ولن تجد لسنة الله في خلقه تبديلاً، فلن يغير ذلك ولا يبدّله لأنه لا مردَّ لقضائه) . ([1])

يقول شهاب الدين المصري : ﴿ولا يحيق المكر السيء﴾ أي : ولا يحيط (2)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام بن خالويه في قوله تعالى ﴿مكر السيئ﴾ (أجمع القراء فيه على كسر الياء وخفض الهمزة إلا ما قرأه حمزة بوقف الهمزة كالجزم في الفعل، وإنما فعل ذلك تخفيفاً للحرف لاجتماع الكسرات وتواليها مع الهمزة، كما فعل أبو عمرو في قوله﴿بارئكم﴾ (البقرة 54). ([3])

يقول الدكتور محمد محيسن: (اختلف القراء في ﴿السيئ﴾ من قوله تعالى: ﴿استكباراً في الأرض ومكر السيئ﴾. (فاطر 43) فقرأ حمزة ﴿السيئ﴾ بإسكان الهمزة وصلاً ووقفاً، إجراء للوصل مجرى الوقف لتوالي الحركات، وذلك للتخفيف.وقرأ الباقون ﴿السيئ﴾ بهمزة مكسورة على الأصل لأنه مضاف إليه). ([4])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: (قوله ﴿ومكرَ السيئ﴾ قرأه حمزة بإسكان الهمزة، وقرأها الباقون بكسرها وحجة من أسكن أنه استثقل كسرة على ياء مشددة، فهي مقام كسرتين، والكسرة ثقيلة. وهي على الياء المشددة أثقل ثم كسرة على همزة، والكسر على الهمز ثقيل أيضاً، فاجتمع أشياء ثقيلة، فأسكن الهمزة استخفافاً وقرأ الباقون بهمزة مكسورة على الأصل). ([5])

يقول الألوسي -رحمه الله- : (قرأ الأعمش وحمزة ﴿السيئ﴾ بإسكان الهمزة في الوصل إجراء له مجرى الوقف أو لتوالي الحركات وإجراء المنفصل مجرى المتصل، وزعم الزجاج أن هذه القراءة لحن لما فيها من حذف الإعراب ، وزعم محمد بن يزيد أن الحذف لا يجوز في نثر ولا شعر لأن حركات الإعراب دخلت للفرق بين المعاني وقد أعظم بعض النحويين أن يكون الأعمش قرأ بها) .([1]).

قال أبو علي : (التقدير في قوله - عز وجل - : ﴿ استكباراً في الأرض ﴾ (فاطر 43). استكبروا استكباراً في الأرض ومكر السيئ ، أي مكروا المكر السيئ ، فأضيف المصدر

---

[1] الطبري ج22 ص 96

2 التبيان في تفسير غريب القرآن ، لشهاب الدين المصري ، ج1 ص347

[3] الحجة ص296

4 الهادي ج3، ص165

5 الكشف ج2، ص43

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى صفة المصدر، المعنى: ومكروا المكر السيئ، ألا ترى أنه قد جاء بعد ﴿ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ﴾ (فاطر 43) . فكما أن السيئ صفة للمصدر، كذلك الذي قبل.

تقديره : ومكروا المكر السيئ ، وكذلك قوله : ﴿ أفأمن الذين مكروا السيئات ﴾ (النحل 45)

تقديره : الذين مكروا المكرات السيئات، فحذف المصدر من قوله: المكرات السيئات وأقام صفته مقامه، فوقعت الإضافة إليه كما كانت تقع على موصوفه (المصدر). فأما قراءة حمزة: ﴿ ومكرَ السيئْ ﴾ وإسكانه الهمزة في الإدراج، فإن ذلك يكون على إجرائها في الوصل مُجراها في الوقف.

مثل من قالوا في الوقف : أفعَيْ وأفعَوْ، فأبدلوا من الألف الواو والياء ثم أجروها في الوصل مجراها في الوقف فقالوا: هذا أفعَوْا يا هذا، فكذلك عمل حمزة بالهمزة في هذا الموضع لأنها كالألف في أنها حرف علة، كما أن الألف كذلك.

وكذلك نزلت حركة الإعراب منزلة غير حركة الإعراب، في أن استجيز فيها من التخفيف ما استجيز في غيرها، وليس يختل بذلك دلالة الإعراب. ([2])

خامساً: الجمع بين القراءتين :

القراءة الأولى ﴿السيءِ﴾ بالكسر على الهمزة هنا يفيد الشرك بالله – عز وجل –والقراءة الثانية ﴿السيءُ﴾ بالسكون على الهمزة يفيد نفس المعنى ولكن فيه استخفافاً في اللفظ على القارئ.

فالقراءتان بمعنى واحد وتبين مكر هؤلاء الكفار ليفتنوا ضعفاء الإيمان عن دين الله - عز وجل - ولكن هذا المكر سيرتد إليهم وسيهلكهم كما أهلك من قبلهم من الأمم . والله أعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

تفسير سورتي (يس والصافات) من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف بسورة (يس) وبيان أهم الموضوعات فيها .

المبحث الثاني : عرض لآيات سورة (يس) المتضمنة للقراءات وتفسيرها .

المبحث الثالث :تعريف بسورة (الصافات) وبيان أهم الموضوعات فيها .

المبحث الرابع : عرض لآيات سورة (الصافات) المتضمنة للقراءات وتفسيرها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تعريف بسورة (يس) وبيان أهم الموضوعات فيها

أولاً: اسم السورة .

ثانياً :نوع السورة .

ثالثاً: عدد آيات السورة .

رابعاً: فضائل السورة .

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها .

سادساً: أهداف السورة وأغراضها .

سابعاً: مضمون السورة وما اشتملت عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

تعريف بسورة "يـــــس" وبيان أهم الموضوعات فيها

أولاً: اسم السورة

* يقول ابن عاشور: (سميت هذه السورة (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولهـــا فـــي رســـم المصحف ، لأنها انفردت بها فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما عَلَماً عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي – ﷺ – . ([1])

* يقول النسفي: ("يس" عن ابن عباس رضي الله عنهما : معناها يا إنسان في لغة طيئ ، وعن ابن الحنفية : يا محمد، وقيل : يا سيد) . ([2])

* يقول الدكتور عبد الله شحاتة: (للسورة اسمان: سورة يس لافتتاحها بها، وسورة حبيـــب النجـــار لاشتمالها على قصته، فقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ (يس 20). أن هذا الرجل يسمى "حبيب النجار"). ([3])

وهذا الاسم (حبيب النجار) من الإسرائيليات التي يستأنس فيها في هذا الجانب لأنه ليس لها علاقـــة بالأمور العقائدية .

ثانياً: نوع السورة

* يقول سيد قطب: (هذه السورة مكية ذات فواصل قصيرة، وإيقاعـــات ســـريعة متتاليـــة عميقـــة الأثر).([4])

* يقول الصابوني: (سورة يس سورة مكية وقد تناولت مواضيع أساسية ثلاثـــة ، وهـــي الإيمـــان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين). ([5])

ثالثاً: عدد آيات السورة

* هي السورة الحادية والأربعون في ترتيب النزول نزلت بعد سورة "الجن" وقبل سورة "الفرقـــان" ، وعُدّت آياتها عند جمهور الأمصار اثنتين وثمانين. ([6])

قال القرطبي : (هي ثلاث وثمانون آية) . ([7])

---

[1] التحرير والتنوير ، ج22، ص341

[2] تفسير النسفي ج4، ص2

[3] تفسير القرآن الكريم ، د. عبد الله شحاتة ج22، ص4461

[4] الظلال ج22،ص2956

[5] صفوة التفاسير للصابوني ج3، ص5

[6] التحرير والتنوير ، ج22، ص342

[7] القرطبي ج23، ص1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيد قطب : (عدد آياتها ثلاث وثمانون ، بينما هي أقصر من سابقتها "سورة فاطر" وعدد آياتها خمس وأربعون) . ([1])

رابعاً: فضائل السورة

* أخرج أبو النصر السجزي في الإبانة وحسنه عن عائشة – رضي الله تعالى عنها – قالت : (قال رسول الله – ﷺ - : إن في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله تعالى ، ويدعى صاحبها الشريف عند الله تعالى يشفع صاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة وحضر وهي سورة "يس") وذكر – أيضاً – أنها تسمى المعممة والمدافعة والقاضية. ([2])

* عن أبي هريرة – رضي الله عنه– يقول قال رسول الله – ﷺ –: (من قرأ (يس) في ليلة أصبح مغفوراً له ، ومن قرأ حم التي يذكر فيه الدخان أصبح مغفوراً له) . ([3])

خامساً: مناسبة السورة لما قبلها

يقول الدكتور وهبة الزحيلي : تظهر صلة هذه السورة بما قبلها من وجوه ثلاثة :

الوجه الأول : بعد أن ذكر الله – سبحانه – في سورة فاطر قوله : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (فاطر37) وقوله : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ (فاطر 42)

والمراد به محمد – ﷺ - وقد أعرضوا عنه ، وكذبوه، افتتح هذه السورة بالقسم على صحة رسالته، وأنه على صراطٍ مستقيم ، وأنه أُرسل لينذر قوماً ما أنذر آباؤهم.

الوجه الثاني : هناك تشابه بين السورتين في إيراد بعض أدلة القدرة الإلهية الكونية ، فقال تعالى في سورة فاطر ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ (فاطر 13) ، وقال : في سورة (يس) ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (يّس 39,38) .

والثالث : قوله سبحانه في فاطر: ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ ﴾ (12) ، وقال في يس: ﴿ وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾". (41) ([4])

---

[1] الظلال ج22، ص2956

[2] جامع الأحاديث للسيوطي ج13، ص303، وقال البيهقي تفرد به محمد بن عبد الرحمن عن سليمان هو منكر .

[3] المسند الجامع لأبي الفضل السيد أبو المعاطي النوري ج44 ص170 ، اللآلئ المصنوعة في الحديث ج1 ص214.

[4] التفسير المنير د. وهبه الزحيلي ج22، ص287، 288

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً: أهداف السورة وأغراضها

الموضوعات الرئيسة للسورة هي موضوعات السور المكية، وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة، فهي تتعرض لطبيعة الوحي ، وصدق الرسالة ، وتسوق قصة أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون، لتحذر من عاقبة التكذيب بالوحي والرسالة ، وتتعرض السورة لقضية الألوهية والوحدانية، وقضية البعث والنشور وكلها مواضيع تتعلق ببناء العقيدة". ([1])

التحدي بإعجاز القرآن الكريم بالحروف المقطعة وبالقسم بالقرآن تنويهاً به، وأدمج وصفه بالحكيم إشارة إلى بلوغه أعلى درجات الإحكام والمقصود من ذلك تحقيق رسالة محمد – ﷺ – وتفضيل الدين الذي جاء به. ([2])

سابعاً: مضمون السورة وما اشتملت عليه

أهم مقاصد سورة يس :

1- بيان أن محمداً – ﷺ – رسولٌ من عند الله حقاً، وأنه نذير للأميين وغيرهم .

2- حقت كلمة العذاب على أكثر المُنذَرين، فلم يستجيبوا للنبي – ﷺ – .

3- عاند أهل مكة النبي – ﷺ – وكذبوه ، فعميت عيونهم عن رؤية الحق ، وانسدّ في وجههم طريق الهداية .

4- ضرب المثل بقصة أنطاكية الذين كذبوا الرسل، ونصحهم ناصح بإتباع الرسل فقتلوه، فأدخله الله الجنة.

5- عاقب الله المكذبين بالصيحة الواحدة فانتهت حياتهم.

6- دلائل القدرة الإلهية في إحياء الأرض بعد موتها، وخلق الأزواج كلها من النبات والحيوان والإنسان وأشياء أخرى لا نعلمها.

7- سير الشمس والقمر بحسبان ونظام بديع لا يتخلف.

8- إثبات البعث بما أقامه الله تعالى من أدلة في الأنفس وفي الآفاق". ([3])

---

[1] الظلال ج22، ص2956

[2] التحرير والتنوير ج22، ص343

[3] تفسير القرآن الكريم، د. عبد الله شحاتة ج23، ص4550

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

عرض لآيات سورة " يس " المتضمنة للقراءات وتفسيرها

1- قوله تعالى: ﴿ يـــس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ (يّـــس:2)

أولاً: القراءات

1- سكت أبو جعفر على ﴿يا﴾ و﴿سين﴾ سكتة لطيفة من غير تنفس، ولا يخفى أنـــه يلـــزم مـــن السكت على نون ﴿يس﴾ إظهارها.

2- قرأ ورش والشامي وشعبة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بإدغام النون فـــي الـــواو مـــع الغنة.

3- قرأ الباقون بإظهارها.

4- ﴿والقرآن﴾ فيها نقل لابن كثير في الحالين ولحمزة في الوقف. ([1])

ثانياً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول ابن عاشور: (القول فيه كالقول في الحروف المقطعة الواقعة في أوائل السور ، ومن النـــاس من يدعي أن (يس) اسم من أسماء النبي – ﷺ –). ([2])

يقول سيد قطب: (يقسم الله بهذين الحرفين: ﴿يا﴾، ﴿سين﴾ كما يقسم بالقرآن الحكيم، وهذا الجمـــع بين الأحرف المقطعة، والقرآن يرجح الوجه الذي اخترناه في تفسير هذه الأحرف في أوائل السور، والعلاقة بين ذكرها، وذكر القرآن، وأن آية كونه من عند الله، الآية التي لا يتدبرونها فيردهم القرآن إليها، أنه مصوغ من جنس هذه الأحرف الميسرة لهم ولكن نسقه التفكيـــري والتعبيـــري فـــوق مـــا يملكون صياغته من هذه الأحرف). ([3])

يقول بن أبي حاتم في قوله تعالى :"يس" عن ابن عباس رضي الله عنهما قـــال : ﴿يـــس﴾ أي : يـــا إنسان .(4)

ثالثاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قرأ ورش وأبو بكر والكسائي وابن عامر بإدغام النون

---

[1] النشر ج2، ص353 والبدور الزاهرة ص 329

[2] التحرير والتنوير ج22، ص344

[3] الظلال ج22، ص2958

4 تفسيرا بن أبي حاتم ج10 ص 3188 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ﴿يس﴾ في الواو من ﴿والقرآن﴾ على نية الوصل، وقرأ الباقون بالإظهار على نية الوقف على النون، إذنْ هي حروف مقطعة غير معربة، وحقها أن يوقف على كل حرف منها، والوقف على الحرف يوجب الإظهار ويمنع من إدغامه وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه، ولأنه الأصل) ([1])

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى: ﴿يس والقرآن﴾ يُقرأ بإدغام النون في الواو، وإظهارها، فالحجة لمن أدغم أن أتى به على الأصل، والحجة لمن أظهر أن حروف التهجي ليست كغيرها، لأنه يُنْوى بها الوقف على كل حرف منها، فكأنه بذلك منفرد مما بعده، فإن قيل: فيلزم مَنْ أدغم النون هاهنا في الواو أن يدغم في قوله ﴿ ن والقلم ﴾، فقل: هذا لا يلزم، لأن الياء أخف من الواو وأسهل في اللفظ) . ([2])

قال الألوسي – رحمه الله – : (قرأ جَمعٌ بسكون النون مدغمةً في الواو، وآخرون بسكونها مظهرةً والقراءتان سبعيتان ،

وقرأ ابن اسحق وعيسى بفتح النون) . (3)

رابعاً : الجمع بين القراءات

القراءة الأولى على الإدغام ﴿يس والقرآن﴾ أتى به على أصل القراءة .والقراءة الثانية على الإظهار فلأن حروف التهجي ليست كغيرها، فيقف القارئ على كل حرف منها، فكأنه بذلك منفرد عما بعده. والحروف المقطعة في أوائل السور تبين عظمة هذا القرآن وإعجازه . والله أعلم.

2- قوله تعالى: ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ (يّس:5)

أولاً: القراءات :

1- قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بنصب اللام. ﴿ تنزيلَ ﴾

2- وقرأ الباقون برفعها. ﴿ تنزيلُ ﴾. ([4])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

تنزَّل: نزل في مهله ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها ﴾ وتنزيل مصدر للفعل نزّل أو تنزّل .

المَنْزَل: النزول.

المَنْزِلة: الدار والمكانة والمرتبة. ([5])

---

(1) الكشف ج2 ص214 .

(2) الحجة ص297 .

(3) الألوسي ج22 ص211.

(4) النشر ج2 ص253 والبدور الزاهرة 329 .

(5) المعجم الوسيط ص915 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله – : في تفسير قوله تعالى : ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ : (معنى الكلام إنك لمن المرسلين يا محمد إرسال الرب العزيز في انتقامه من أهل الكفر به، الرحيم بمن تاب إليه وأناب من كفره وفسوقه أن يعاقبه على سالف جرمه بعد توبته له) . ([1])

يقول القرطبي : (التنزيل يرجع إلى القرآن وقيل : إلى النبي – ﷺ – ، أي إنك لمن المرسلين ، و إنك ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ فالتنزيل على هذا بمعنى الإرسال ، ويقال: أرسل الله المطر وأنزله بمعنى واحد، ومحمد – ﷺ – رحمة الله أنزلها من السماء و﴿ العزيز ﴾ المنتقم ممن خالفه ، و ﴿ الرحيم ﴾ بأهل طاعته) . ([2])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : قوله : ﴿تنزيلَ العزيز الرحيم﴾ قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالنصب على المصدر.

وقرأ الباقون بالرفع فيها . ([3])

يقول الإمام الطبري – رحمه الله – : (قرأ عامة المدينة والبصرة ﴿ تنزيل ﴾ برفع تنزيل والرفع في ذلك يتجه من وجهين ، أحدهما : بأن يجعل خبراً فيكون معنى الكلام ، أنه تنزيل العزيز الرحيم، والآخر: بالابتداء فيكون معنى الكلام حينئذٍ إنك لمن المرسلين هذا تنزيل العزيز الرحيم، وقرأته عامة قراء الكوفة وبعض أهل الشام تنزيلَ نصباً على المصدر من قوله إنك لمن المرسلين لأن الإرسال إنما هو عن التنزيل فكأنه قيل : لمُنزّلٌ تنزيلَ العزيز الرحيم) . ([4])

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى: ﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾ يقرأ برفع اللام ونصبها فالحجة لمن رفع: أنه جعله خبر إبتداء محذوف، معناه: هذا تنزيلُ العزيز ،والحجة لمن نصب : أنه أراد المصدر كما قال تعالى: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (النمل 88) ([5])).

يقول الدكتور محمد محيسن: (قرأ شعبة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب ﴿تنزيلُ﴾ برفع اللام على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي هو تنزيلُ العزيز الرحيم، أو ذلك تنزيلُ العزيز الرحيم، أو القرآن تنزيلُ العزيز الرحيم، وقرأ الباقون ﴿ تنزيلَ ﴾ بنصب اللام على المصدر، وهو منصوب بفعل من لفظه أيْ ننزله تنزيلَ العزيز الرحيم، أو أنزلناه تنزيل العزيز الرحيم) . ([6])

---

[1] الطبري ج22، ص97

[2] القرطبي ج15، ص6

[3] الكشف ص214

[4] الطبري ج22، ص97

[5] الحجة ص297، 298

[6] الهادي ج3، ص167

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو علي الفارسي : (من رفع فعلى : هو تنزيلُ العزيز، أو على تنزيلُ العزيز الرحيم هذا. والنصب على تنزّل تنزيل العزيز) . ([1])

خامساً : الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى بالرفع ﴿تنزيلُ﴾ جعله خبر إبتداء محذوف تقديره : هذا تنزيلُ العزيز . والقراءة الثانية بالنصب ﴿تنزيلَ﴾ أراد المصدر كما قال تعالى: ﴿ صُنعَ الله الذي أتقن كل شيء ﴾ (النمل 88)، أي تنزلَ تنزيلَ العزيز الرحيم .

والقراءتان متقاربتا المعنى والآية الكريمة تبين أن القرآن الكريم منزلٌ من عند الله ، وأضيف إلى صفتي ﴿العزيز الرحيم﴾ لما فيه من آثار عزة الله – تعالى . والله أعلم .

3- قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾ (يس:9)

أولاً: لقراءات:

1- قرأ ابن عامروحمزة والكسائي وحفص وخلف بفتح السين ﴿ سَدّاً ﴾.

2- قرأ الباقون بضمها ﴿ سُدّاً ﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

﴿ سدّاً ﴾ للشيء: أغلق خلله وردم ثُلْمه.

سدّ عليه باب الكلام : منعه منه.

السُّدُّ: الحاجز بين الشيئين، والبناء في مجرى الماء ليحجزه. ([3])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطاهر ابن عاشور في قوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً﴾ " هذا ارتقاء في حرمانهم من الاهتداء لو أرادوا تأملاً بأن فظاظة قلوبهم لا تقبل الاستنتاج من الأدلة والحجج، بحيث لا يتحولون عما هم فيه، فمثّلت حالهم بحالة من جُعلوا بين سدّين، أي جدارين: سداً أمامهم، وسداً خلفهم، فلو راموا تحوّلاً عن مكانهم وسعيهم إلى مرادهم لما استطاعوا كقوله تعالى ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا يَرْجِعُونَ﴾ (يس 67) ومانع الإيمان إما أن يكون في النفس وإما أن يكون خارجاً عنها " . ([4])

---

[1] الحجة للقراء ج6، ص34

[2] النشر ج2، ص315 والبدور الزاهرة ص 329

[3] المعجم الوسيط ص422

[4] التحرير والتنوير ج22، ص350 ، 351

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الطبري – رحمه الله – : " قوله تعالى (وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً) أنه زين لهم سوء أعمالهم فهم يعمهون ولا يبصرون رشداً ، ولا يتنبهون حقاً ". ([1])

يقول الفراء في قوله تعالى :" ﴿فأغشيناهم﴾ أي : فألبسنا أبصارهم غشاوة ونزلت هذه الآية في قوم أرادوا قتل النبي – ﷺ – من بني مخزوم، فأتوه في مصلاّه ليلاً، فأعمى الله أبصارهم عنه، فجعلوا يسمعون صوته بالقرآن ولا يرونه، فذلك قوله فأغشيناهم﴾ وتقرأ ﴿فأعشيناهم﴾ بالعين. لأن العَشْوَ بالليل ، إذا أمسيت وأنت لا ترى شيئاً فهو العَشْو" .(2).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال أبو علي الفارسي :" الضمُّ أكثر القراءتين واللغتين ، وحُكي عن بعض المفسرين ما كان من الخَلْق فهو سُدَّ بالضم ، وما كان من البناء مفتوح ، وقيل : السُدُّ بالضم في كل ما صنع الله والعباد و هما سواءً .

وقال أيضاً : (السُدُّ يجوز أن يجعله صفة كالحلو والمر، ويجوز أن يريد: ذي السُدَّ.

أي يُسدُّ الأفق كما يسُدُّ السدُّ، فحذف المضاف، وإن كان السُدُّ مصدراً جاز أن تصفه به " . ([3])

قال الألوسي – رحمه الله – : " ما كان من عمل الناس فهو بالفتح، وما كان من خلق الله تعالى فهو بالضم ، وقيل العكس" . ([4])

خامساً : الجمع بين القرائتين :

من قرأ ﴿سَداً﴾ بالفتح أي بناء وجدار يفصل بين الناس فهم لا يرون نور الإيمان .

ومن قرأ ﴿سُداً﴾ بالضم جعله صفة كالحُلْو والمُرْ أو أراد ذي السُّد أي يسد الأفق . والله أعلم .

4- قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ (يّس:14)

أولاً: القراءات :

﴿ فعززنا ﴾

1- قرأ شعبة بتخفيف الزاي الأولى ﴿ فعزَزْنا ﴾.

2- وقرأ الباقون بتشديد الزاي الأولى ﴿ فعَزّزْنا ﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

---

[1] الطبري ج22، ص99

2معاني القرآن ، للفراء ، ج4ص 69.

3 الحجة للقراء ج6، ص37 .

4 تفسير الألوسي ج22، ص215 .

[5] النشر ج2، ص353. والبدور الزاهرة ص329

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(عزَّزه) : شدَّده وقوَّاه وفي التنزيل العزيز : ﴿ إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعزَّزنا بثالث ﴾.

ويقال : عزَّز الماءُ الأرض : لبَّدها وشدَّدها فلا تسوخ فيها الأرجل. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

قال الألوسي – رحمه الله – : ﴿ فعزّزنا ﴾ أي قويناهما وشددنا قاله مجاهد وابن قتيبة .

وقال يقال: تعزز لحمُ الناقة إذا صلُب ، ويقال للأرض الصلبة : العزاز . ([2])

قال الطبري – رحمه الله – : (قوله تعالى : ﴿ فكذبوهما فعزّزنا بثالث ﴾ ، قال : ذكر لنا أن عيسى بن مريم بعث رجلين من الحواريين إلى أنطاكية مدينة الروم فكذبوهما فأعزهما بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون، وقال آخرون بل كانوا رسلاً أرسلهم الله إليهم ، وروي عن مجاهد قوله فعزّزنا بثالث قال : شدّدنا) . ([3])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿فعزّزنا بثالث﴾، أجمع القراء على تشديد الزاي فيه إلا ما رواه أبو بكر عن عاصم من التخفيف.

فمعنى التشديد: قوّينا ، ومنه : أعزك الله.

و معنى التخفيف : غلبنا ومنه : "من عزَّبزّ" أي من غلب : أخذ السلب) . ([4])

يقول الطبري – رحمه الله – : (القراءة عندنا بالتشديد لإجماع الحجة من القراء عليه، وأن معناه شُدِّد ﴿فعزّزنا﴾ فقوّينا، وإذا خُفِّف ﴿فعزَزْنا﴾ أي فغلبنا وليس لغلبنا في هذا الموضع كثير معنى).([5])

قال الدكتور محمد محيسن : (من قرأ بتخفيف الزاي ﴿فعزَزْنا﴾ من "عَزَزَ" مثل قولك: "شَدَدْتُ" يقال : "عَزَزْتُ القوم ، وأعززتهم وعزَّزتهم "، قويتهم وشددتهم وهو متعدّ إلى مفعول، والمفعول محذوف، أي فقوّينا المرسلين برسول ثالث، وقرأ الباقون ﴿فعزّزْنا﴾ بتشديد الزاي من "عزَّز" مضعف العين بمعنى القوة – أيضاً – ، إذنْ فالقراءتان بمعنى واحد) . ([6])

قال أبو علي : (قال بعضهم : عزَّزنا : قوّينا وكثرنا.

وأما عزَزْنا، فغلبنا من قوله: "وعزَّني في الخطاب") . ([7])

---

[1] المعجم الوسيط ص598

[2] تفسير الألوسي ج22، ص101

[3] الطبري ج22، ص101

[4] الحجة ص298

[5] الطبري ج22، ص101

[6] الهادي ج3، ص167

[7] الحجة للقراء ج6، ص38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً :الجمع بين القراءتين :

يتبين أن الله – عز وجل – قوّى الرسولين الأولين بثالث ليشد من عضدهما ويساندهما ، ولكنهم كذبوهم ولم يؤمنوا بهم ، وأما على قراءة من قرأ ﴿فعززنا﴾ بالتخفيف بمعنى " غلبنا " ؛ فهي ليست بعيدة عن معنى قوّينا أو شدّدنا لأن الغَلْب من معانيه القوة والشدّة .

فالرسل غالبون بالحجة والبيان والرسالة الحق التي هي من عند الله – عز وجل . والله أعلم

5- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ (يّس:19)

أولاً: القراءات :

﴿ أئِن ذكَّرتم ﴾

1- قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها وبين الأولى على أصله.

2- وقرأ الباقون بكسرها وكلٌّ على أصله في التسهيل وغيره.

فقالون وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال، وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل من غير إدخال ، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وتركه، والباقون بالتحقيق من غير إدخال.

﴿ ذكّرتم ﴾

1- قرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف.

2- قرأ الباقون بتشديدها. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(ذكرَ) الشيء: ذِكْراً، وذُكْراً، وذكرى، وتذكاراً: حفظه واستحضره وجرى على لسانه بعد نسيانه.

(تذاكروا) في الأمر: تفاوضوا فيه. (تذاكروا) في الشيء : ذكروه. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله – : (قالت الرسل لأصحاب القرية طائركم معكم أئن ذكرتم يقولون أعمالكم وأرزاقكم وحظكم من الخير والشر معكم ذلك كله في أعناقكم وما ذلك من شؤمنا إن أصابكم سوء فيما كتب عليكم وسبق لكم من الله) . ([3])

يقول سيد قطب : (﴿ قالوا طائركم معكم ﴾ فالقول بالتشاؤم من دعوة أو من وجهٍ هو خرافة من خرافات الجاهلية ، والرسل يبينون لقومهم أنها خرافة، أو حظهم ونصيبهم من خير ومن شر، لا

---

[1] النشر ج2، ص353. والبدور الزاهرة ، للقاضي ص329

[2] المعجم الوسيط ص313

[3] الطبري ج22، ص102

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأتيهم من خارج نفوسهم، إنما هو معهم، مرتبط بنواياهم وأعمالهم، متوقف على كسبهم وعملهم، وفي وسعهم أن يجعلوا حظهم ونصيبهم خيراً أو يجعلوه شراً، فإن إرادة الله في العبد تنفذ من خلال نفسه، وهو يحمل طائره معه، وقالوا لهم : ﴿أئن ذكرتم؟﴾، يعني أترجموننا وتعذبوننا لأننا نذكركم! أفهذا جزاء التذكير؟ ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ تتجاوزون الحدود في التفكير والتقدير، وتجازون على الموعظة بالتهديد والوعيد، وتردون على الدعوة بالرجم والتعذيب) . ([1])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات:

قال الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿أئن ذكّرتم﴾ يقرأ بهمزتين محققتين، وبهمزة وياء).([2])

يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ أبو جعفر ﴿ءَأَن ذُكِرتم﴾ بفتح الهمزة الثانية، وتسهيلها، وإدخال ألف بين الهمزتين، وذلك على حذف لام العلة، أي لأن ذكرتم.

وقرأ ﴿ذُكرتم﴾ بتخفيف الكاف على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول، من الذّكْر وتاء المخاطبين نائب فاعل وقرأ الباقون ﴿أئن ذُكّرتم﴾ بكسر الهمزة الثانية، وهي همزة إن الشرطية، وهم في الهمزتين على أصولهم، (فقالون و أبو عمرو) بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

(وورش وابن كثير ورويس) بالتسهيل مع عدم الإدخال.

و(هشام) بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

و قرأوا - أيضاً- ﴿ ذُكّرتم ﴾ بتشديد الكاف، على أنه فعل ماضٍ مبني للمجهول من "التذكُّر" وتاء المخاطبين نائب فاعل) . ([3])

قال الإمام الطبري – رحمه الله – : (قرأ عامة الأمصار أئن ذكرتم بكسر الألف من إن وفتح ألف الاستفهام بمعنى إن ذكرناكم فمعكم طائركم ثم أدخل على إن التي هي حرف جزاء ألف استفهام في قول بعض نحوي البصرة) . ([4])

قال أبو الحسن : معناه حيث ذُكّرتم، قال وفي بعض الحروف : ﴿ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ (طه 69) ومن قال:﴿ أإن ذكّرتم ﴾ فإنما هي إن التي للجزاء دخلت عليها ألف استفهام ، والمعنى: أإن تشاءمتم ، لأن ﴿ تطيرنا بكم ﴾ معناه: تشاءمنا بكم ، فكأنهم قالوا : أئن ذكّرتم تشاءمتم! فحذف الجواب لتقدم ما يدل عليه، وأصل تطيرنا : تفعلنا ، من الطائر عند العرب الذي به يتشاءمون ، ويتيمنّون ، وقدم تقدم ذكر ذلك.

وقد قرأ من غير السبعة ﴿ أأن ذكّرتُم ﴾ بفتح أن ، والمعنى ألأن ذكرتم تشاءمتم) . ([5])

---

[1] الظلال ج23، ص2962

[2] الحجة ص298

[3] الهادي ج3

[4] الطبري ج22، ص102

[5] الحجة للقراء ج6، ص39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : الجمع بين القراءتين:

من قرأ ﴿أإن ذكّرتم﴾ بتشديد الكاف فعلى أنه فعل ماضي مبني للمجهول من التذكر وتاء المخاطبين نائب فاعل وهي بمعنى أإن تشاءمتم، لأن ﴿تطيرنا بكم﴾ معناه : تشاءمنا بكم ، فكأنهم قالوا : أئن ذكرتم تشاءمتم، وحذف الجواب لتقدم ما يدل عليه . ومن قرأ ﴿أإن ذُكرتم﴾ بتخفيف الكاف من الذِّكر بمعنى لأن ذكرتم .

والقراءتان بمعنى واحد والآية فيها تقريع للكفار تقول لهم : إن الطائر الذي تنسبون إليه الشؤم هو معكم أي في نفوسكم، فسبب شؤمكم هو كفركم وسوء سمعكم للمواعظ . والله أعلم .

6- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (يّس:29)

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو جعفر برفع التاء فيهن ﴿صيحةٌ واحدةٌ﴾ على أن ﴿كان﴾ تامة و﴿صيحة﴾ فاعل أي ما وقعت إلا صيحةٌ واحدة.

2- قرأ الباقون بنصبهن على أن ﴿ كان ﴾ ناقصة أي ما كانت هي أي الأخذة إلا صيحة واحدة واتفقوا على نصب ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة﴾ إذ هو مفعول ينظرون. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(الصَّيْحة): الصَّياح، النفخ في الصور في الآخرة، وفي التنزيل العزيز ﴿يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج﴾. (ق 42)

وهي الغرة يُفجأُ الناس بها، وهي العذاب ، ﴿ وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ (هود 67). ([2])

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

قال الإمام الطبري – رحمه الله – في تفسير هذه الآية الكريمة : (أي أن الله لم ينزل على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه إياهم إلى الله ونصيحته لهم من بعده يعني من بعد مهلكه من جند من السماء ، ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ فأهلك الله ذلك الملك وأهل أنطاكية فبادوا عن وجه الأرض ولم تبق منهم باقية). ([3])

يقول البيضاوي : (﴿إِنْ كَانَتْ﴾ ما كانت الأخذة أو العقوبة إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ ميتون شُبهوا بالنار رمزاً إلى أن الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها).([4])

---

[1] انظر النشر ج2، ص353. البدور الزاهرة ، للقاضي ص330.

[2] المعجم الوسيط 530 .

[3] الطبري ج23، ص2، 3.

[4] تفسير البيضاوي ص584.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الدكتور محمد محيسن: (قرأ أبو جعفر ﴿صيحة﴾ في الموضعين بالرفع على أن ﴿كان﴾ تامة تكتفي بمرفوعها ، و﴿صيحةٌ﴾ فاعل ، وقرأ - أيضاً - ﴿واحدةٌ﴾ بالرفع صفة لـ﴿صيحةٌ﴾ أي ما وقع إلا صيحةٌ واحدةٌ.

وقرأ الباقون﴿صيحة﴾ في الموضعين بالنصب ، على أن ﴿كان﴾ ناقصة ، واسمها مضمر ، و﴿صيحة﴾ خبر كان .

وقرأوا - أيضاً - ﴿واحدة﴾ بالنصب صفة لـ ﴿صيحة﴾ والمعنى : إن كانت الأخذةُ إلا صيحةً واحدةً.

تنبيه : ﴿صيحة واحدة﴾ الموضع الثاني من قوله تعالى : ﴿ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون﴾ (يس 49) ، اتفق القراء العشرة على قراءته بالنصب ، على أن ﴿صيحة﴾ مفعول، ﴿ينظرون﴾ و﴿واحدة﴾ صفة). ([1])

خامساً: الجمع بين القراءتين:

من قرأ ﴿صيحةٌ﴾ بالرفع فعلى أنها فاعل أي ما وقع إلا صيحةٌ واحدة .

ومن قرأ ﴿صيحةً﴾ بالنصب فالمعنى : إن كانت الأخذة إلا صيحة واحدة .

والقراءتان تفيدان معنىً متقارباً وتبين الآية الكريمة هوان الكفار على الله - عز وجل - واستحقارِه سبحانه لهم، وإهلاكهم بالصيحة نتيجة تكذيبهم للنبي المرسل لهم وقتلهم إياه . والله أعلم .

7- قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ (يّس32)

أولاً: القراءات :

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز بتشديد الميم ﴿ لَمّا ﴾.

2- قرأ الباقون بتخفيفها. ﴿ لما﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(لمّا): لمّا على ثلاثة أوجه :

الوجه الأول: أن تختص بالمضارع

الوجه الثاني: أن تختص بالماضي

الوجه الثالث: أن تكون حرف استثناء بمعنى إلاّ فتدخل على الجملة الاسمية، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إن كلُّ نفس لمّا عليها حافظ ﴾ فيمن شدد الميم.

---

[1] الهادي ج3، ص168، 169.

[2] انظر النشر ج2، ص353 . والبدور الزاهرة ص330 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(لما) يقال: ما يلمو فمُ فلانٍ بكلمة: أي لا يستعظم شيئاً تكلم به من قبيح. ولما الشيء: أخذه بأجمعه. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

قال الطبري – رحمه الله – في تفسير الآية الكريمة : (يقول تعالى ذكره ألم ير هؤلاء المشركون بالله من قومك يا محمد كم أهلكنا قبلهم بتكذيبهم رسلنا وكفرهم بآياتنا من القرون الخالية أنهم إليهم لا يرجعون، وأن كل هذه القرون التي أهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون). ([2])

يقول الطاهر ابن عاشور : (والمعنى أن كل القرون محضرون لدينا مجتمعين ، أي ليس إحضارهم في أوقات مختلفة ولا في أمكنة متعددة . فكلمة ﴿ كل ﴾ أفادت أن الإحضار محيط بهم بحيث لا ينفلت فريق منهم ، وكلمة ﴿ جميع ﴾ أفادت أنهم محضرون مجتمعين فليست إحدى الكلمتين بمغنية عن الأخرى). ([3])

يقول سيد قطب : (قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ، يأخذ القرآن في استعراض الآيات الكونية التي يمرون عليها معرضين غافلين ، وهي مبثوثة في أنفسهم وفيما حولهم وفي تاريخهم القديم وهم مع هذا لا يشعرون ولا يذكرون :﴿وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴾ . وهم يستعجلون بالعذاب غير مصدقين : ﴿ ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين ﴾ ، وبمناسبة الاستعجال والتكذيب يستعرض مشهداً مطولاً من مشاهد يوم القيامة يرون فيه مصيرهم الذي به يستعجلون كأنه حاضر تراه العيون) . ([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءتين :

قال الإمام مكي بن أبي طالب : (حجة من خفف أنه جعل ما زائدة واللام "لام" تأكيد دخلت في خبر"إن" للفرق بين الخفيفة بمعنى ﴿ما﴾ والخفيفة من الثقيلة، و"إن" في حكم الثقيلة ، لأن التثقيل أصلها ، وإن كانت لم تعمل ، لأن معناها قائم في الكلام، وتقديره: وإن كلاً لجميعٌ لدينا محضرون .

وحجة من شدد أنه جعل "لما" بمعنى "إلا" و"إن" بمعنى "ما" وتقديره : وما كل إلا جميع لدينا محضرون، فهو إبتداء وخبر.

وقد قال القراء في هذه القراءة : إنّ ﴿لما﴾ أصلها ﴿لمن ما﴾ ثم أدغم النون في الميم فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذفت ميم استخفافاً، وشبهّه بقولهم: "عَلْماء بنو فلان" يريدون : "على الماء" فأدغم اللام

---

[1] انظر المعجم الوسيط ص840 .

[2] تفسير الطبري ج23، ص3.

[3] التحرير والتنوير ج23، ص11.

[4] الظلال ج23، ص2966.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في اللام ثم حذفوا (إحدى اللامين) استخفافاً وهي الأولى ، وبقيت الثانية ساكنة وهي لام المـــاء) . ([1])

قال الألوسي : (قرأ جمع من السبعة "لما" بالتخفيف على أن "إن" مخففة من الثقيلة و"اللام" فارقة و "ما" مزيدة للتأكيد والمعنى أن الشأن كلهم مجموعون إلخ... وهذا مذهب البصريين.

وذهب الكوفيون إلى أن "إن" نافية و"اللام" بمعنى إلا و"ما" مزيدة) . ([2])

ويرى الباحث أن الألوسي لا يُسَلَّمُ له بما قال ؛ لأنه لا يوجد زوائد في القرآن الكريم .

خامساً : الجمع بين القراءتين :

القراءة الأولى بالتخفيف جعل ﴿ما﴾ زائدة واللام (لام) تأكيد وتقدير الجملة : ﴿إن كلٌ لمـــا جميـــع لدين محضرون﴾ . والقراءة الثانية بالتشديد فقد جعل (لمّا) بمعنى (إلّا) وتقديره وما كـــلٌ إلا جميـــع لدينا محضرون ، فهو إبتداء وخبر.

والآية الكريمة تبين توعد الله - عز وجل - لهؤلاء الكفار بالعذاب في الآخرة، وتكذيب لاعتقـــادهم انتفاء البعث كما كانوا يدّعون، سيجمعهم الله يوم القيامة لحسابهم ،كلتا القراءتين تفيدان التأكيد علـــى أن الإحضار محيط بالكافرين المكذبين للرسل وهذا مأخوذ من أسلوبي التوكيد والقصر اللّذين ترتبـــا على اختلاف القراءة في الآية . والله أعلم .

8- قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ (يّـــس:33)

أولاً: القراءات :

1- قرأ نافع وأبو جعفر بتشديد الياء ﴿ الميّتة ﴾.

2- قرأ الباقون بالتخفيف ﴿ الميْتة ﴾. ([3])

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

(المَوْت): ضد الحياة ويطلق الموت ويراد به ما يقابل العقل والإيمان، نحو ما في التنزيل العزيـــز: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ (الأنعام 122) .

(الميْتُ): الذي فارق الحياة والجمع أموات.

(الميَّتُ): الميْت ومن في حكم الميْت والجمع أموات وموتى. ([4])

---

[1] الكشف ج2، ص215 وانظر كتاب سيبويه ج1، ص318، 330 وتفسير مشكل إعراب القرآن 194 /ب .

[2] تفسير الألوسي ج23، ص6.

[3] انظر النشر ج2، ص353 والبدور الزاهرة ، للقاضي ص330

[4] المعجم الوسيط ص891

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول القرطبي : (قوله تعالى : ﴿ وآية لهم الأرضُ الميتة أحييناها ﴾ ، نبههم الله تعالى بهذا على إحياء الموتى ، وذكّرهم توحيده وكمال قدرته، وهي الأرض الميتة أحياها بالنبات وإخراج الحب منها "فمنه"، أي من الحب "يأكلون" و به يتغذون) . ([1])

يقول سعيد حوّى : (﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ﴾ ، أي علامة تدل على أن الله يبعث الموتى: إحياء الأرض اليابسة ؛ أو دلالة لهم على وجود الله الصانع وقدرته التامة وإحيائه الموتى إحياء الأرض الهامدة التي لا شيء فيها من النبات "وأخرجنا منها" من الأرض "حباً فمنه"، أي من الحب "يأكلون" أي جعلناه رزقاً لهم ولأنعامهم، وقد قدم الجار والمجرور "فمنه" ليدل على أن جنس الحب هو الشيء الذي يتعلق به معظم العيش، ويقوم بالأرزاق منه إصلاح الناس، وإذا قلَّ جاء القحط، ووقع الضر، وإذنْ فقد حضر الهلاك ونزل البلاء). ([2])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

القراءتان (الميتة) و(الميّتة) بالمعنى نفسه وفي ذلك يقول الطاهر بن عاشور قرأ نافع وأبو جعفر (الميّتة) بتشديد الياء، وقرأ الباقون بتخفيف الياء، والمعنى واحد وهما سواء في الاستعمال. ([3])

خامساً: الجمع بين القراءتين:

وبالجمع بين القراءتين قراءة التشديد ، وقراءة التخفيف يتبين أنهما تفيدان معناًواحداً ، فالآية الكريمة تبين للكفار قدرة الله – عز وجل – على إحياء الموتى ، فالذي يحيي الأرض الميتة ، ويخرج منها الحب الذي يأكلونه ، قادرٌ على إحياء الموتى . والله أعلم .

9- قوله تعالى: ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴾ (يّس:35)

أولاً: القراءات :

﴿ عملته ﴾

1-قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة بحذف هاء الضمير ﴿عملت﴾ .

2- قرأ الباقون بإثبات الهاء ﴿عملته﴾ . ([4])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(عَمِلَ) : عملاً فعل فعلاً عن قصد.

---

[1] القرطبي ج15، ص25

[2] الأساس في التفسير سعيد حوّى 4637/8 .

[3] التحرير والتنوير ج23، ص13

[4] انظر النشر ج2، ص353 والبدور الزاهرة ، للقاضي ص330 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(العامِلْ): من يعمل في مهنة أو صنعة.

(العَمَلُ): المهنة والفعل والجمع أعمال. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله - : (يقول - تعالى ذكره - أنشأنا هذه الجنات في هذه الأرض ليأكل عبادي من ثمره و "ما" عملته أيديهم، أي ليأكلوا من ثمر الجنات التي أنشأناها لهم ومما غرسوا هم وزرعوا، وما التي في قوله(وما عملته أيديهم) في موضع خفض عطفاً على الثمر بمعنى ومن الذي عملت، وقوله: ﴿أفلا يشكرون﴾ أفلا يشكر هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الأرض الميتة التي أحييناها لهم من رزقهم ذلك وأنعمنا عليهم به؟). ([2])

يقول سيد قطب : ﴿ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم﴾

(الحياة معجزة لا تملك يد البشر أن تجريها، إنما هي يد الله التي تجري المعجزات، وتبث روح الحياة في الموت، وإن رؤية الزرع النامي والجنان الوارفة لتفتح العين والقلب على يد الله المبدعة وهي تشق التربة عن النبتة المتطلعة للحرية والنور ، ويد الله هي التي أقدرتهم على العمل كما أقدرت الزرع على الحياة والنماء.

﴿أفلا يشكرون﴾ ويلتفت عنهم بعد هذه اللمسة الرقيقة ليسبح الله الذي أطلعهم على النبت والجنان وجعل الزرع أزواجاً ذكراناً وإناثاً كالناس وكغيرهم من خلق الله الذي لا يعلمه سواه) . ([3])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿وما عملته أيديهم﴾ يقرأ بإثبات الهاء وطرحها

فالحجة لمن أثبتها: أنه أتى بالكلام على أصل ما وجب، لأن الهاء عائدة على "ما" في صلتها، لأنها من أسماء النواقص التي تحتاج إلى صلة وعائد ، والحجة لمن حذفها : أنه لما اجتمع في الصلة فعل وفاعل ومفعول خفف الكلمة بحذف المفعول ، لأنه فضلة(*) في الكلام . ([4])

يقول الدكتور محمد محيسن:(قرأ شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿وما عملت﴾ بحذف هاء الضمير وهي مقدرة، والتقدير وما عملته أيديهم، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل

---

[1] المعجم الوسيط ص628 .

[2] الطبري ج23، ص4.

[3] الظلال ج23، ص2967.

[4] الحجة ص298.

7 الفضلة : شيء زائد على الكلام أو الجملة يأتي بعد تمام الجملة أو الكلام ربّما يستغنى عنه ، كالمفعول به والنعت والحال وما شابه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكوفة، وقرأ الباقون ﴿ وما عملته ﴾ بإثبات الهاء على الأصل، وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف). ([1])

يقول مكي بن أبي طالب : (قوله : "وما عملته أيديهم" قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بغير هاء، حذفوا الهاء من صلة "ما" لطول الاسم، وهي مرادة مقدرة، وقرأ الباقون بالهاء على الأصل، ولأنها ثابتة في المصحف، وهو الاختيار، وكلهم قرأ ﴿عملت أيديهم﴾ بغير هاء، والأصل الهاء). ([2])

قال أبو علي : (اختلفوا في إثبات الهاء وسقوطها من قوله – عز وجل – : ﴿وما عملته أيديهم﴾ (يس 35). القول إن أكثر ما جاء في التنزيل من هذا على حذف الهاء، كقوله : ﴿أهذا الذي بعث الله رسولاً﴾ (الفرقان 41). و﴿سلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى﴾(النحل 59). فكلٌّ على إرادة الهاء وحذفها، وقد جاء في الإثبات في قوله: ﴿إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان﴾ (البقرة 275). وقوله ﴿وما عملته أيديهم﴾ (يس 35). وموضع "ما" على هذا جرٌّ تقديره: ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم، ويجوز أن تقدر "ما" نافية، فيكون المعنى: ليأكلوا من ثمره ولم تفعله أيديهم ومن قدّر هذا التقدير لم يكن صلة، وإذا لم يكن صلة لم يقتضِ الهاء الراجعة إلى الموصول) . ([3])

خامساً :الجمع بين القراءتين:

القراءتان تفيدان معناً واحداً فمن حذف الهاء فهي مقدرة عندهم ومن أثبتها فلأنها مثبتة في المصحف الأصل، والآية الكريمة تبين إنكار الله - عز وجل - على هؤلاء المشركين الذين أنعم الله عليهم بهذه النعم الكثيرة، من البساتين الموجودة ، ومما زرعوا بأيديهم، ولكنهم مع ذلك لم يشكروا الله على نعمه ؛ بل استمروا في شركهم بالله سبحانه، والله أعلم

10- قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ (يّس:39)

أولاً : القراءات :

﴿ القمرَ قدرناه ﴾

1- قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء هكذا ﴿ والقمرُ ﴾.

2- قرأ الباقون بنصبها هكذا ﴿ والقمرَ ﴾. ([4])

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

(القمرُ) : جِرْمٌ سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعاً له، ومنه القمر التابع للأرض، والأقمار التي تدور حول كواكب المريخ وزحل والمشتري. ([1])

---

[1] الهادي ج3، ص169

[2] الكشف ج2، ص216

[3] الحجة للقراء ج1، ص41

[4] النشر ج2، ص353 . والبدور الزاهرة للقاضي ص330

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله - في معنى الآية الكريمة : (وآية لهم تقديرنا القمر منازل للنقصان بعد تناهيه وتمامه واستوائه حتى عاد كالعرجون القديم، والعرجون : من العِذق من الموضع النابت في النخلة إلى موضع الشماريخ وإنما شبهه - جل ثناؤه - بالعرجون القديم والقديم هو اليابس ؛ لأن ذلك من العذق لا يكاد يوجد إلا متقوساً منحنياً إذا قَدِم ويبس ولا يكاد أن يصاب مستوياً معتدلاً كأغصان سائر الأشجار وفروعها ، فكذلك القمر إذا كان في آخر الشهر قبل استدارته صار في انحنائه وتقوّسه نظير ذلك العرجون. ([2])

يقول الطاهر ابن عاشور : (قوله تعالى : ﴿ والقمر قدّرناه ﴾، التقدير يطلق على جعل الأشياء بقدر ونظام مُحكم، ويطلق على تحديد المقدار من شيء تُطلب معرفة مقداره مثل تقدير الأوقات، وتقدير الكميات من الموزونات والمعدودات، وكلا الإطلاقين مرادٌ هنا، فإن الله قدّر للشمس والقمر نظام سيرهما وقدّر بذلك حساب الفصول السنوية الأشهر والأيام والليالي)([3])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿ والقمر قدرناه ﴾ يُقرأ بالرفع والنصب، فالحجة لمن رفع: أنه ابتدأه وجعل ما بعده خبراً عنه، والهاء عائدة عليه و بها صلُح الكلام، والحجة لمن نصب: أنه أضمر فعلاً فسّره ما بعده ، فكأنه في التقدير: وقدَّرنا القمر قدّرناه) . (4)

يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ نافع وروح وابن كثير وأبو عمرو ﴿ والقمرُ﴾ بالرفع ، على أنه مبتدأ ، وجملة ﴿ قدرناه ﴾ إلخ خبر، وقرأ الباقون ﴿ والقمرَ ﴾ بالنصب ، وذلك على إضمار فعل على الاشتغال ، والتقدير : وقدّرنا القمر) . ([5])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: (قوله تعالى﴿ والقمر قدرناه ﴾قرأه الكوفيون وبن عامر بالنصب وقرأ الباقون بالرفع ، وحجة من نصب أنه نصبه على إضمار فعل ، تفسيره ﴿ قدرناه ﴾ ، تقديره : وقدّرنا القمر قدرناه منازل ، أي ذا منازل ، ويجوز أن يكون جاز النصب فيه ليحمل على ما قبله مما عمل فيه الفعل ، فأضمر فعلاً يعمل في ﴿ القمر ﴾ ليعطف فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل ، وحجة من رفع – وهو الاختيار لأن عليه أهلَ الحرمين وأبا عمرو – أنه قطعه مما قبله ، وجعله

---

[1] المعجم الوسيط ص758

[2] الطبري ج23، ص6

[3] التحرير والتنوير ج23، ص22

[4] الحجة ص298

[5] الهادي ج3، ص170

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مستأنفاً فرفعه بالابتداء ﴿ وقدرناه ﴾ الخبر ، ويجوز أن يكون رفعه على العطف على قوله ﴿ وآية لهم ﴾ ، فعطف جملة على جملة) . ([1])

قال أبو علي : (الرفع على قوله : آية لهم القمرُ قدرناه منازل ، مثل قوله : ﴿ وآية لهم الليلُ نسلخ منه النهار ﴾ (يس 37) وكأن التقدير: وآية لهم الليل نسلخ منه النهار، وآية لهم القمر قدّرناه منازل، فهو على هذا أشبه بالجمل التي قبلها ، ومن نصبه فقد حمله سيبويه على: زيداً ضربتهُ. ويجوز في نصبه وجه آخر، وهو أن تحمله على ﴿ نسلخ ﴾ الذي هو خبر المبتدأ على ما أجازه سيبويه من قولهم: زيد ضربته وعمروٌ أكرمتهُ (وعمراً أكرمته)). ([2])

يقول الطبري – رحمه الله - : (من قرأ بالرفع عطف بها على الشمس، والشمس معطوفة على الليل وتأويل الكلام: وآيةٌ لهم القمر قدرناه منازل، فمن قرأ بالنصب على تقدير: وقدّرنا القمر منازل. والصواب من القول أنهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فمصيب).([3])

خامساً : الجمع بين القراءتين:

القراءتان بمعنى واحد . فمن قرأ ﴿والقمرُ﴾ بالرفع فعلى أنه مبتدأ ومن قرأ ﴿والقمرَ﴾ بالنصب فعلى إضمار فعل وتقديره ﴿وقدّرنا القمر قدرناه﴾ و الآية الكريمة تبين قدرة الله - عز وجل - وعظمته بأن جعل نور القمر يزيد في أيام معينة، وينقص في أيام أخرى بحسب تشكلاته واقترابه وابتعاده من ضُوء الشمس . والله أعلم .

11- قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (يّس:41)

أولاً : القراءات :

1- قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو بغير ألف على التوحيد مع فتح التاء ﴿ذريَتهم﴾.

2- قرأ الباقون بالألف على الجمع مع كسر التاء ﴿ذرياتهم﴾. ([4])

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

(الذُريّة): نسل الإنسان والنساء والصغار، وفي الحديث أنه - ﷺ- رأى امرأة مقتولة، فقال : ما كانت هذه تقاتل، إلحَقْ خالداً فقل له : لا تقتل ذريّة ولا عسيفاً . ([5])

---

[1] الكشف ج2، ص216

[2] الحجة للقراء ج6، ص4

[3] الطبري ج23، ص5

[4] انظر النشر ج2، ص273 والبدور الزاهرة ، للقاضي ص320

[5] المعجم الوسيط ص310

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله - : في تفسير الآية الكريمة:(يقول تعالى ذكره ودليل لهم - أيضاً – وعلامةٌ على قدرتنا على كل ما نشاء، ﴿حملنا ذريّتهم ﴾ يعني من نجا من ولد آدم في سفينة نوح، والفلك هي السفينة، والمشحون المملوء الموقر .

وعن ابن عباس: الفلك المشحون أي الممتلئ وقيل: المثقل) . ([1])

يقول الطاهر ابن عاشور في تفسير الآية: (فيها انتقال من آيات في الأرض وفي السماء إلى عد آية في البحر تجمع بين العبرة والمنة، وهي آية تسخير الفُلْك أن تسير على الماء وتسخير الماء لتطفو عليه دون أن يغرقها.

ولما كانت ذريات المخاطبين مما أراد الله بقاءه في الأرض حين أمر نوحاً بصنع الفلك لإنجاء الأنواع، وأمره بحمل أزواجٍ من الناس هم الذين تولد منهم البشر بعد الطوفان نُزّل البشر كله منزلة محمولين في الفلك المشحون في زمن نوح، وذكر الذريات يقتضي أن أصولهم محمولون بطريق الكناية إيجازاً في الكلام، وأن أنفسهم محمولون كذلك كأنه قيل: إنا حملنا أصولهم وحملناهم وحملنا ذرياتهم، إذ لولا نجاة الأصول ما جاءت الذريات، وكانت الحكمة من حمل الأصول بقاء الذريات ؛ فكانت النعمة شاملة للكل، وهذا كالامتنان في قوله: ﴿إنا لما طغى الماءُ حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة﴾) . ([2])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله ﴿ حملنا ذريتهم ﴾ قرأ نافع وابن عامر بالجمع، لكثرة ذرية من حُمل في الفلك، وقرأ الباقون بالتوحيد ؛ لأنه يدل على الجمع، كما قال ﴿ذريّة من حملنا مع نوح﴾. (الإسراء 3)، والجمع أحبّ إليّ أنه أول على المعنى) . ([3])

يقول الدكتور محمد محيسن : (قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر ﴿ذريتهم﴾ بحذف الألف التي بعد الياء، وفتح التاء على الإفراد، وحجة ذلك أن "الذرية" تقع للواحد والجمع، ولا شيء أكثر من ذرية آدم – عليه السلام – فلما صح وقوع "الذرية" للجمع استغنى بذلك عن الجمع.

وقرأ الباقون ذرياتهم بالجمع، وحجة ذلك أنه لما كانت "الذرية" تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد، فجمع لتخلص الكلمة إلى معناه المقصود إليه، لا يشركها فيه شيء وهو الجمع لأن ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة، لا يعلم عددهم إلا الله – تعالى -) . ([4])

---

[1] الطبري ج23، ص7

[2] التحرير والتنوير ج23، ص27

[3] الكشف ج2، ص217

[4] المغني ج3، ص178

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : الجمع بين القراءتين:

من قرأ ﴿ذرياتهم﴾ بالجمع فلأن ظهور بني آدم استخرج منها ذريات كثيرة .

ومن قرأ ﴿ذريتهم ﴾ بالإفراد، لأن الذرية تقع للواحد والجمع فالقراءتان تفيدان معنى واحد والآية الكريمة تبين قدرة الله - تبارك و تعالى - في تسخيره البحر ليحمل السفن، فمن ذلك بل أوله سفينة نوح - عليه السلام - التي أنجاه الله تعالى فيها بمن معه من المؤمنين الذين لم يبق على وجه الأرض من ذرية آدم - عليه السلام - غيرهم . والله أعلم .

12- قوله تعالى: ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (يّس:49)

أولاً: القراءات :

﴿ يخصمون ﴾

1- قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء وتشديد الصاد. ﴿ يَخْصَّمُون ﴾.

2- قرأ أبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد ﴿ يَخَصَّمُونَ ﴾.

3- قرأ ورش وابن كثير وهشام بفتح الخاء وتشديد الصاد ﴿ يخَصّمون ﴾.

4- قرأ ابن ذكوان وعاصم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بكسر الخاء وتشديد الصاد ﴿ يَخِصَّمون ﴾.

5- قرأ حمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد ﴿ يَخْصِمون ﴾.

6- قالون له وجهان: الأولى كأبي جعفر والثاني كأبي عمرو، والياء مفتوحة للجميع. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(خَصِمَ) خصماً، وخصاماً: أحكم الخصومة وجادل فهو خصيم.

(أَخْصَمَ) فلاناً: لقّنه حُجته على خصمه ليغلبه.

(خاصمه) مُخَاصمةً وخِصَاماً، جادله نازعه فهو مُخاصِم و خَصيم. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

قال الإمام القرطبي – رحمه الله– في تفسير الآية الكريمة : (أي ما ينتظرون إلا نفخة إسرافيل تأخذهم وهم يختصمون في أمور دنياهم فيموتون في مكانهم، وهذه نفخة الصعق) . ([3])

---

[1] انظر النشر ج2، ص354، البدور الزاهرة ، للقاضي ص331

2 المعجم الوسيط ص239

3 القرطبي ج15 ص38

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الشيخ سعيد حوّى – رحمه الله– : (حمل ابن كثير قوله تعالى: ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ﴾ على أن المراد بذلك النفخة الأولى وهي واحدة من ثلاث نفخات كائنات قال: (والله أعلم وهذه نفخة الفزع، ينفخ في الصور نفخة الفزع والناس في أسواقهم ومعايشهم يختصمون ويتشاجرون على عادتهم، فبينما هم كذلك إذ أمر الله - عز وجل - إسرافيل فنفخ في الصور نفخة ، يطولها ويمدها، فلا يبقى أحد على وجه الأرض إلا أصغى ليتاً ، ورفع ليتاً، وهي صفحة العنق، يتسمّع الصوت من قبل السماء ثم يساق الموجودون من الناس إلى محشر إلى يوم القيامة بالنار، تحيط بهم من جوانبهم، ولهذا قال تعالى: ﴿ فلا يستطيعون توصية ﴾ أي على ما يملكونه، الأمر أهم من ذلك) . ([1])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿ وهم يخصمون﴾ يقرأ بإسكان الخاء والتخفيف وبتشديد الصاد - أيضاً - مع الإسكان ، وبفتح الياء والخاء وكسر الصاد والتشديد وبفتح الياء وبكسر الياء والخاء والصاد وهم بمعنى "الخصم"، ﴿ يختصمون ﴾) . ([2])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : " قوله : ﴿ يخصّمون ﴾ قرأه حمزة بإسكان الخاء مخففاً ، وقرأ قالون بإخفاء حركة الخاء والتشديد ، ومثله أبو عمرو، وقد قيل عن أبي عمرو أنه اختلس حركة الخاء ، وقرأ ورش وهشام وابن كثير بفتح الخاء والتشديد وقرأ الكسائي وعاصم وابن ذكوان بكسر الخاء والتشديد ، وحجة من أسكن الخاء وخفّف أنه بناه على وزن "يفعلون" ، مستقبل "خصم يخصم" فهو يتعدى إلى مفعول مضمر محذوف ، لدلالة الكلام عليه ، تقديره : يخصم بعضهم بعضاً، وحجة من اختلس حركة الخاء وأخفاها أن أصله "يفتعلون" فالخاء ساكنة، فلما كانت ساكنة في الأصل في "يختصمون" وأدغمت التاء في الصاد لم يمكن أن يجتمع ساكنان المشدد والخاء ، فأعطاهما حركة مختلسة ، أو مخفاة ليدل بذلك على أن أصل الخاء السكون، فيدل على أصلها أنه السكون بعض الحركة فيها ،لأن الحركة المختلسة و المخفاة حركة ناقصة، وحجة من فتح الخاء وشدّد وهو الاختيار لأنه الأصل ، أنه بناه على "يفتعلون" أي يختصمون ، فحاول إدغام التاء في الصاد لقربها منها ، فألقى حركة التاء على الخاء وأدغم التاء في الصاد لقربها منها ، وحجة من كسر الخاء أنه لما أدغم التاء في الصاد لما ذكرنا من قرب المخرجين ، اجتمع ساكنان ، الخاء والمشدد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين ، ولم يلق حركة التاء على الخاء كما قالوا : مسّنا السماء، فحذفوا السين الأولى لالتقاء الساكنين ، بعد إسكانها للتخفيف، ولم يلقوا حركتها على الميم " . ([3])

---

[1] الأساس في التفسير لسعيد حوّى المجلد الثامن ص4652

[2] الحجة ص298

[3] الكشف ج2، ص218

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو علي :" من قرأ "يَخَصَّمون" حذف الحركة من الحرف المدغم، وألقاها على الساكن الذي قبلها، وهذا أحسن الوجوه بدلالة قولهم: رُدّ وفِرَّ وعَضَّ فألقوا حركة العين على الساكن، ومن قال "يخِصَّمون" حذف الحركة، إلا أنه لم يلقها على الساكن كما ألقاها الأول، ومن قال "يخْصِمون" جمع بين الساكنين الخاء والحرف المدغم، وأما من قرأ "يخْصِمون" تقديره يخصم بعضهم بعضاً، فحذف المضاف وحُذف المفعول به كثيرٌ في التنزيل وغيره ". ([1])

خامساً :الجمع بين القراءتين :

القراءات كلها بمعنى واحد وهذه الفروق في الحركات هي للتخفيف في النطق . والآية الكريمة تبين أن الله - عز وجل - يأمر إسرافيل فينفخ في الصور نفخة الفزع، والناس في أسواقهم ومعايشهم يختصمون ويتشاجرون على عادتهم. والله أعلم.

13- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ (يّس:55)

أولاً: القراءات :

﴿ شُغُل ﴾

1- أسكن الغين نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿شُغْل﴾ .

2- ضمها الباقون ﴿شُغُل﴾ .

﴿ فاكهون﴾

1- حذف أبو جعفر الألف بعد الفاء ﴿فكهون﴾.

2- أثبتها الباقون ﴿فاكهون﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات:

(شُغُل) بسكون الغين وضمها، والجمع (أشغال) من باب قطع فهو (شاغِل). ([3])

و(الشُغْل) ضد الفراغ.

ويقال هو في شغل شاغل للمبالغة ويطلق على العمل فيقال: شُغل شاق وعلى ما يُعمل فيقال: شُغلٌ جيد والجمع (أشغال). ([4])

(فَكِه): فكهاً وفكاهة : كان طيبَ النفس مزّاحاً.

(فكّه) القوم: أتاهم بالفاكهة وأطرفهم بملح الكلام.

(تفكّه): أكل الفاكهة. ([1])

---

[1] الحجة للقراء السبعة ج6، ص42 والمعنى ج3، ص179

[2] النشر ج2، ص354 والبدور الزاهرة للقاضي ص331

[3] مختار الصحاح ص193

[4] المعجم الوسيط ص486

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله– في تفسير هذه الآية : (اختلف أهل التأويل في معنى الشغل الذي وصف الله – جل ثناؤه – أصحاب الجنة أنهم فيه يوم القيامة ، فقال بعضهم : ذلك افتضاض العذارى وورد ذلك عن ابن مسعود، وعن ابن عباس أنه قال : شغلهم افتضاض الأبكار، وقال مجاهد في شغل في نعمة.

وقيل شغلهم النعيم عما فيه أهل النار) . ([2])

يقول الإمام القرطبي – رحمه الله - : (أصحاب الجنة في شغل بما هم فيه من اللذات والنعيم عن الاهتمام بأهل المعاصي ومصيرهم إلى النار وإن كانوا أقرباءهم وأهليهم ،وقال ابن كيسان : "في شغل" أي في زيارة بعضهم بعضاً، وقيل في ضيافة الله تعالى) . ([3])

يقول الصابوني : (أي أن أصحاب الجنة في ذلك اليوم مشغولون بما هم فيه من اللذات والنعيم عن التفكير بأهل النار، يتفكهون ويتلذذون بالحور العين ، وبالأكل والشرب والسماع للأوتار.

وعن ابن عباس : شُغلوا بافتضاض الأبكار وسماع الأوتار عن أهاليهم من أهل النار لا يذكرونهم لئلا يتنغصوا . ([4])

ويقول ابن عاشور : (هذا يؤذن أهل الجنة عجّل بهم إلى النعيم قبل أن يبعث إلى النار أهلها، وأن أهل الجنة غير حاضرين ذلك المحضر) . ([5])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : "في شغل" يُقرأ بضمتين متواليتين، وبضم الشين وإسكان الغين، فقيل هما لغتان فصيحتان، وقيل : الأصل الضم ، والإسكان : تخفيف، وقيل: من شغلهم : افتضاض الأبكار، وقيل استماع النَّغم والألحان) . ([6])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله : "في شغل" قرأ الكوفيون وابن عامر بضم الغين ، وأسكن الباقون وهما لغتان كالسُّحْت والسُّحُت) . ([7])

---

[1] المعجم الوسيط ص699

[2] الطبري ج3، ص13

[3] القرطبي ج15، ص43

[4] صفوة التفاسير للصابوني ج3، ص17

[5] التحرير والتنوير ج23، ص41

[6] الحجة ص299

[7] الكشف ج2، ص219

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه المغني: (﴿شغل﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو "شغْل" بإسكان الغين، وقرأ الباقون بضم الغين، والإسكان والضم لغتان في كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، والإسكان هو الأصل وهو لغة (تميم- وأسد). والضم لغة (الحجازيين).

﴿ فاكهون ﴾

قرأ أبو جعفر فكهون بحذف الألف التي بعد الفاء، على أنه صفة مشبهة.

وقرأ حفص وابن عامر بإثبات الألف التي بعد الفاء، على أنه اسم فاعل.

وقرأ الباقون بإثبات الألف التي بعد الفاء) . ([1])

خامساً : الجمع بين القراءتين :

من قرأ ﴿فكهون﴾ فهو على أنه صفة مشبهة للشغل المشغولين به .

ومن قرأ ﴿فاكهون﴾ فعلى أنه اسم فاعل أي أنهم هم مشغولون بشغلهم في الجنة وبما أعد لهم من النعيم حتى أنهم ينشغلوا عن أقاربهم وأهليهم . والله أعلم .

14- قوله تعالى: ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ (يّس:56)

أولا: القراءات:

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ ظُلُل ﴾ بضم الظاء من غير ألف.

2_قرأ الباقون بكسر الظاء وألف ﴿ ظِلال ﴾. (2)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

﴿ الظِّلُّ ﴾ : ضُوء شعاع الشمس إذا استترت عنك بحاجز، والجمع ظِلال وأظلال، والظِلُّ من كل شئ : شخصه

يقال : ظل الشباب وظل الشتاء وظل الليل : سواده.

وظُلَلَ بضم الظاء وفتح اللام جمع (ظُلّة) وهى ما يظل كالقِباب. (3)

ثالثاً :التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري – رحمه الله- - : (﴿ هم وأزواجهم ﴾ أي أصحاب الجنة وأزواجهم من أهل الجنة وقيل المقصود بالظلال الحلائل ، وقيل : الظل منهم وأزواجهم في "كن" لا يضحون لشمس ، كما يضحى لها أهل الدنيا ؛ لأنه لا شمس فيها ، والأرائك هي الحجال فيها السرر والفرش واحدتها أريكة) . ([4])

---

[1] المغني ج3، ص180 ، 181

[2] النشر في القراءات العشر ج2، ص355 والبدور الزاهرة ، للقاضي ص331

[3] المعجم الوسيط ص577

[4] الطبري ج23، ص14

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن عاشور : (الأرائك : جمع أريكة ، والأريكة : اسم لمجموع السرير والحَجَله فإذا كان السرير في الحجلة سمي الجميع أريكة، وهذا من الكلمات الدالة على شيء مركب من شيئين، مثل المائدة اسم للخِوان الذي عليه طعام. والإتكاء هيئة بين الاضطجاع والجلوس وهو اضطجاع على جنب دون وضع الرأس والكتف على الفراش وكان المترفهون من الأمم المتحضرة يأكلون متكئين كان ذلك من عادة سادة الفرس والروم ومن يتشبه بهم من العرب). ([1])

يقول ابن كثير:(قوله - عز وجل - :﴿ هم وأزواجهم ﴾ قال مجاهد و حلائِلهم، ﴿ في ظلال ﴾ أي في ظلال الأشجار، ﴿على الأرائك متكئون﴾ الأرائك هي السرر تحت الحجال) . ([2])

يقول الصابوني : (أي هم وأزواجهم في ظلال الجنان الوارفة ، حيث لا شمس فيها ولا زمهرير، متكئون على السرر المزيّنة بالثياب و الستور) . ([3])

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿ في ظلال ﴾ يُقرأ بضم الظاء وفتح اللام من غير ألف بين اللامين وبكسر الظاء وألف بين اللامين، فالحجة لمن ضم الظاء أنه جعله جمع "ظُلّة" ، ودليله قوله تعالى:﴿ في ظُلَلٍ من الغمام ﴾ ، والحجة لمن كسر الظاء ؛ أنه جعله جمع ظل ، وهو ما سُتر من الشمس في أول النهار إلى وقت الزوال وما سُتر بعد ذلك فهو فِيءٌ ، لأنه ظِلٌّ فاء من كل مكان إلى مكان أي : رجع ودليله قوله تعالى : ﴿ وظلٍ ممدود ﴾). ([4])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (حجة من ضم الظاء أنه جعله جمع "ظُلّة" كغرفة وغرف ودليله إجماعهم على قوله : ﴿ في ظُلَلٍ من الغمام ﴾. (البقرة 210)

وحجة من كسر الظاء أنه يحتمل أن يكون أيضاً جمع "ظله" كبرمه وبرام فتكون القراءتان بمعنى واحد والأكثر عليه، ويجوز أن يكون جمع "ظلل" كما قال : ﴿ يتفيأ ظلاله ﴾ (النحل 48) ، جمع "ظل") . ([5])

يقول الدكتور محمد محيسن : (من قرأ "ظُلل" بضم الظاء وحذف الألف على وزن فُعل" مثل: عُمر على أنه جمع "ظُلّه" مثل "غُرَف وغُرْفة" وقرأ الباقون "ظلال" بكسر الظاء وألف بعد اللام على أنه جمع "ظِلّ" على وزن "فِعْل" ، مثل : "ذئب وذئاب" أو جمع "ظُلّه" مثل: "قُلّه وقلال").([6])

---

[1] التحرير والتنوير ج23، ص42

[2] تفسير ابن كثير ج3، ص575

[3] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص17

[4] الحجة ص299

[5] الكشف ج2، ص219

[6] الهادي ج3، ص172

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الجمع بين القراءات :

من قرأ ﴿ظُلَلْ﴾ فعلى أنه جمع ﴿ظُلَّةْ﴾ وهو ما ستر من الشمس . ومن قرأ ﴿ظلال﴾ فعلى أنه جمع ﴿ظل﴾ وهو يحتمل معنيين ما ستر من الشمس أو النهار إلى وقت الزوال وما سُتر بعد ذلك فهو فيء وبذلك تكون القراءة الثانية أفاءت معنىً جديداً للآية .

يتضح من خلال القراءات ما أعده الله لأهل الجنة من نعيم ، وأنهم هم وزوجاتهم المؤمنات في ظلال دائمة ممتدة لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً، متكئون على السرر المزينة بالستور والفرش.والله أعلم.

15- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (يّس:62)

أولاً: القراءات :

1- قرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام ﴿ جُبْلاً ﴾.

2- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف ورويس بضم الجيم والباء جميعاً وتخفيف اللام ، وروى روح كذلك إلا أنه بتشديد اللام. ﴿ جِبلاً ﴾. (1)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(الجَبْلُ) و(الجِبْل): الأمة، والجماعة من الناس.

(الجُبْلة): الخلقة والطبيعة والأمة والجماعة من الناس.

(الجِبِلُّ): الأمة والجماعة من الناس وفي التنزيل العزيز: ﴿ ولقد أضلَ منكم جِبلاً كثيراً ﴾. (2)

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول ابن كثير – رحمه الله - في تفسير هذه الآية الكريمة : (الجِبِلة : الخلق الكثير قاله مجاهد، وقوله تعالى : ﴿أفلم تكونوا تعقلون﴾ أي أفما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له وعدولكم إلى إتباع الشيطان، فيتميز الناس يوم القيامة فيميّز المؤمن عن الكافر) . (3)

يقول الإمام القرطبي – رحمه الله- (قوله تعالى : ﴿ ولقد أضل منكم ﴾ أي أغوى ﴿ جبلاً كثيراً ﴾ أي خلقاً كثيراً ، قاله مجاهد ، قتادة : جموعاً كثيرة. الكلبي:أمماً كثيرة ، والمعنى واحد.

﴿ أفلم تكونوا تعقلون ﴾ عداوته وتعلموا أن الواجب طاعة الله) . (4)

---

[1] النشر في القراءات العشر ج2، ص355 والبدور الزاهرة للقاضي ص 331

[2] المعجم الوسيط ص106

[3] تفسير ابن كثير ج3، ص576

[4] القرطبي ج23، ص47

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الطبري – رحمه الله– : (القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون ﴾ ، يعني – تعالى ذكره – بقوله ولقد صدّ الشيطان منكم خلقاً كثيراً عن طاعتي وإفرادي بالألوهة حتى عبدوه واتخذوا من دوني آلهة يعبدونها) . (1)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

يقول الإمام ابن خالويه : (قوله تعالى : ﴿ جبلاً كثيراً ﴾ يُقرأ بضم الجيم والباء وبإسكانها مع التخفيف، وبكسر الجيم والباء وتشديد اللام ، وكلها لغات معناها الخِلقة والطبع ، وما جُبل الإنسان عليه) . ([2])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب : (قوله ﴿جِبلاً﴾ حجة من قرأ بكسر الجيم والتشديد أنه جعله جمع "جبلّة" وهي الخلق، جعله جمع بينه وبين واحده الهاء ، وحجة من قرأ بضمتين أنه جعله جمع "جبيل" ، وهو الخلق أيضاً، كرغيف ورغف ، وكذلك الحجة لمن أسكن الباء وضم الجيم ، إلا أنه أسكن تخفيفاً، وأصل التاء الضم كرسول ورسل) . ([3])

يقول الدكتور محمد محيسن: ("جبلاّ" قُرأ بكسر الجيم والباء مع تشديد اللام على أنه جمع "جبلّة" وهي الخلق ، وقُرأ "جُبْلاً" بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام على أنه جمع "جبيل" وهو الخلق – أيضاً – مثل : "رغيف ورغف" إلا أنه أسكن الباء تخفيفاً ، وقُرأ "جُبُلاً بضم الجيم والباء وتشديد اللام على أنه جمع "جِبِل" بكسر الجيم وفتح الباء.

المعنى : لقد أضل الشيطان منكم جبلاً أي خلقاً كثيراً، أفلم تكونوا تعقلون أن ذلك كان بسبب الشيطان فتجنبوا تزيينه وإغوائه) . ([4])

يقول الإمام القرطبي : (ورد في "جِبِلاً" خمس قراءات هي : جِبِلاً، جُبْلاً، جُبُلاً، جبلاً، جِبْلاً.

وكلها لغات بمعنى الخلق) .

يقول النحاس: (أبينها القراءة الأولى "جبلاً" والدليل على ذلك أنهم قد أجمعوا أن قرءوا "والجبلّة الأولين" ، فيكون "جبلاً" جمع "جِبِلّة" والاشتقاق فيه كله واحد،وإنما هو من جبل الله -عز وجل- الخلق أي خلقهم) . ([5]).

خامساً : الجمع بين القراءات :

القرائتان بمعنى واحد تفيدان إغواء الشيطان وإضلاله لخلقٍ كثيرين، والآية الكريمة تبين تحذير

---

[1] الطبري ج23، ص16

[2] الحجة ص299

[3] الكشف ج2، ص219

[4] المغني ج3، ص182، 183

[5] القرطبي ج23، ص47

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله - عز وجل - للإنسان من الشيطان الذي أضل خلقاً، وأمماً كثيرة من أن يتبع سُبَل الشيطان وأن يحكم عقله، ويحذر من تزيين الشيطان وإغوائه له. والله أعلم .

16- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ ﴾ (يّس:68)

أولاً: القراءات

﴿ نُنَكسه في الخلق ﴾

1- قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الكاف وتشديدها ﴿ نُنَكّسْه ﴾.

قرأ الباقون بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف مخففة ﴿ نَنْكُسه ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(نَكَس) الشيء: نكساً: قلبه، أي جعل أعلاه أسفله أو مقدّمه مؤخره

(نُكِسَ الفرس): لم يلحق بالخيل في جريها.

ويقال نُكِس على رأسه: رجع عما عرفه.

نكس الله فلاناً في العمر: أطال عمره إلى أرذل العمر فعاد إلى حالٍ كحال الطفولة في الضعف والعجز، وفي التنزيل العزيز: ﴿ ومن نعمره ننكسه في الخلق ﴾. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام الطبري – رحمه الله- : (يقول - تعالى ذكره - ومن نعمره فنمد له في العمر ننكسه في الخلق، يقول نرده إلى مثل حاله في الصّبا من الهَرم والكِبر، وذلك هو النكس في الخلق فيصير لا يعلم شيئاً بعد العلم الذي كان يعلمه). ([3])

يقول الإمام القرطبي: (المعنى أنه يصير إلى حال الهرم الذي يشبه حال الصبا، وقال سفيان في قوله تعالى: "ومن نعمره ننكسه في الخلق" إذا بلغ ثمانين سنةً تغير جسمه وضعفت قوته فطول العمر يصيّر الشباب هرماً، والقوة ضعفاً والزيادة نقصاً، وهذا هو الغالب وقد تعوّذ – ﷺ – من أن يردّ إلى أرذل العمر) . ([4])

يقول الصابوني: (أي ومن نُطل عمره نقلبه في أطوار منكساً في الخلق فيصير كالطفل لا يعلم شيئاً، قال قتادة يصير إلى حال الهرم الذي يشبه حال الصبا، فطول العمر يصيّر الشباب هرماً والقوة ضعفاً، والزيادة نقصاً). ([5])

---

[1] النشر في القراءات العشر ج2، ص355 ، والبدور الزاهرة للقاضي ص331

[2] المعجم الوسيط ص952

[3] الطبري ج23، ص18

[4] القرطبي ج23، ص51

[5] صفو ة التفاسير للصابوني ج3، ص51

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

يقول الإمام ابن خالويه:(قوله تعالى: ﴿ ننكسه في الخلق ﴾ يُقرأ بضم النون والتشديد، وبفتحها والتخفيف، فقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقيل: معنى التشديد: التكثير والترداد ، ومعنى التخفيف: المرة الواحدة .

وفرق "أبو عمرو" بينهما فقال: نكّسَ الرجل عن دابته بالتشديد ونكس في مرضه رَدَّ فيه ومعناه: نعيده إلى أرذل العمر يريد به: الهرم.) . ([1])

يقول الدكتور محمد محيسن: (﴿ نُنَكّسْه ﴾ للتكثير وذلك إشارة إلى تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة ثم إلى الشيخوخة ثم إلى الهرم.) .

و﴿نَنْكُسْه﴾ مضارع "نكس" بالتخفيف أي من نُطل عمره نرده من قوة الشباب إلى ضعف الهرم).([2])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب: (﴿ نُنَكسَّه ﴾، ﴿ نَنْكُسه ﴾ هما لغتان مثل "قَتل وقَتّل" وأنكر الأخفش التخفيف، ولم يعرف إلا التشديد، وقال لا يكادون يقولون : نكستّه ، إلا لما يقلب ، فيجعل رأسه أسفل. وروي عن أبي عمرو أنه أنكر التشديد) . ([3])

خامساً: الجمع بين القراءات :

القرائتان تفيدان معنى واحد، فقراءة التخفيف تفيد رد الإنسان من قوة الشباب إلى ضعف الهرم، وقراءة التشديد تفيد تعدد الرد من الشباب إلى الكهولة ثم إلى الشيخوخة ثم إلى الهرم. والله أعلم.

17- قوله تعالى: ﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (يّس:70)

أولاً: القراءات

1- قرأ المدنيان "نافع وأبو جعفر" وابن عامر ويعقوب بالخطاب. ﴿ لتنذر﴾

2- قرأ الباقون بالغيب ﴿ لينذر﴾. ([4])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(نَذِرَ) بالشيء نَذْراً، ونذارة: علِمَه فحذِره، يقال: نذِرُوا بالعدو.

(أنذره) الشيء: أعلمه به وخوَّنه منه.

---

[1] الحجة ص330

[2] الهادي ج3، ص173

[3] الكشف ج2، ص220

[4] النشر ج2، ص355 والبدور الزاهرة ص321

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(تناذَرَ) القوم: أنذر بعضهم بعضاً شراً. خوّف بعضهم بعضاً منه.

(النَّذارة): الإنذار. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول ابن كثير: (قوله تعالى: ﴿ لينذر من كان حياً ﴾ أي لينذر هذا القرآن المبين كل حي على وجه الأرض كقوله: ﴿ لأنذركم به ومن بلغ ﴾ وقال – جل وعلا – : ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (هود:17)، وإنما ينتفع بنذارته من هو حي القلب مستنير البصيرة كما قال قتادة حي القلب – حي البصر وقال الضحاك يعني عاقلاً ﴿ ويحق القول على الكافرين﴾. ([2])

يقول الصابوني: ﴿ لينذر من كان حياً﴾ أي لينذر بهذا القرآن من كان حي القلب مستنير البصيرة، وهم المؤمنون لأنهم المنتفعون به ﴿ ويحق القول على الكافرين ﴾ أي وتجب كلمة العذاب على الكافرين لأنهم كالأموات لا يعقلون ما يخاطبون به. ([3])

قال القرطبي: (﴿لينذر من كان حيا﴾ أي حي القلب، قاله قتادة، الضحاك: عاقلاً وقيل:

المعنى لتنذر من كان مؤمناً في علم الله.) . ([4])

قال البيضاوي: (وجعلهم في مقابلة من كان حياً إشعاراً بأنهم لكفرهم وسقوط حجتهم ، وعدم تأملهم أمواتٌ في الحقيقة). ([5])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن خالويه : (قال تعالى: ﴿ لينذر من كان حياً ﴾ يقرأ بالياء والتاء فالحجة لمن قرأه بالياء قوله ﴿ وماعلمناه الشعر﴾ والحجة لمن قرأه بالتاء، أنه جعله عليه السلام مخاطبة ووجه الياء أن يكون للقرآن، لقوله تعالى: ﴿لأنذركم به﴾.) ([6])

يقول الإمام مكي بن أبي طالب (قوله ﴿ لينذر من كان حياً﴾ قرأ نافع وابن عامر بالتاء على الخطاب للنبي – ﷺ – لأنه هو النذير لأمته، كما قال: ﴿إنّا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً﴾ وقرأ

---

[1] المعجم الوسيط ص912

[2] تفسير ابن كثير ج3، ص580

[3] صفوة التفاسير، للصابوني ج3، ص21

[4] القرطبي ج23، ص55

[5] تفسير البيضاوي ج2، ص162

[6] الحجة ص300

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباقون على الإخبار عن القرآن، لأنه نذير لمن أنزل عليهم، كما قال: ﴿كتابٌ فُصّلت آياتــه قرآنــاً عربياً لقوم يعلمون، بشيراً ونذيراً﴾ (فصلت 3,4). ([1])

يقول الدكتور محمد محيسن: (اختلف القرّاء في ﴿لينذر﴾ من قوله تعالى: ﴿لينذر من كــان حيــاً ويحق القول على الكافرين﴾.

قرأ يعقوب ونافع وابن عامر وأبو جعفر لتنذر بتاء الخطاب والفاعل ضمير مستتر تقــديره "أنــت" والمراد به نبينا محمد – ﷺ – لأنه النذير لأمته.

وقرأ البزّي موضع يــس ﴿ لينذر﴾ بياء الغيبة قولاً واحداً، والفاعل ضمير مــستتر تقــديره "هــو" والمراد به القرآن الكريم لأنه نذير لمن أنزل عليهم ﴿ كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمــون بشيراً ونذيراً ﴾. (فصلت 3 4).

وقرأ البزيّ موضع الأحقاف (لتنذر، لينذر) بالخطاب والغيبة.

وقرأ الباقون الموضعين هنا والأحقاف "لينذر" بياء الغيبة قولاً واحداً. ([2])

قال صاحب كتاب الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار: وجه التاء أنه خطاب النبي – ﷺ – ومن قال (يُنذر) أراد القرآن ، ومعنى من كان حياً، من المؤمنين ، لأن الكفار أمواتٌ ، كما قال ﴿أمواتٌ غير أحياء ﴾ (النحل:26) ، وقال: ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ . (الأنعام122). ([3])

خامساً :الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى (لتنذر)بالخطاب أفادت أن الله تعالى جعل النبــي ﷺ نذيراًوبــشيراً للبــشربكلامه ﷺ والقراءة الثانية (لينذر) بالغيبة أفادت معناًجديداًوهو الإخبار عن القرآن وبأن النبي نذير بمــا أنــزل عليه من القرآنالكريم ، ويتبين من خلال الآية الكريمة إنذار الله - عز وجل - للمــؤمنين أصــحاب القلوب الحيَّة والعقول المستنيرة، أما الكفار فقد قامت عليهم الحجة بعد بعثة النبي، ونــزول القــرآن الكريم . والله أعلم.

18- قوله تعالى: ﴿ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (يّــس:76)

أولاً: القراءات :

﴿ يحزنك ﴾

1- قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي ﴿ يُحزِنك ﴾.

2- قرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي. ﴿ يَحزُنك ﴾. ([4])

---

[1] الكشف ج2، ص220

[2] الهادي ج3، ص174

[3] الحجة للقراء ج6، ص174

[4] النشر ج2، ص355 ، والبدور الزاهرة ص322

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(حَزَنَ) الأمر فلاناً – حُزناً: غمّة، وفي التنزيل العزيز ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ (المائدة:41) فهو محزونٌ وحزين.

وحَزَنَ الرجل حَزْناً: اغتمَّ وفي التنزيل العزيز﴿ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنّا الحَزَنْ ﴾. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام ابن عاشور:(قوله تعالى: ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ ، أي فلا تحزنك أقوالهم في الإشراك وإنكار البعث والتكذيب والأذى للرسول – ﷺ – للمؤمنين ولذلك حذف المقول ، أي لا يحزنك قولهم الذي هو من شأنه أن يحزنك، والنهي عن الحزن فهي عن سببه وهو اشتغال بال الرسول بإعراضهم عن قبول الدين الحق، وهو يستلزم الأمر بالأسباب الصارفة للحزن عن نفسه من التسلّي بعناية الله تعالى وعقابه من عادوه). ([2])

يقول الإمام الطبري – رحمه الله - : (قوله تعالى: ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد – ﷺ – فلا يحزنك يا محمد قول هؤلاء المشركين من قومك لك أنك شاعر وما جئتنا به هو الشعر ولا تكذيبهم بآيات الله وجحودهم نبوّتك فإنا نعلم أن ما يدعوهم إلى قول ذلك الحسد وهم يعلمون أن الذي جئتهم به ليس بشعر ولا يشبه الشعر فنعلم ما يسرون وما يعلنون). ([3])

يقول الإمام الصابوني: (قوله تعالى: ﴿ فلا يحزنك قولهم ﴾ أي لا تحزن يا محمد على تكذيبهم لك واتهامهم بأنك شاعر أو ساحر وهذه تسليةٌ للنبي – ﷺ –). ([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول الإمام ابن عاشور: (قرأ نافع ﴿ يُحزنك ﴾ بضم الياء وكسر الزاي من أحزنه إذا أدخل عليه حزناً، وقرأه الباقون بفتح الياء وضم الزاي من حَزَنه بفتح الزاي بمعنى أحزنه وهما بمعنى واحد).([5])

يقول الدكتور محمد محيسن: (قوله تعالى : ﴿ فلا يَحزنك قولهم ﴾ قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي على أنه مضارع "أحزن" الثلاثي المزيد بالهمزة نحو: "أكرم – يكرم".

قرأ أبو جعفر بفتح الياء وضم الزاي غير أنه في موضع سورة الأنبياء ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾، فقد قرأه بضم الياء وكسر الزاي.

قرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي).

---

[1] المعجم الوسيط ص171

[2] التحرير والتنوير ج23، ص72

[3] الطبري ج23، ص20

[4] صفوة التفاسير للصابوني ج3، ص22

[5] التحرير والتنوير ج23، ص73

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الراغب : (في مادة "حَزِن" ، "الحُزن" بضم الحاء ، وسكون الزاي ، والحزن بفتح الحاء والزاي خشونة في الأرض، وخشونة في النفس لما لها من الغم ويضاده الفرح). ([1])

خامساً :الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى : ﴿يُحزنك﴾ تفيد أن الكفار أدخلوا الحزن على رسول الله بتكذيبهم للرسول، والقراءة الثانية : ﴿يحزُنك﴾ تفيد أن كلام الكفار وتكذيبهم للنبي أحزن الرسول . ويمكن الجمع بين القرائتين بأن الكفار هم سبب حزن النبي – ﷺ – والآية الكريمة تدعو النبي إلى عدم الإهتمام بتكذيبهم وإدعاءاتهم الباطلة فالله – عز وجل – يعلم كذبهم ويعلم ما يسرون وما يعلنون. والله أعلم .

19- قال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السموات وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ (يّـس:81)

أولاً: القراءات

﴿ بقادر على ﴾:

1- قرأ رويس بياء مفتوحة وإسكان القاف من غير ألف وضم الراء ﴿ يقدرُ ﴾.

2- قرأ الباقون بالباء وفتح القاف وألف بعدها وخفض الراء منونة ﴿ بقادرٍ ﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(قَدَرَ) عليه: قدارة : تمكن منه.

قَدَرَ الشيء قَدْراً: بين مقداره، ويقال قدر الأمر: دبّره وفكر في تسويته.

(القادر): اسم أو صفة لله – تعالى .

(القديرُ): ذو القدرة، وهو الفاعل لما يشاء على قَدْر ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يوصف به إلا الله – تعالى. ([3])

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام الطبري – رحمه الله - : (قوله تعالى ﴿ أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم﴾ ، يقول – تعالى ذكره – منبهاً هذا الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم على خطأ قوله وعظيم جهله أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلكم فإن خلق مثلكم من العظام الرميم ليس بأعظم من خلق السموات والأرض يقول فمن لم يتعذر عليه خلق ما هو أعظم من خلقكم فكيف يتعذر عليه إحياء العظام من بعد ما قد رمّت وبليت). ([4])

---

[1] المغني ج1، ص380

[2] النشر ج2، ص355 والبدور الزاهرة ص332

[3] المعجم الوسيط ص718، 719

[4] الطبري ج23، ص22

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول ابن كثير: (يقول- تعالى ذكره - منبهاً على قدرته العظيمة في خلق السموات السبع بما فيها والكواكب السيارة والثوابت والأرضيين السبع وما فيها من جبال ورمال وبحار وما بين ذلك ومرشداً إلى الاستدلال على إعادة الأجساد بخلق هذه الأشياء العظيمة كقوله تعالى: ﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس﴾ ، وقال – عز وجل – ههنا ﴿ أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ﴾ ، أي مثل البشر فيعيدهم كما بدأهم، قاله ابن جرير وهذه الآية الكريمة كقوله -عز وجل- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الاحقاف:33) ([1])

يقول الشيخ الصابوني: (أي أوليس الذي خلق السموات والأرض مع كبر جرمهما، وعظم شأنهما قادر على أن يخلق أجساد بني آدم بعد فنائها؟ بلى هو القادر على ذلك فهو الخلاّق المبدع في الخلق والتكوين العليم بكل شيء). ([2])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

يقول ابن عاشور: (قرأ الجمهور ﴿ بقادر﴾ بالباء الموحدة وبألف بعد القاف وجر الاسم بالباء المزيدة في النفي لتأكيده.

وقرأ رويس عن يعقوب بتحتية بصيغة المضارع ﴿يقدر﴾). ([3])

يقول الدكتور محمد محيسن: (قرأ رويس بياء تحتية مفتوحة ، وإسكان القاف وضم الراء على أنه مضارع "قدر".

وقرأ الباقون ﴿ بقادر﴾ بباء موحدة مكسورة في مكان الياء، مع فتح القاف وألف بعدها، وكسر الراء منونة، على أنه اسم فاعل من " قدر"). ([4])

خامساً : الجمع بين القراءات:

القراءة الأولى (بقادر) تثبت صفة القدرة لله –عزوجل- فالله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلكم أيها الكفار من العظام الرميم، والقراءة الثانية (يقدر)بصيغة الفعل المضارع تفيد استمرار قدرة الله -عزوجل -على الخلق وعلى إعادة الخلق مرة أخرى بعد أن أصبح رميم

والآية الكريمة فيها ضرب المثل من الله - عز وجل - بقدرته على خلق الشيء العظيم للاستدلال على قدرته على خلق ما هو دون ذلك، فالله الخالق المبدع الذي خلق السموات والأرض قادرٌ على أن يعيد خلق الإنسان. والله أعلم.

---

[1] تفسير ابن كثير ج3، ص582

[2] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص22

[3] التحرير والتنوير ج23، ص78

[4] المغني ج3، ص185

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

20- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (يّـس:82)

أولاً: القراءات :

﴿ فيكون ﴾

1- قرأ ابن عامر الشامي والكسائي بنصب النون ﴿ فيكونَ ﴾ .

2- قرأ الباقون برفع النون ﴿ فيكونُ ﴾ . ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(كان) الشيء كوْناً، وكياناً وكينونة: حدث فهو كائن والمفعول مكونٌ، تأتي كان بمعنى "وقع" مثـل: "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن".

كوّن الله الشيء: أخرجه من العدم إلى الوجود. (2)

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

قال ابن كثير: (قوله - تبارك وتعالى - : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكـون ﴾، أي إنما يأمر بالشيء أمراً واحداً لا يحتاج إلى تكرار وتأكيد).

قال الإمام أحمد: (إن رسول الله – ﷺ – قال: (إن الله تعالى يقول يا عبادي كلكـم مـذنب إلا مـن عافيت فاستغفروني أغفر لكم وكلكم فقير إلا من أغنيت، إني جواد ماجد واجـد أفعـل مـا أشـاء، عطائي كلام وعذابي كلام إذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون). ([3])

قال القرطبي: (قوله تعالى: ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ ، أي إذا أراد خلـق شيء لا يحتاج إلى تعب ومعالجة). ([4])

يقول الصابوني – رحمه الله - :(قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُـونُ﴾ (يّـس:82) أي لا يصعب عليه- جلّ وعلا- شيء لأن أمره بين الكـاف والنـون فمتـى أراد الله تعالى شيئاً وُجد بدون تعب ولا جهد ولا كلفة ولا عناء). ([5])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قال الإمام القرطبي : (قرأ الكسائي ﴿ فيكون ﴾ بالنصب عطفاً على ﴿ يقـول ﴾ أي إذا أراد خلـق شيءٍ لا يحتاج إلى تعب ومعالجة). ([6])

---

[1] النشر ج2، ص356 والبدور الزاهرة للقاضي ص332

[2] المعجم الوسيط ص805، 806

[3] مسند أحمد (مسند ابي ذر) ج35 ص428 . مؤسسة الرسالة ، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ج11 ص5375

[4] القرطبي ج23، ص60

[5] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص23

[6] القرطبي ج23، ص60

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الدكتور محمد محيسن :(قرأ ابن عامر والكسائي بنصب نون ﴿ فيكونَ ﴾
ووجه النصب أنه على تقدير إضمار "أن" بعد الفاء الواقعة بعد حصر "بإنما".
قرأ الباقون بالرفع في ﴿ فيكون ﴾ وذلك على الاستئناف والتقدير "فهو يكون"). ([1])
يقول ابن عاشور: (قرأ الجمهور ﴿ فيكونُ ﴾ مرفوعاً على تقدير: أن يقولَ له كن فيكون،
وقرأه ابن عامر والكسائي بالنصب عطفاً على﴿ يقول ﴾ المنصوب). ([2])
قرأ ابن عامر والكسائي ﴿ كن فيكون ﴾ نصباً، وقرأ الباقون ﴿ فيكونُ ﴾ رفعاً ، أما الكسائي فإنه يحمل نصب ﴿ فيكونَ ﴾ على ما قبله من ﴿ أنْ ﴾ ولا ينصِبُ ﴿ فيكونُ ﴾ إذا لم يكن قبله ﴿ أنْ ﴾ فيحمل عليها.
وأما ابن عامر فإنه ينصب ﴿ فيكونَ ﴾ كان قبلها ﴿ أنْ ﴾ أو لم يكن. ([3])
خامساً :الجمع بين القراءات:
القراءتان بالمعنى نفسه والآية الكريمة تدلل على بيان قدرة الله – عز وجل – وأن أمره بين الكاف والنون لا يلحقه تعب أو مشقة . والله أعلم .

21- قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (يّس:83)
أولاً: القراءات
﴿ بيده ، ترجعون ﴾
1-قرأ رويس بحذف صلة هاء الضمير ﴿ بيده ﴾
2- قرأ الباقون بإثبات صلة هاء الضمير ﴿ بيده ﴾.
3- قرأ يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم ﴿ تَرجِعون ﴾.
3- قرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم ﴿ تُرجعون ﴾. ([4])
ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات
اليدُ: من أعضاء الجسد، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع.
اليدُ من كل شيء: مقبضه ومنه يد السيف والسكين والفأس والرَّحى.
يدُ السلطان: القدرة والقوة. ([5])

---

[1] المغني ص178
[2] التحرير والتنوير ج23، ص80
[3] الحجة للقراء ج6، ص47
[4] البدور الزاهرة ص332، النشر ج2، ص208
[5] المعجم الوسيط ص1063

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الراغب: "الرجوع": العود إلى مكان منه البدء، مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (يوسف:63)

"الرجع" بسكون الجيم: الإعادة، مثل قوله تعالى:﴿ وحرام على قريةٍ أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ (الأنبياء 95). ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول ابن كثير: (قوله تعالى: ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴾ أي: تنزيه وتقديس وتبرئة من السوء للحي القيوم الذي بيده مقاليد السموات والأرض وإليه يُرجع الأمر كله وله الخلق والأمر وإليه يَرْجع العباد يوم المعاد فيجازي كل عامل بعمله وهو العادل المنعم المتفضل).([2])

يقول الإمام الطبري : (قوله تعالى : ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ يقول – تعالى ذكره – فتنزه الذي بيده ملكوت كل شيء وخزائنه وقوله وإليه تُرجعون يقول : وإليه تردّون وتصيرون بعد مماتكم) . ([3])

يقول الصابوني : (﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ أي تنزّه وتمجد عن صفات النقص، الإله العظيم الجليل، الذي بيده الملك الواسع ، والقدرة التامة على كل الأشياء ، وإليه تُرجعون أي: وإليه وحده مرجع الخلائق للحساب والجزاء) . ([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

اختلف القراء في لفظ ﴿ترجعون﴾ وما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو ﴿ثم إليه ترجعون﴾ سواء كان غيباً أو خطاباً.

فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم وذلك على البناء للفاعل وهو فعل مضارع من "رجع".

وقرأ الباقون بضم حرف المضارعة وفتح الجيم، وذلك على البناء للمفعول وهو مضارع "رجع".([5])

خامساً: الجمع بين القراءات :

القراءتان بالمعنى نفسه وتفيدان رجوع العباد لله –عزوجل- يوم القيامة ليجازي كل واحد بعمله والآية الكريمة فيها تنزيه الله – عز وجل – وتمجيده ورفعته عن كل نقص فبيده سبحانه ملكوت السموات والأرض ويرجع إليه كل الخلائق للعرض عليه والحساب بين يديه . والله أعلم.

---

[1] انظر المفردات في غريب القرآن ص 188

[2] تفسير ابن كثير ج3، ص582

[3] الطبري ج3، ص22

[4] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص23

[5] المغني ج1، ص131

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تعريف عام بسورة الصافات وبيان أهم الموضوعات فيها

أولاً : اسم السورة .

ثانياً : نوع السورة .

ثالثاً : عدد آيات السورة .

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها .

خامساً : أهداف السورة وأغراضها .

سادساً : مقاصد السورة .

سابعاً : مضمون السورة وما اشتملت عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

تعريف عام بسورة الصافات، و بيان أهم الموضوعات فيها

أولاً: اسم السورة

يقول ابن عاشور: (اسمها المشهور المتفق عليه (الصافات) وبذلك سميت في كتب التفسير، وكتب السنة وفي المصاحف كلها، ولم يثبت شيء عن النبي – ﷺ – في تسميتها، وقال في الإتقان: رأيت في كلام الجعبري أن سورة (الصافات) تسمى (سورة الذبيح) وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر) . ([1])

يقول الصابوني : (سميت السورة (سورة الصافات) تذكيراً للعباد بالملأ الأعلى من الملائكة الأطهار، الذين لا ينفكون عن عبادة الله ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾. (الأنبياء 20). وبيان وظائفهم التي كلفوا بها) . ([2])

ثانياً: نوع السورة

قال الألوسي : (هي مكية ولم يحكوا في ذلك خلافاً) . (3)

قال ابن عاشور : (هي مكيّة بالاتفاق، وهي ا لسادسة والخمسون في تعداد نزول السور، نزلت بعد سورة الأنعام وقبل سورة لقمان) . ([4])

يقول الصابوني :" سورة الصافات من السور المكية التي تُعنى بأصول العقيدة الإسلامية "التوحيد، الوحي، البعث والجزاء"، شأنها كسائر السور المكية التي تهدف إلى تثبيت دعائم الإيمان" . ([5])

ثالثاً: عدد آيات السورة

قال الألوسي: (هي مائةٌ وإحدى وثمانون آيةً عند البصريين، ومائة واثنتان وثمانون عند غيرهم). ([6])

يقول ابن عاشور: (عدد آياتها مائةٌ واثنتان وثمانون عند أكثر أهل العدد، وعدّها البصريون مائةً وإحدى وثمانين) . ([7])

يقول الإمام النيسابوري – رحمه الله – : (سورة الصافات مكية حروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون وكلمها ثمانمائة وستون وآياتها مائة وإحدى وثمانون) . ([1])

---

[1] التحرير والتنوير ج23، ص81

[2] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص25

[3] تفسير الألوسي ج8، ص64

[4] التحرير والتنوير ج23، ص81

[5] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص25

[6] تفسير الألوسي ج8، ص64

[7] التحرير والتنوير ج13، ص81

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها

تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها من نواحٍ ثلاث:

1- وجود الشبه بين أول هذه السورة وآخر "يس" السورة المتقدمة في بيان قدرته تعالى الشاملة لكل شيء في السموات والأرض، ومنه المعاد وإحياء الموتى، لأن الله تعالى كما في "يس" هو المنشئ السريع الإنجاز لا تتهيأ إلا إذا كان الخالق الموجد واحداً.

2- هذه السورة بعد "يس" كالأعراف بعد الأنعام، وكالشعراء بعد الفرقان في تفصيل أحوال القرون الماضية المشار إليهم وإلى إهلاكهم في سورة "يس" المتقدمة في قوله سبحانه:﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ (يس :31)

3- توضح هذه السورة ما أجمل في السورة السابقة من أحوال المؤمنين وأحوال الكافرين في الدنيا والآخرة. ([2])

خامساً : أهداف السورة وأغراضها :

موضوع هذه السورة كسائر السور المكيّة في بيان أصول الاعتقاد: وهي التوحيد، والوحي، والنبوة، وإثبات البعث والجزاء،وقد تحدثت عن مغيبات ثلاث: هي الملائكة والجن والبعث والجزاء في الآخرة، فابتدأت بالكلام عن الملائكة الصّافات قوائمها أو أجنحتها في السماء استعداداً لتنفيذ أمر الله،والزاجرات السَّحاب لتصريفه كيفما يشاء الله، والذين أقسم الله بهم للدلالة على التوحيد وخلق السموات والأرض، وتزينها بالكواكب.

ثم أشارت إلى الجن ومطاردتهم بالشهب الثاقبة المرصودة لهذا الغرض، للرد على المشركين الجاهلين الذين زعموا وجود نسب وقرابة بين الله تعالى وبين الجن، وأبانت موقف المشركين من البعث وإنكاره وأحوالهم في الدنيا والآخرة، وردت عليهم رداً قاطعاً حاسماً. ([3])

يقول سيد قطب – رحمه الله – : (هذه السورة تستهدف كسائر السور المكية- بناء العقيدة في النفوس، وتخليصها من شوائب الشرك في كل صوره وأشكاله، ولكنها وبصفة خاصة تعالج صورة معينة من صور الشرك التي كانت سائدة في البيئة العربية الأولى، وتقف أمام هذه الصورة طويلاً، وتكشف عن زيفها وبطلانها بوسائل شتى، تلك هي الصورة التي كانت جاهلية العرب تستسيغها، وهي تزعم أن هناك قرابةً بين الله تعالى والجن، وتستطرد في تلك الأسطورة فتزعم أنه من التزاوج بين الله – تعالى – والجِنَّة وُلدت الملائكة، ثم تزعم أن الملائكة إناث، وأنهن بنات الله! هذه

---

[1] غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري في حاشية تفسير الطبري ج23، ص39 .

[2] تفسير الطبري ج، ص60 .

[3] نفس المصدر السابق ج23، ص61.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسطورة تتعرض لحملة قوية في هذه السورة، تكشف عن تهافتها وسخفها، ونظراً لأنها هي الموضوع الذي تعالجه السورة فإنها تبدأ بالإشارة على طوائفَ من الملائكة). ([1])

سادساً: مقاصد السورة :

قال الفيروز أبادي: (معظم مقصود السورة هو: الإخبار عن وصف الملائكة والمصلين للعبادة ودلائل الوحدانية ورجم الشياطين، وذل الظالمين، وعز المطيعين في الجنان، و قهر المجرمين في النيران، ومعجزة إبراهيم، وفداء إسماعيل في جزاء الانقياد وبشارة إبراهيم بإسحق، والمنة على موسى وهارون بإيتاء الكتاب، وحكاية الناس في حال الدعوة، وهلاك قوم لوط، وحبس يونس في بطن الحوت، وبيان فساد عقيدة المشركين في إثبات النسبة، ودرجات الملائكة في مقام العبادة، وما منح الله الأنبياء من النصر والتأييد، وتنزيه حضرة ذي الجلال عن الأنداد والأضداد في قوله ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الصافات 18) ([2])

سابعاً : ما اشتملت عليه السورة من موضوعات :

يقول الشيخ أحمد المراغي : مجمل ما حوته السورة من موضوعات هي :

1- التوحيد ودليله في الآفاق والأنفس .

2- خلق السموات والأرض، ووصفه – سبحانه – لذلك .

3- إنكار المشركين للبعث وما يتبع ذلك من محاورة أهل الجنة لأهل النار وهم يطلعون عليهم

4- وصف الجنة ونعيمها .

5- قصص بعض الأنبياء كنوح وإبراهيم وإسماعيل – عليهم الصلاة والسلام – .

6- دفعُ فِرْيةٍ قالها المشركون، وتوبيخهم عليها إذ قالوا: الملائكة بنات الله تعالى الله عمّا يقولون ويفترون .

7- تنزيه الله – سبحانه – عن ذلك .

8- بيان أن المشركين لا يفتنون إلا ذوي الأحلام الضعيفة المستعدة للإضلال .

9- وصف الملائكة بأنهم صافون مسبحون .

10- مدح المرسلين ، وسلام الله عليهم .

11- حمد الله وثناؤه على نفسه بأنه رب العزة ، ورب الخلق أجمعين . ([3])

---

[1] الظلال ج23، ص2980، 2981

[2] تفسير القرآن الكريم د. عبد الله شحاتة المجلد الثاني عشر ج22، ص4460

[3] تفسير المراغي المجلد الثامن ، د. أحمد مصطفى المراغي ص93

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

عرض لآيات سورة "الصافات" المتضمنة للقراءات القرآنية العشر وتفسيرها

1- قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ (الصافات:6)

أولاً: القراءات

﴿ بزينة ﴾

1- قرأ عاصم وحمزة بالتنوين ﴿ بزينةٍ ﴾.

2- قرأ الباقون بغير تنوين ﴿ بزينة ﴾.

﴿ الكواكب ﴾

1- قرأ أبو بكر بنصب الباء ﴿ الكواكبَ ﴾.

2- قرأ الباقون بخفضها ﴿ الكواكبِ ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

أ- "الزينة" : ما يُتَزيَّنُ به ، ويومُ الزينة يوم العيد – و"الزَّيْنُ": ضدُّ الشين. ([2])

"زانه" – زيناً: جَمَّله وحسَّنه. "ازدان": حَسُن وجَمُل.

"الزينة": الزَّيان، ويوم الزينة يوم العيد. ([3])

ب- "الكوكب" : النجم يقال "كوكبٌ"، و"كوكبةٌ"، كما قالوا: بياضٌ وبَياضةٌ وعجوزٌ وعجوزةٌ، و"كوكبٌ" الروضة نورها، وكوكب الشيء معظمه. ([4])

الكوكب : جِرْمٌ سماوي يدور حول الشمس، ويستضيء بضُوئها .

ويقال : ذهبوا تحت كل كوكب : "تفرقوا" والجمع كواكب، ويقال : يومٌ ذو كواكب : ذو شدائد كأنه أظلم حتى رئيت فيه كواكب السماء . ([5])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول ابن كثير: (يخبر – تعالى – أنه زيّن السماء الدنيا للناظرين إليها من أهل الأرض بزينة الكواكب وقرئ بالإضافة والبدل وكلاهما بمعنى واحد فالكواكب السيارة والثوابت يثقب ضوؤها جرم السماء الشفاف فتضئ لأهل الأرض كما قال – تبارك وتعالى – :﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ * وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾، وقال – عز وجل – :﴿ وَلَقَدْ

---

[1] انظر النشر ج2، ص356

[2] مختار الصحاح ص161

[3] المعجم الوسيط ص410

[4] مختار الصحاح ص311

[5] المعجم الوسيط ص793

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ، إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾) . ([1]) (الحجر: 16)

يقول سيد قطب – رحمه الله – في هذه الآية : (ونظرة إلى السماء كافية لرؤية هذه الزينة، ولإدراك أن الجمال عنصر مقصود في بناء هذا الكون، وأن صنعة الصانع فيه بديعةُ التكوين جميلةُ التنسيق ، وأن الجمال فيه نظرةٌ عميقة لا عَرَضٌ سَطْحِيّ، وأن تصحيحه قائم على جمال التكوين كما هو قائم على كمال الوظيفة سواء بسواء، فكل شيء بقدر، وكل شيء فيه يؤدي وظيفته بدقة وهو في مجموعة جميلة). ([2])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قوله تعالى: ﴿ بزينة الكواكب ﴾ إنه عند أهل البصرة شبيه بالمصدر، لأن المصدر عندهم إذا نُوّن عَمِلَ عَمَلَ الفعل ، وكذلك إذا أضيف إلى الفاعل أو المفعول ، كقوله تعالى: ﴿ أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسغبة، يتيماً ذا مقربة ﴾ (البلد14، 15) ، والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه، أي بأنْ زيّن الله تعالى الكواكب في كونها مضيئةً حسنةً في نفسها ، والحجة لمن نَوّن وخَفَض ﴿ بزينة الكواكبِ ﴾ على أن المراد بالزينة : ما يُتَزَيَّنُ به ، وهي مقطوعة عن الإضافة ، و﴿ الكواكب ﴾ عطف بيان ، فكأنه قال : إنا زينا السماء الدنيا بالكواكب، فالدنيا نعت للسماء ، أي زيّنا السماء القريبة منكم بالكواكب ، وقرأ الباقون ﴿ بزينةِ الكواكبِ ﴾ بحذف التنوين والخفض ، على إضافة ﴿ زينة ﴾ إلى ﴿ الكواكب ﴾ وهي من إضافة المصدر إلى المفعول به ، كقوله تعالى: ﴿ لا يسأم الإنسانُ من دعاء الخير ﴾ (فصلت49). ([3])

خامساً: الجمع بين القراءات

وبالجمع بين القراءات الثلاث : يتبين أن الله – عز وجل – زيّن السماء الدنيا (القريبة) منكم بهذه الكواكب المضيئة التي تدلل على عظمته – سبحانه وتعالى – . والله أعلم .

2- قوله تعالى: ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ (الصافات:8)

أولاً: القراءات

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين والميم ﴿ لا يسّمّعون ﴾.

2- قرأ الباقون بتخفيفهما ﴿ لا يَسْمَعُون ﴾. ([4])

---

[1] تفسير ابن كثير ج4، ص3

[2] الظلال ج23، ص2983، 2984

[3] انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص604، والحجة ص300 ج3، ص177

[4] انظر النشر ج2، ص356 والبدور الزاهرة ، للقاضي ص333

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

"سَمِعَ" لفلان، أو إليه أو إلى حديثه سَمْعاً وسماعاً: أصغى وأنصت.

سَمِعَ له: أطاعه.

سمع الله لمن حمده: أجاب حمده وتقبَّله. ([1])

"السَّمْع":سمع الإنسان يكون واحداً وجمعاً كقوله تعالى: ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ ، لأنه في الأصل مصدر قولك "سَمِعَ" الشيء بالكسر "سَمْعاً"، و"سَماعاً" وقد يجُمع على "أسماع" وجمع الأسماع "أسامع".

و"استمع" له أي أصغى، و"تسمَّع" إليه و"اسَّمَّع" إليه بالإدغام ويقال تسمَّع إليه و"سَمع" إليه وسمع له كلُّه بمعنى واحد. ([2])

ثالثاً: المعنى الإجمالي للآية

قال ابن كثير – رحمه الله – : (قال تعالى :﴿ لا يسمعون إلى الملأ الأعلى ﴾ أي لئلا يصلوا إلى الملأ الأعلى وهي السموات ومن فيها من الملائكة إذا تكلموا بما يوحيه الله – تعالى – بما يقوله من شرعه وقدره) . ([3])

يقول سيد قطب – رحمه الله – : (من الكواكب رجوم تحفظ السماء من كل شيطان عاتٍ متمرد و تذوده عن الاستماع إلى ما يدور في الملأ الأعلى ، فإذا حاول التسمع تلقفته الرجوم من كل جانب، فتدحره دحراً ، وله في الآخرة عذاب موصول لا ينقطع) . ([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون ﴾ يُقرأ بتشديد السين والميم ، وبإسكان السين والتخفيف . فالحجة لمن شدد أنه أراد يتسمعون ، فأسكن التاء وأدغمها في السين فصارتا سيناً مشددة. ([5])

يقول أبو علي الفارسي : (وقد يتسمع ولا يسمع ، فإذا نفى التسمع فقد نفى سمعه من جهة التسمّع، ومن جهة غيره، فهو أبلغ) . ([6])

وحجة من خففّه ؛ أنه حمله على أنه نفى عنهم السمع بدلالة قوله تعالى : ﴿ إنهم عن السمع لمعزولون﴾ . (الشعراء 212) ، ولم يقل عن التسمع، فهم يتسمعون ولكن لا يسمعون شيئاً، ودليله قوله تعالى عن قول الجن ﴿فمن يستمع الآن يجد له شِهاباً رصداً﴾ (الجن 9) .

---

[1] انظر المعجم الوسيط ص449

[2] انظر مختار الصحاح ص179

[3] تفسير ابن كثير ج4، ص3

[4] الظلال ج23، ص2984

[5] الحجة ص300

[6] الحجة للقراء ج6، ص52 وحجة القراءات لابن زنجلة ص605

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فدّل ذلك على أنهم يتسمعون الآن فيُطْرَدون بالشهب ولا يسمعون شيئاً ،فيبعد على هذا النص أن ينفيَ عنهم السّمع ، إذ قد أخبر أنهم يتسمعون فيُطردون بالشهب ، وهو الاختيار لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه. ([1])

خامساً: الجمع بين القراءات

القراءة الأولى ﴿لا يسمعون﴾ : تفيد نفي السمع عن الجن .

القراءة الثانية ﴿لا يسّمّعون﴾ : أي لا يستمعون ، وقد يستمع الشخص ولا يسمع فإذا نفى عنهم التسمع فهو أبلغ في نفي السمع عنهم .

ويمكن الجمع بينهما أن القرائتين تفيدان نفي السمع عن الجن وأن الشياطين كانت تسترق السمع قبل مولد النبي – ﷺ – أما بعد مولده – ﷺ – فمنعوا من الاستماع ، والله أعلم.

3- قوله تعالى: ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ ﴾ (الصافات:12)

أولاً: القراءات:

﴿ عجبت ﴾

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم التاء ﴿ عجبتُ ﴾.

2- قرأ الباقون بفتح التاء ﴿ عجبتَ ﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي القراءات :

"عجبَ" منه عَجَباً وعَجْباً وعُجْباً: أنكره لقلة اعتياده عليه.

"أعجبه" الأمر: حمله على العجب منه

"أعجب به": عجب منه وسُرَّ به، فهو معجبٌ، ترفّع واستكبر. ([3])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول سيد قطب – رحمه الله – : (حقّ لرسول الله – ﷺ – أن يعجب من أمرهم، فإن المؤمن الذي يرى آيات الله واضحة هذا الوضوح، كثيرة هذه الكثرة – يعجب – ولا شك – ويدهش كيف يمكن أن تعمى عنها القلوب؟ وكيف يمكن أن تقف منها هذا الموقف العجيب! وبينما رسول الله – ﷺ – يعجب منهم هذا العجب، إذا هم يسخرون من القضية الواضحة التي يعرضها عليهم، سواء في وحدانية الله، أو في شأن البعث والنشور) . ([4])

---

[1] الكشف ج2، ص222

[2] انظر النشر ج2، ص356 والبدور الزاهرة للقاضي ص333

[3] المعجم الوسيط ص584

[4] الظلال ج23، ص2985

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الشيخ الصابوني في تفسير الآية الكريمة : (أي بل عجبت يا محمد من تكذيبهم للبعث مع رؤيتهم قدرة الله الباهرة، وهم يسخرون منك، ومما تقول لهم في ذلك) . ([1])

قال أبو السعود (2): (المعنى عجبت من قدرة الله – تعالى – على هذه الخلائق العظيمة، وإنكارهم للبعث ، وهم يسخرون من تعجبك ، وتقريرك للبعث) . (3)

يقول الشيخ السعدي:(﴿ بل عجبت ﴾ يا أيها الرسول وأيها الإنسان، من تكذيب من كذَّب بالبعث، بعد أن أريتهم من الآيات العظيمة والأدلة المستقيمة ، وهو حقيقة محل عجب واستغراب؛ لأنه مما لا يقبل الإنكار، ﴿و﴾ أعجب من إنكارهم وأبلغ منه ، أنهم ﴿ يسخرون ﴾ ممن جاء بالخبر عن البعث ، فلم يكفهم مجرد الإنكار ، حتى زادوا السخرية بالقول الحق) (4)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

﴿عجبت﴾ قُرِئت بضم التاء وبفتحها .

حجة من قرأ بالفتح أي : ﴿بل عجبتَ﴾ يا محمد من نزول الوحي عليك و﴿يسخرون﴾، ويجوز أن يكون ﴿بل عجبت﴾ من إنكارهم البعث، وحجتهم قوله ﴿وإن تعجب فعجبٌ قولهم﴾(الرعد5).

وحجة من قرأ بالضم : قل يا محمد بل ﴿عجبتُ﴾ أنا من إنكار المشركين للبعث مع قيام الأدلة على إمكانه. ([5])

و – أيضاً – الحجة لمن ضمَّ ﴿عجبتُ﴾ : أنه من إخبار الله – تعالى – عن نفسه، فالعجب من الله – عز وجل – إنكار لأفعالهم من إنكارهم البعث، وسخرياتهم من القرآن، وازدرائهم بالرسول جرأةً على الله وتمرداً وعدواناً وتكبراً، فهذا العجب من الله – عز وجل – ، والفرق بينه وبين عجب المخلوقين ؛ أن المخلوق لا يعجب إلا عند نظره إلى ما لم يكن في علمه، ولا جَرَتْ العادة بمثله فبهره ما رأى من ذلك، فيتعجب من ذلك، ولكنّ العجب من الله – عز وجل – على طريق المجازاة للكفار بأفعالهم . ([6])

---

[1] صفوة التفاسير للصابوني ج3، ص28

2أبو السعود: هومحمد بن محمد مصطفى العمادي: مفسر شاعر من علماء الترك المستعربين ،ولد قرب القسطينية، كان حاضر الذهن ، سريع البديهة ،توفي سنة 982ه، وهومدفون بقرب مرقد أبي أيوب الأنصاري انظر :الأعلام ج7ص59 .

3- تفسير أبي السعودج4،ص266.

4-تفسير السعدي ج24ص266

5-الهاديج3،ص178,179.

6-الحجة ص301,302،والحجة للقراءج6،ص53

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الجمع بين القراءات

من قرأ ﴿بل عجبتَ﴾ بالفتح أي : عجبت يا محمد من نزول الوحي عليك أو من إنكار الكفار للبعث، ومن قرأ ﴿عجبتُ﴾ بالضم أي : أن النبي يعجب من إنكار المشركين للبعث، أو أنه من إخبار الله – تعالى – عن نفسه من إنكار المشركين للبعث، وسخريتهم بالقرآن واستهزائهم بالرسول، ويمكن الجمع بين القرائتين : أن إنكار المشركين للبعث هو مدعاةٌ للعجب سواء كان العجب من الله – عز وجل – أو من الرسول – ﷺ – . والله أعلم .

4- قوله تعالى: ﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ (الصافات:16)

أولاً: القراءات

﴿ أءذا متنا ﴾ ، ﴿ أئنا ﴾

1- قرأ المدنيان "نافع وأبو جعفر" والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني. ﴿ أءذا متنا ﴾ ، ﴿ إنّا ﴾.

2- قرأ ابن عامر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ﴿ إذا متنا ﴾ ، ﴿ أئنا ﴾.

3- قرأ الباقون بالاستفهام فيهما ﴿ أءذا متنا ﴾ ، ﴿ أئنا ﴾. ([1])

﴿ متنا ﴾

8- قرأ نافع وحمزة والكسائي وخلف العاشر وحفص بكسر الميم ﴿ مِتنا ﴾.

9- وقرأ الباقون بضم الميم ﴿ مُتنا ﴾. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

مَوْت: الأزهري عن الليث: المَوْت خلقٌ من خلق الله تعالى

غيرُه: الموت والموتان ضد الحياة.

والمُوات بالضم: المَوْت، مات يموت موتاً ويَمات. ([3])

ثالثاً: المعنى الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام الطبري : في تفسير الآية الكريمة : (يقول المشركون منكرين بعث الله إياهم بعد بلائهم : أئنا لمبعوثون أحياء من قبورنا بعد مماتنا مصيرنا تراباً وعظاماً قد ذهب عنها اللحوم؟).([4])

---

[1] البدور الزاهرة ، للقاضي ص333

[2] انظر النشر ج3، ص15

[3] لسان العرب 6/1

[4] الطبري المجلد السادس ص298

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الإمام الشوكاني: (في قوله تعالى: ﴿ أءذا متنا وكنّا تراباً وعظاماً ﴾ الاستفهام للإنكار، أي أنبعث إذا متنا؟ فالعامل في ﴿ إذا ﴾ هو ما دل عليه ﴿ أءنا لمبعوثون ﴾، وهو أنبعث، لأنفس مبعوثون، وهذا الإنكار للبعث منهم هو السبب الذي لأجله كذبوا الرسل وما نزل عليهم، واستهزءوا بما جاءوا به من المعجزات) . ([1])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق، فالقراءة الأولى وهي كسر الميم، من "مات يمات" نحو "خاف يخاف" الأجوف، من باب "فهم يفهم"، والأصل "مَوِتَ" بفتح فاء الكلمة، وكسر عينها، فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك قيل "مِتْ" بكسر فاء الكلمة، وذلك لأننا نقلنا حركة العين إلى الفاء، بعد حذف حركة الفاء، ثم حذفنا الواو للساكنين، والثانية وهي بضم الميم، من "مات يموت" نحو: "قام يقوم" الأجوف من باب "نصر ينصر" وأصل "مات"، "موت" تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وأصل "يمُوتُ"، "يَمْوُتُ" بضم عين الكلمة، فنقلت ضمتها إلى الساكن قبلها. ([2])

خامساً :الجمع بين القراءات

القراءة الأولى ﴿أئذا متنا أئنا﴾ تفيد الاستفهام والإنكار للمشركين للبعث، والقراءة الثانية ﴿أئذا متنا إنّا﴾ تفيد الإستفهام والإخبار من المشركين للبعث مرة أخرى بعد الموت .

ويمكن الجمع بين القرائتين بأن الكفار كانوا يستهزءون ويستنكرون البعث مرة أخرى بعد الموت فهم يخبرون عن ذلك من باب التهكم والسخرية . والله أعلم .

5- قوله تعالى: ﴿ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ (الصافات:17)

أولاً: القراءات

1- قرأ أبو جعفر وابن عامر وقالون بإسكان الواو في ﴿أو﴾ من ﴿ أوْ آباؤنا ﴾.

2- قرأ الباقون بفتح الواو ﴿ أوَ آباؤنا ﴾. ([3])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(الأب) : الوالد والجد ويطلق على العم، وعلى صاحب الشيء وعلى من كان سبباً في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه، والجمع آباء، وأُبُوٌّ، وأُبُوَّةٌ، وفي التنزيل العزيز: ﴿واتبعت ملة آبائي﴾ (يوسف 38). ويقال : لله أبوك في معرض المدح والتعجب، وبأبي أنت أفديك بأبي،

---

[1] فتح القدير ، للشوكاني المجلد الرابع ص388

[2] المغني ج1، ص373

[3] النشر ج2، ص357

[3] المعجم الوسيط ص4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقال : لا أبا لك، في موضع التعجب والحث والزجر. ([1])

ثالثاً: المعنى الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام البيضاوي: (قوله تعالى: ﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾ عطف على محل ﴿إن﴾ واسمها ، أو على الضمير في ﴿ مبعوثون ﴾ فإنه مفصول منه بهمزة الاستفهام لزيادة الاستبعاد لبعد زمانهم ، والواو على معنى الترديد) . ([2])

يقول الإمام القرطبي: (قوله تعالى: ﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾ أي: أو تُبْعثُ آباؤنا ، دخلت ألف الاستفهام على حرف العطف ، وقرأ نافع ﴿ أوْ آباؤنا ﴾ بسكون الواو). ([3])

يقول الصابوني: (قوله تعالى: ﴿ أو آباؤنا الأولون ﴾ أي: أو آباؤنا الأولون كذلك سيبعثون؟ أي: أيبعث – أيضاً – آباؤنا؟ وهذا زيادة في استبعاد الأمر، يعنون أنهم أقدم ، فبعثهم أبعد وأبطل).([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

﴿ أو ءاباؤنا ﴾ قُرِئت بإسكان الواو ﴿أَوْ﴾، وبفتح الواو ﴿أَوَ﴾.

حجة من أسكن الواو وأثبت قبلها همزة ، أنه جعلها ﴿أَوْ﴾ التي للإباحة في الإنكار، أي: أنكروا بَعْثهم وبَعْثَ آبائهم بعد الموت.

وحجة من فتح الواو وقبلها همزة ﴿أَوَ﴾ ، أنه جعلها واو العطف، دخلت عليها ألف الاستفهام ، التي معناها الإنكار للبعث بعد الموت، وهو وجه الكلام وهو الاختيار لأن الجماعة عليه. ([5])

خامساً: الجمع بين القراءات

القراءة الأولى ﴿أَوَ آباؤنا﴾ بفتح الواو ﴿أَوَ﴾ فيها إنكار للبعث بعد الموت لهم ولآبائهم، القراءة الثانية ﴿أَوءآباؤنا﴾ بإسكان الواو ﴿أَوْ﴾ فيها زيادة في الإنكار لبعثهم وبعث آبائهم بعد الموت .

وبالجمع بين القراءتين يتبين جحود الكفار وإنكارهم للبعث بعد الموت ، وخصوصاً إنكار بَعْثَ أجدادهم وآبائهم السابقين ، الذين بَلِيت عظامُهم . والله أعلم

6- قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ (الصافات:18)

أولاً: القراءات

﴿ نَعَمْ ﴾

1- قرأ الكسائي بكسر العين ﴿ نَعِمْ ﴾.

---

1 تفسير البيضاوي ج23، ص590

[2] القرطبي ج15، ص63

3 صفوة التفاسير ، للصابوني ج3، ص28

4 الكشف ج2، ص223، 224 والهادي ج3، ص179 وكتاب سيبويه 574/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- قرأ الباقون بفتح العين ﴿ نَعَمْ ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(نَعَمْ) : حرف جواب، ويكون تصديقاً للمخبر في جواب الخبر في نحو : الظلم مرتعه وخيم.

ووعداً للطالب في جواب الأمر أو النهي في نحو : افْعَلْ ، ولا تَفْعَل، وإعلاماً للسائل في جواب الاستفهام في نحو : هل أديت الأمانة؟. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول الإمام ابن كثير: (قال تعالى: ﴿قل نعم وأنتم داخرون﴾ أي : قل لهم يا محمد: نعم تبعثون يوم القيامة بعد ما تصيرون تراباً وعظاماً، وأنتم داخرون، أي : حقيرون تحت القدرة العظيمة، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وكلٌ أتوه داخرين﴾ (النمل 87). ([3])

يقول الإمام الطبري : (قوله تعالى ﴿قُلْ نعم وأنتم داخرون﴾ أي: يقول الله لنبيه محمد – ﷺ– قل لهؤلاء : نعم أنتم مبعوثون بعد مصيركم تراباً وعظاماً، أحياءً كما كنتم قبل مماتكم، وأنتم داخرون، أي : وأنتم صاغرون أشدُّ الصغر من قولهم: صاغر داخر) . ([4])

يقول سيد قطب: (نعم ستبعثون أنتم وآباؤكم الأولون، ستبعثون وأنتم داخرون، ذليلون مستسلمون غير مستعصين ولامتأبين، نعم ... ثم يدخل في استعراض ذلك كيف يكون، وإذا هم أمام مشهد من المشاهد المطولة المتعددة الجوانب، المتنوعة الأساليب، المزدحمة بالمناظر الحية والحركات المتتابعة يلتقي فيها الوصف بالحوار، فتسير على نسق الحكاية فترة، ثم تنتقل إلى نسق الحوار أخرى، ويتخلل عرض الأحداث والحركات، وبذلك يستكمل المشهد كل سمات الحياة).([5])

يقول المبرد : (الفصل بين نعم وبلى أن نعم تكون جواباً لكل كلام لا نفي فيه، وبلى لا تكون جواباً إلا لكلام فيه نفي) .(6).

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

(نعم) بفتح العين (نَعَم) وكسرها (نَعِمْ).

---

[1] البدور الزاهرة ص333

[2] المعجم الوسيط ص935، مختار الصحاح ص358

[3] تفسير ابن كثير ج4، ص4

[4] الطبري المجلد السادس ص298

[5] الظلال ج23، ص2985

6 المقتضب للمبرد ج2 ص125

7 المعجم الوسيط ص935 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعم: حرف تصديق ووعد وإعلام. ([7])

فالأول : بعد الخبر كقام زيد ، والثاني : بعد (افعل – ولا تفعل) نحو : لاّ تفعل ، وهلاّ لـــم تفعـــل.

والثالث :عند الاستفهام نحو "هل جاءك زيد" ونحو﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً﴾ (الأعراف44).

و "نعم" هنا من النوع الثالث ، لأنها جاءت بعد الاستفهام ، الذي حكاه الله على لسان المشركين (أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون، أو آباؤنا الأولون؟). جاء بعد قوله – تعالى – بعد ذلك (قلْ نعم وأنتم داخرون). (1)

خامساً: الجمع بين القراءات

بالجمع بين القراءتين يتبين أنهما قراءتان بالمعنى نفسه، والمعنى: أن هؤلاء المشركين المنكرين للبعث، سيبعثون صاغرين ذليلين للوقوف بين يدي الله – عز وجل – يوم القيامة. والله أعلم.

7- قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ ﴾ (الصافات:25)

أولاً: القراءات :

﴿ تناصرون ﴾

1- شدد البزي وأبو جعفر التاء وصلاً مع المد المشبع للساكنين.

2- خففها الباقون مع القصر في الحالين، وكذلك البزي وأبو جعفر ابتداء. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(نَصَرَهُ) على عدوه – نصراً ونُصره: أيده وأعانه عليه ومنه نجّاه وخلَّصه، فهو ناصرٌ وهي ناصرةٌ، والجمع نصّار، نُصُور، وهو وهي نصيرٌ والجمع أنصار.

(ناصره): نصر أحدُهما الآخر، (تناصر) القومُ: نصر بعضُهم بعضاً.

(استنصر) بفلان: استغاث به وطلب نصرته. ([3])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول ابن عاشور: (قوله – تعالى – ﴿مالكم لا تناصرون﴾ أي ما لكم لا ينـــصر بعـــضكم بعـــضاً، فيدفع عنه الشقاء الذي هو فيه، وأين تناصركم الذي كنتم تناصرون فـــي الـــدنيا، وتتـــألبون علـــى الرسول وعلى المؤمنين) . ([4])

---

1 المغني ج2، ص130

2 البدور الزاهرة ، ص334

3 المعجم الوسيط ص925 ، ومختار الصحاح ص355

4 التحرير والتنوير ، ج23، ص102

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول الألوسي : (قوله تعالى ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ أي لا ينصر بعضكم بعضاً، والخطاب لهم وآلهتهم، أو لهم فقط أي : ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً، كما كنتم تزعمون في الدنيا، فقد روى أن أبا جهل قال يوم بدر: نحن جميع منتصر، وتأخير هذا السؤال إلى ذلك الوقت ؛ لأنه وقت تتجيز العذاب وشدة الحاجة إلى النصرة وحالة انقطاع الرجال والتقريع والتوبيخ حينئذٍ أشد وقعاً وتأثيراً).([1])

يقول سيد قطب : قوله تعالى ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً وأنتم هنا جميعاً؟ وكلكم في حاجة إلى الناصر المعين؟! ومعكم آلهتكم التي كنتم تعبدون! ولا جواب بطبيعة الحال ولا كلام لهم. ([2])

رابعاً :العلاقة التفسيرية بين القراءات :

لم يجد الباحث في كتب التوجيه توجيهاً لهاتين القراءتين، ويرى الباحث أن القراءتين تفيدان نفس المعنى، سواءً قراءة التشديد على التاء أم قراءة التخفيف .

خامساً :الجمع بين القراءتين :

بالجمع بين القراءتين يتبين أنهما بالمعنى نفسه ، فالآية الكريمة توبخ الكفار وتستهزئ بهم، وتبين ضعفهم في الآخرة وعجزهم عن نصرة بعضهم البعض . والله أعلم .

8- قوله تعالى: ﴿ إلاّ عبادَ اللهِ المُخْلَصين ﴾ (الصافات 40).

أولاً: القراءات :

﴿ المُخْلَصين ﴾

1- قرأ الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) والمدنيان (نافع وأبو جعفر) بفتح اللام ﴿المُخْلَصين ﴾ .

2- قرأ الباقون بكسر اللام ﴿ المُخْلِصين ﴾. ([3])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

خلص : خَلَص الشيء بالفتح، يَخْلُص خُلُوصاً وخَلاصاً إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم وأخلصه وخلَّصه وأَخْلص لله دينه : أمحَضَه. وأخلص الشيء : اختاره.

وقرئ : إلا عبادك المُخلِصين والمُخْلَصين.

---

[1] تفسير الألوسي المجلد الثامن عشر ص81

[2] الظلال ج23، ص2986

[3] النشر ج2، ص295

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الثعلبي: يعني بالمخلِصين، الذين أخلصوا العبادة لله تعالى، والمخْلَصين، الذين أخلصهم الله – عز وجل .

قال الزجاج: المخلَص: الذي أخلصه الله ، جعله مختاراً خالصاً من الدنس.

والمخلِصْ: الذي وحَّد الله – تعالى – خالِصاً، ولذلك قيل لسورة: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ سورة الإخلاص.

قال ابن الأثير: سميت بذلك ؛ لأنها خالصة في صفة الله – تعالى – ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام القرطبي : (قوله تعالى ﴿ إلا عباد الله المخلصين ﴾ استثناء ممَنْ يذوق العذاب، وقراءة أهل المدينة والكوفة ﴿ المُخْلصَين ﴾ بفتح اللام، يعني الذين أخلصهم الله لطاعته ودينه وولايته، وقرأ الباقون بكسر اللام ﴿ المخلِصين ﴾ أي : الذين أخلصوا لله العبادة، وقيل : هو استثناء منقطع، أي إنكم أيها المجرمون ذائقو العذابِ ؛ لكنَّ عباد الله المخلصين لا يذوقون العذاب) . ([2])

يقول أبو السعود: (قوله تعالى ﴿ إلا عباد الله المخلصين ﴾ استثناء منقطع من ضمير ذائقوا، فالمعنى: إنكم أيها الكفرة لذائقون العذابَ الأليمَ، لكنَّ عباد الله المخلصين الموحدين ليسوا كذلك ، وقوله تعالى: ﴿ أولئك ﴾ إشارة إليهم للإيذان بأنهم ممتازون بما اتصفوا به من الإخلاص في عبادة الله تعالى عمّن عداهم) . ([3])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

﴿ المخلصين ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إلا عباد الله المخلصين ﴾،قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿ المخلِصين ﴾ بكسر اللام ، وقرأها الباقون ﴿ المخلَصين ﴾ بفتح اللام . ([4])

وحجة من كسر اللام على أنه اسم فاعل ، من "أَخْلَص" الرباعي ؛ لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله – تعالى . وحجة من فتح اللام، على أنه اسم مفعول، من "أُخْلِصَ" ؛ لأن الله – سبحانه وتعالى – أخلصهم أي : اختارهم لعبادته . ([5])

خامساً: الجمع بين القراءات

القراءة الأولى ﴿مخلَصين﴾ أي : هم الذين أخلصهم الله لطاعته وعبادته، والقراءة الثانية ﴿مخلِصين﴾ أي : هم الذين أخلصوا لله العبادة .

---

[1] لسان العرب 5/1

[2] القرطبي ج15، ص40

[3] أبو السعود المجلد الرابع ص419، 420

[4] النشر ج2، ص295

[5] المغني ج3، ص189

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالجمع بين القرائتين أي : هؤلاء الذين أخلصهم الله – تعالى – واختارهم، فأخلصوا عبادتهم لله – تعالى – فهم مخلَصين مخلِصين لله تعالى. والله أعلم .

9- قوله تعالى: ﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ (الصافات:47)

أولاً: القراءات:

﴿ يُنزفون ﴾

1- قرأ الأخوان (حمزة والكسائي) وخلف بكسر الزاي. ﴿ يُنزِفون ﴾.

2- قرأ الباقون بفتح الزاي ﴿ يُنزَفون ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

(نَزَف) ماء البئر نزحه كُلَّه و "نزف" هو يتعدّى ويلزم وبابه ضرب، و"نُزِفت" البئر – أيضاً – على ما لم يُسمَّ فاعله (2) وقوله تعالى: ﴿ ولا يُنزَفون ﴾ أي : لا يُسكرون يريد لا تنزف عقولُهم و"أنزف" القوم انقطع شرابهم.

ويقال : "نُزِف" عقلُه : ذهب بسكرٍ ، ونحوه منزوف ونزيف. (3)

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول ابن كثير: (قوله تعالى ﴿ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾ نزّه الله – سبحانه – خمر الجنة عن الآفات ، التي في خمر الدنيا من صداع الرأس ، ووجع البطن وهو الغَوْل ، وذهابها بالعقل جملة ، ولا هم عنها يُنزفون ، أي : لا تذهب عقولهم) . (4)

يقول البيضاوي: (قوله تعالى : ﴿لا فيها غَوْل﴾ غائلة كما في خمر الدنيا، كالخمار من غاله يغوله إذا أفسده ومنه الغول، ﴿ولا هم عنها يُنزَفون﴾ يسكرون من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف، إذا ذهب عقله، أفرده بالنفي وعطفه على ما يعمه، لأنه من عظم فساده كأنه حُبِس برأسه) . (5)

يقول البقاعي : (قوله تعالى ﴿لا فيها غول﴾ أي فساد من تصديع رأس أو إرخاء مِفْصل أو إخماد

---

[1] النشر ج2، ص357 والبدور الزاهرة ، للقاضي ص334

2 مصطلح (ما لم يسم فاعله): هو نائب الفاعل ، الذي كان قبل بناء الفعل للمجهول مفعولاً مثل : (نَزَفْتُ البئرَ)، فلما بني الفعل (نزف) للمفعول (المجهول) أصبح نائب فاعل هكذا (نُزِفَتْ البئرُ) .

3المعجم الوسيط ص914 ، ومختار الصحاح ص334 .

4 تفسير ابن كثير ج4 ، ص6 .

5 تفسير البيضاوي ص592 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَبِد أو غير ذلك مما يغتال أي : يَهْلك، أو يكون سبباً للهلاك ﴿ولا هم عنها﴾ أي عادة بعد شربها ﴿ينزفون﴾ أي يذهب كل شيء من عقولهم، وإن طال شربهم وكثر لئلا ينقص نعيمهم ولا ينفد شرابهم) . (1)

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قوله تعالى : ﴿ يُنزفون ﴾

قرأه حمزة والكسائي بكسر الزاي ، وقرأ الباقون بفتحها. ([2])

وحجة من كسر، أنه جعله من "أنزف يَنْزِف" إذا سكر، والمعنى : ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي : تبعد عقولهم، كما تَفعل خمر الدنيا، وقيل : هو من أنزف يَنْزَفُ إذا فرغ شرابه، فالمعنى : ولا هم عن الخمر ينفد شرابهم، كما ينفد شراب الدنيا.

فالمعنى الأول : من نفاد العقل ، والثاني من نفاد الشراب.

والأحسن أن يحمل على نفاد الشراب، لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنة في قوله ﴿لا فيها غول﴾ أي لا تغتال عقولهم فتذهبها، فلو حُمل "ينزفون" على نفاد العقل لكان المعنى مكرراً، وحمله على معنيين أولى . ([3])

خامساً: الجمع بين القراءات

القراءة الأولى ﴿يَنزِفون﴾ أي : أن خمر الآخرة لا يُسكر ولا تزول عقولهم بسببه، والثانية ﴿يُنزفون﴾ أي : أن خمر الآخرة لا ينفذ كما شراب الدنيا .

وبالجمع بين القراءات يتبين أن القراءتين بمعنى واحد، فإن خمر الجنة لا يسكر ؛ فتزول عقولهم، ولا ينفد كما ينفدُ شراب الدنيا. والله أعلم .

10- قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ (الصافات:94)

أولاً: القراءات

1- قرأ حمزة بضم الياء ﴿ يُزفُّون ﴾.

---

1 نظم الدرر المجلد السادس ص322.

[2] النشر ج2، ص357

3 الحجة ص302، الكشف ج2، ص224 وكتاب سيبويه 574/1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- قرأ الباقون بفتح الياء ﴿ يَزفُّون ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

"زفَّ" زفاً وزفوفاً، وزفيفاً : أسرع، وفي التنزيل العزيز: ﴿ فأقبلوا إليه يزفون ﴾ وزفت الريح : هبت في مُضِيٍّ ، وزفَّ الطائر زفّاً وزفيفاً : رمى بنفسه وسط جناحيه.

وزفت العروس : زفافاً وزفّة : نقلها من بيت أبويها إلى بيت زوجها. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول ابن عاشور : (قوله تعالى: ﴿ فأقبلوا إليه ﴾ تعقيب نسبي ، وجاءه المرسلون إليه مسرعين ﴿ يزفون ﴾ أي يعْدون ، والزَّف الإسراع في الجري ، ومنه زفيف النعامة وزفها وهو عَدْوها الأول حين تنطلق) . ([3])

يقول الألوسي: (في قوله تعالى: ﴿ فأقبلوا إليه ﴾ أي إلى إبراهيم – عليه السلام – بعد رجوعهم من عيدهم وسؤالهم عن الكاسر، وقولهم ﴿ فأتوا به على أعين الناس ﴾ (الأنبياء 61).

(يزفّون) أي: يسرعون من زف النعام أسرع لخلطه الطيران بالمشي .

ومصدره الزف و الزفيف ، وقيل : ﴿ يزفون ﴾ أي يمشون على تؤدة ومهل من زفاف العروس إذ كانوا في طمأنينة من أن ينال أصنامهم بشيء لعزتها) . ([4])

يقول سيد قطب: (قوله تعالى ﴿ فأقبلوا إليه يزفّون ﴾ لقد تسامعوا بالخبر، وعرفوا مَنِ الفاعل، فأقبلوا إليه يسرعون الخطى ، ويُحدثون حوله زفيفاً ، وهم جمع كثير غاضب هائج ، وهو فرد واحد، لكنه فرد مؤمن، فرد يعرف طريقه ، فرد واضح التصور لإلهه، عقيدته معروفة له، محدودة يدمكها في نفسه، ويراها في الكون من حوله ، فهي أقوى من هذه الكثرة الهائجة المائجة المدخولة العقيدة، المضطربة التصور) . ([5])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

(يزفّون) : قرأ حمزة وحده بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الزاي .

وحجة من فتح أنه أخبر عنهم أنفسهم بالزفيف وهو الإسراع، يقال : زَفَّت الإبل تزفُّ، إذا أسرعت.

---

[1] النشر ج2، ص357 والبدور الزاهرة ص335

[2] المعجم الوسيط ص395، و مختار الصحاح ص157

[3] التحرير والتنوير ج23، ص142

[4] تفسير الألوسي المجلد الثاني عشر ص123

[5] الظلال ج4، ص2992

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحجة من ضم أنه أخبر عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع، فالمفعول محذوف، والمعنى: فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع، أي يحمل بعضهم بعضاً على الإسراع.

قال الأصمعي([1]) : (يقال : أُزفّت الإبل إذا حملتها على أن تَزِف ، أي : تسرع، و الزفيف الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي) . ([2])

خامساً: الجمع بين القراءات

وبالجمع بين القراءتين: يتبين أن القراءتين بمعنى الإسراع في الخطو ومقاربة المشي، سواء كان الإخبار عن المشركين أنفسهم بالإسراع، أم حث غيرهم على الإسراع، أي : يحمل بعضهم بعضاً على الإسراع . والله أعلم.

11- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الصافات:102)

أولاً: القراءات

﴿ بُني ﴾ ، ﴿ ماذا ترى ﴾ ، ﴿ يا أبت ﴾ ، ﴿ ستجدني إن شاء الله ﴾

أ- ﴿ بُنيّ ﴾

1- قرأ حفص بفتح الياء ﴿ يا بُنيَّ ﴾.

2- كسرها الباقون ﴿ يا بُنيِّ ﴾.

ب- ﴿ ماذا ترى ﴾

1- قرأ الأخوان "حمزة والكسائي" وخلف بضم التاء ، وكسر الراء وبعدها ياء ساكنة مدية ﴿ ماذا تُري ﴾ .

2- قرأ الباقون بفتح التاء والراء و بعدها ألف ﴿ ماذا ترى ﴾.

ج- ﴿ يا أبت ﴾

1- قرأ ابن عامر وأبو جعفر بفتح التاء ﴿ يا أبتَ ﴾.

2- قرأ الباقون بكسر التاء ﴿ يا أبتِ ﴾.

3- وقف بالهاء ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. ﴿ يا أبه ﴾.

د- ﴿ ستجدني ﴾

1- قرأ المدنيان "نافع وأبو جعفر" بفتح الياء ﴿ ستجدنِيَ ﴾.

---

[1] الأصمعي : هو عبد الملك بن قريب "اللغوي" روى عن ابن عون ونافع بن نُعيم، وعنه نصر بن علي، وروى الحروف عن الكسائي، وثّقه ابن مَعين (ت 216 هـ)، انظر : طبقات القراء 470/1

[2] انظر الحجة ص302، والكشف ج2، ص225، والهادي ج3، ص180

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2- قرأ الباقون بسكون الياء ﴿ ستجدنِيْ ﴾. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

1- بُني: الابن الولد ولامه في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم، أي : بنو .

وقال في معتل الياء: الابن الولد فعلٌ محذوفة اللام مجتلبٌ لها ألف الوصل "ابن" وإنما قضي أنه من الياء، لأن بني يبني أكثر من كلامهم يبنوُ، والجمع أبناء. ([2])

2-رأى : "الرؤية" بالعين تعدَّى إلى مفعول واحد، وبمعنى العِلْم تتعدى إلى مفعولين و"رَأَى" يرى "رأياً ورؤية" و"راءةٌ" مثل راعةٍ، والرأي مفرد آراء . ([3])

توضيح : الفعل (رأى) : إذا كان بمعنى (أبصر) أي : الرؤية بالعين ، فإنه يتعدى إلى مفعول واحد . نحو حديث : "من رأى منكم منكراً " ، وإذا كانت بمعنى (عَلِم) ، فإنها تتعدى إلى مفعولين نحو : رأيتُ فلاناً صادقاً أي : علمتُ فلاناً صادقاً .

أبتِ : قولهم يا أبتِ افعل جعلوا تاء التأنيث عوضاً عن ياء الإضافة ويقال "يا أبتِ"، "يا أبتَ" لغتان فمن فتح أراد النُّدبه فحذف ويقولون : لا "أبا" لك ولا "أباً" لك وهو مدح وربما قالوا : لا "أباك"لأن اللام كالمقحمة. ([4])

ستجدني : من وَجَدَ ، قال سيبويه : (وقد قال ناس من العرب : وَجَدَ يجدُ كأنهم حذفوها من يَوْجُد، وقال : هذا لا يكاد يوجد في الكلام والمصدر وجْداً وجدةً ووجوداً ووجداناً وإجْداناً.

وأوجده إياه: جعله يجده) . ([5])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الإمام الطبري : (قوله تعالى ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ يقول : فلما بلغ الغلام الذي بُشِّر به إبراهيم مع إبراهيم العملَ، وهو في السعي، وذلك حين أطاق معونته على عمله.

قال إبراهيم خليل الرحمن لابنه "يا بُنيَّ إني أرى في المنام أني أذبحك". وكان فيما ذكر أن إبراهيم نذر حين بشرته الملائكة بإسحاق ولداً أن يجعله إذا ولدته سارة لله ذبيحاً، فلما بلغ مع أبيه السعي أُري إبراهيم في المنام، فقيل له : أوفِ لله بنذرك ، ورؤيا الأنبياء يقين، فلذلك مضى لما رأى في المنام، وقال له ابنه اسحق ما قال) . ([6])

---

[1] انظر النشر ج2، ص289 ، 357 والبدور الزاهرة ، ص 335.

[2] لسان العرب 13/1

[3] مختار الصحاح ص133

[4] نفس المصدر السابق ص12

[5] لسان العرب 3/1

[6] الطبري المجلد السادس ص315

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيد قطب: (في قوله تعالى : ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ فلما جاءه غلاماً ممتازاً يشهد لـه ربُّـه بأنه حليم وها هو ذا ما يكاد يأنس به، وصباه يتفتح ويبلغ معه السعي، ويرافقه في الحياة حتى يـرى في المنام أنه يذبحه ويدرك أنها إشارة وليست وحياً صريحاً أو أمراً مباشراً، ولكنه يلبي مـن غيـر انزعاج ولا جزع ولا اضطراب، ويعرض الأمر على ابنه في اطمئنان المؤمن المالـك لأعـصابه يريد لابنه أن يأخذ الأمر طاعة وإسلاماً، لا قهراً واضطراباً، لينال الأجر من الله وليتـذوق حـلاوة التسليم، فما كان من أمر الغلام إلا أن ارتقى إلى الأفق الذي ارتقى إليه أبوه من قبل، ويرجع الفضل كله لله إن هو أعانه على ما يطلب إليه وأصبره على ما يراد به) .([1])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

﴿ فانظر ماذا ترى ﴾: بفتح التاء والراء "تَرَى"، وبضم التاء وكسر الراء "تُرِي".

فالحجة لمن فتح التاء : أنه أراد به : معنى الرُّؤيَّة، والرأي . ([2])

يقول الدكتور محمد سالم محيسن : ("تَرَى" بفتح التاء والراء من "الرأي" الذي هـو الاعتقـاد فـي القلب – أيضاً –، وهو مضارع "رأى" ويتعدى إلى مفعول واحد، وهو"ماذا" على أنها اسـم اسـتفهام مفعول مقدّم لـ "ترى" أيْ : أيَّ شيء ترى) . ([3])

والحجة لمن ضم و كسر: أنه أراد المشورة، والأصل فيه "تُرائي" فنقل كسرة الهمـزة إلـى الـراء، وحذف الهمزة لسكونها وسكون الياء .

فالمعنى: فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك، هل تصبر أم تجزع .

وقيل: جواب الذبيح في قوله : "ستجدني إن شاء الله من الصابرين" فهو يتعدى إلى مفعولين، يجـوز الاقتصار على أحدهما، كـ"أعطى". ([4])

خامساً : الجمع بين القراءات

يستفاد من القراءة الأولى ﴿ماذا تَرَى﴾ أنّ إبراهيم –عليه السلام– سأل إسماعيل عليه الـسلام عـن موقفه الذي سيتخذه تجاه ما قال والده هل سيقبل أن يذبح ويصبر أم يجزع ، أمـا القـراءة الثانيـة ﴿تُرِي﴾ فإنها أفادت أن إبراهيم عليه السلام سأل ابنه المشورة لنفسه تلطفاً مع ابنـه أو أنـه عليـه السلام اخبر ابنه أنه مقدم على ذبحه وينتظر منه أن يريه الامتثال والصبر أم الجـزع والقـراءات بمجموعها تفيد أن إبراهيم عليه السلام كان مقدماً لا محالة على تنفيذ أمر الله تعالى وتفيـد تلطفـه عليه السلام مع ابنه وتشجيعه على امتثال أمر الله تعالى والله اعلم .

---

[1] الظلال ج4، ص2994 ، 2995

[2] الحجة ص303

[3] الهادي ج3، ص182

[4] الكشف ج2، ص225

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13- قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات:123)

أولاً: القراءات :

﴿ وإنَّ إلْياس ﴾

1- قرأ ابن ذكوان بخلف عنه بوصل همزة ﴿ إلياس ﴾ ، فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد إن ، فإن وقف على ﴿ إن ﴾ إبتدأ بهمزة مفتوحة لأن الأصل "ياس" دخلت عليه "أل".

2- قرأ الباقون بهمزة قطع مكسورة في الحالين. ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

﴿ إلياس ﴾ : اسم أعجمي. ([2])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول الطبري : (قوله : ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين ﴾ : هو إلياس بن ياسين بن منخاص بن العيزار ابن هارون بن عمران ، وقيل : إنه إدريس .

وهذا النبي من المرسلين الذين أرسلهم الله لبني إسرائيل يدعوهم لتقوى الله) . ([3])

يقول سيد قطب : (ولقد دعا إلياسُ قومه إلى التوحيد مستنكراً عبادتهم لبعل وتركهم أحسن الخالقين ربهم ورب آبائهم الأولين ، كما استنكر إبراهيم عبادة أبيه وقومه للأصنام ، وكما استنكر كل رسول عبادة قومه الوثنيين) . ([4])

يقول البغوي : (روي عن عبد الله بن مسعود قال : إلياس هو إدريس وفي مصحفه وإن إدريس لمن المرسلين ، وقيل هو نبي من أنبياء بني إسرائيل ، وقد أرسله الله لبني إسرائيل عندما ظهر فيهم الفساد والشرك ونصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله ، فبعث الله – عز وجل – إليهم إلياس نبياً).([5])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

﴿ إلياس ﴾ قرأ ابن عامر ﴿ إلياس ﴾ بهمزة وصل وقرأها الباقون بهمزة قطع مكسورة ﴿ وإن إلياس ﴾ بوصل الألف جعل اسمه "ياساً" ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف.

---

[1] البدور الزاهرة ، ص335

[2] مختار الصحاح ص22

[3] الطبري المجلد السادس ص321

[4] الظلال ج4، ص2997

[5] تفسير البغوي المجلد الرابع ص338

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقرأ الباقون:﴿ وإن إلياس ﴾بالهمز،جعلوا أول الاسم على هذه القراءة "الألف" كأنه من نفس الكلمة نقول﴿ إلياس ﴾ كما نقول "إسحق وإبراهيم" وحجته قوله بعدها﴿ سلامٌ على إلياسين ﴾ ([1])

يقول أبو علي الفارسي : (أما قول من أثبت الهمزة مكسورة فيقويه قول من قال : ﴿ سلامٌ على آل ياسين ﴾ ، فهذا يدل على أن الهمزة ثابتة في إلياس ثبوتها في قوله : ﴿ وإنَّ إدريس لمن المرسلين ﴾ (الصافات 123) ، ويقوي ثبات الهمزة في إلياس أن هذا ليس موضعُ تحذف فيه الهمزة ، إنما هو موضع تجعل فيه بَيْن بَيْن في التخفيف ، كما يخفف: سئم ، و بئس ، ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴾ (البقرة: من الآية260) . ([2])

خامساً: الجمع بين القراءتين

وبالجمع بين القراءتين : القراءة الأولى بهمزة وصل والقراءة الثانية بهمزة القطع ، القراءتان لغتان بالمعنى نفسه، وهو نبي أرسله الله – عز وجل – لبني إسرائيل لهدايتهم ودعوتهم إلى توحيد الله الخالص ونبذ عبادة الأوثان والأصنام والأنداد . والله أعلم .

14- قال تعالى : ﴿ اللَّه رَبَّكُمْ و رَبَّ آبائِكُمُ الأوَّلين ﴾ (الصافات 126).

أولاً: القراءات

﴿ الله ربكم ورب ﴾

1- قرأ حفص ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بالنصب في الأسماء الثلاثة.

2- قرأ الباقون برفع الثلاثة. ([3])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

﴿الله ربكم وربّ﴾

الله: علمٌ على الإله المعبود بحق، أصله إله، دخلت عليه أل، ثم حذفت همزته وأدغم اللامان.([4])

"ربّ": كل شيء مالكه و"الرَّبُّ" اسم من أسماء الله – تعالى ، ولا يقال في غيره إلا بالإضافة، وقد قالوه في الجاهلية للملك.

"الرَّبَّاني" المتألِّه العارف بالله – تعالى – ومنه قوله تعالى: ﴿ ولكن كونوا ربانيين ﴾. ([5])

الرَّبَّاني : هو الذي يُعلّم الناس صغار العلم قبل كباره .

---

[1] حجة القراءات ، لابن زنجلة ص610 ، والهادي ج3، ص182

[2] الحجة للقراء ج6، ص60

[3] النشر ج2، ص360 والبدور الزاهرة ، ص336

[4] المعجم الوسيط ص25

[5] مختار الصحاح ص134

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول البقاعي : (قوله تعالى ﴿ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ ، ذكر اسم الإله الأعظم "الله" الجامع لجميع الصفات، تنبيهاً على أنه الأول المطلق ، الذي لم يكن شيء إلا به "ربكم" أي : المحسن إليكم وحده، ولما كانوا ربما أسندوا إيجادهم إلى قبلهم غباوة منهم أو عناداً قال "ورب آبائكم الأولين" أي: الذين هم أول لكم ، فشمل ذلك آباءهم الأقربين، ومن قبلهم إلى آدم عليه السلام. ([1])

يقول أبو السعود : (قوله ﴿ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ بالنصب على البدلية من أحسن الخالقين ، وقُرِئ بالرفع على الابتداء ، والتعرّض لذكر ربوبيته – تعالى – لآبائهم، لتأكيد إنكار تركهم لعبادته – تعالى – والإشعار ببطلان آراء آبائهم – أيضاً –) . ([2])

يقول الصابوني : (أتتركون عبادة أحسن الخالقين، الذي هو ربكم ورب آبائكم الأولين، و"بعل" اسم صنم لهم كانوا يعبدونه، وبذلك سميت مدينتهم بعلبك، والمعنى: أتدعون ربّاً اختلقتموه وهو هذا الصنم وتتركون أحسن من يقال له خالق وهو "الله" ربكم ورب آبائكم الأولين؟) . ([3])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قوله تعالى : ﴿ الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾ يُقرأ بالنصب والرفع.

فالحجة لمن نصب: أنه جعله بدلاً من قوله: ﴿ وتذرون أحسن الخالقين، الله ربكم ورب آبائكم الأولين ﴾. (الصافات 125، 126).

ويحتمل أن يكون أضمر فعلاً ، كالذي أُظْهِرَ فَنُصِبَ به ، أو أضمر "أعني" فإن العرب تنصب بإضماره مدحاً وتعظيماً.

والحجة لمن رفع: أنه أضمر اسماً ابتدأ به، وجعل اسم الله – تعالى – خبراً له، لأن الكلام الذي قبله قد تم فكأنه قال:هو الله ربكم، ودليله قوله: ﴿ سورة أنزلناها ﴾ (النور1) و﴿ براءة من الله﴾ (التوبة 1) يريد بهما هي سورة ، وهذه براءة من الله، أو يبتدئ باسم الله – عز وجل – مستأنفاً له، فيرفعه ويجعل قوله "ربكم" الخبر ويعطف عليه ما بعده. ([4])

خامساً: الجمع بين القراءات

القراءة الأولى : ﴿اللهَ ربَكم ورب آبائكم الأولين﴾ بالنصب على البدلية من ﴿أحسن الخالقين﴾ وفيه استنكار لفعل المشركين تركهم عبادة الله وعبادتهم لصنم لا يضر ولا ينفع، القراءة الثانية : ﴿اللهُ ربُكم ورب آبائكم الأولين﴾ بالرفع على الإبتداء، بمعنى أن الآية السابقة قد تم معناه وهذه بداية آية جديدة فيها تذكير لهؤلاء المشركين بأن الله – تعالى – هو ربهم ورب آبائهم الأولين .

---

[1] نظم الدرر المجلد السادس ص337

[2] تفسير أبي السعود المجلد الرابع ص422

[3] صفوة التفاسير ، للصابوني ج3

[4] انظر الحجة ص304، والكشف ج2، ص226، الهادي ج3، ص183

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالجمع بين القراءتين يتبين أن الآية الكريمة تبين أن الله هو المألوه، المربوب، صاحب الكمال المطلق في صفاته وأسمائه الذي يستحق أن يُفرد بالعبادة ؛ فكيف تعبدون مَن لا يجلب نفعاً، ولا يدفع ضراً، وتتركون عبادة مَن لا يعتريه النقص أو الزلل ... ؟! فلم تعبدون ما لا ينفع ولا يضر، وتذرون عبادة أحسن الخالقين. والله أعلم .

15- قوله تعالى: ﴿ سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾ (الصافات:130)

أولاً: القراءات

1- قرأ نافع وابن عامر ويعقوب "آل ياسين" بفتح الهمزة والمد وقطع اللام من الياء وحدها مثل ﴿ آل يعقوب ﴾

2- قرأ الباقون بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة. ([1])

ثانياً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول الإمام البيضاوي : (قوله تعالى ﴿ سلام على إلْ ياسين ﴾ لغة في إلياس كسينا وسينين ، وقيل: جمع له مراد به هو وأتباعه ، والعَلَمُ إذا جُمع يجب تعريفه باللام أو للمنسوب بحذف ياء النسب كالأعجمين .

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب ([2]) على إضافة آل ياسين لأنهما في المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس وقيل محمد – ﷺ –) . ([3])

يقول ابن كثير : ("سلام على إلْياسين" كما يُقال في إسماعيل وإسماعين وهي لغة بني أسد ويقال ميكال و ميكائيل و ميكائين و إبراهيم و إبراهام، و إسرائيل و إسرائين و طور سيناء و طور سينين، وهو موضع واحد وكل هذا شائع ، وقرأ آخرون "سلامٌ على آل ياسين" يعني آل محمد – ﷺ –) . ([4])

يقول سيد قطب : في قوله تعالى :"سلام على إل ياسين" : (نلمح هنا الناحية الفنية فقد روعيت الفاصلة وإيقاعها الموسيقي في إرجاع اسم إلياس بصيغة "إلياسين" على طريقة القرآن في ملاحظة تناسق الإيقاع في التعبير) . ([5])

---

[1] النشر ج2، ص360 والبدور الزاهرة ، ص336

[2] النشر ج2، ص360

[3] تفسير البيضاوي ج23، ص 596

[4] تفسير ابن كثير المجلد الرابع ص20

[5] الظلال ج23، ص2998

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قوله تعالى : "سلام على إلياسين" يقرأ بكسر الهمزة وقصرها وإسكان اللام بعدها وبفتح الهمزة ومدها وكسر اللام بعدها.

فالحجة لمن كسر الهمزة : أنه أراد ﴿ إلياس ﴾ فزاد في آخره الياء والنون ، ليساوي به ما قبله من رؤوس الآي ، ودليله ما قرأه ابن مسعود "سلام على إدراسين" يريد : إدريس وعلى هذه القراءة يكون "إلياسين" كلمة واحدة ، و﴿ إلياسين ﴾ جمع منسوب إلى إلياس فيكون السلام واقعاً على من نسب إلى "إلياس" فقط .

والحجة لمن فتح الهمزة: أنه جعله اسمين : أحدهما مضاف إلى الآخر، معناه سلام على آل محمد – ﷺ – لأنه قيل في تفسير قوله تعالى ﴿ يس ﴾: يريد يا محمد، واختلف الناس في قولهم : آل محمد ، فقيل : معناه من آل إليه بنسب أو قرابة.

وقيل من كان على دينه ، ودليله قوله تعالى : "وأغرقنا آل فرعون". (البقرة 50)

وقيل آله : أصحابه ، وأهله ، وذريته. ([1])

رابعاً: الجمع بين القراءات

وبالجمع بين القراءتين في الآية الكريمة سواءً أكان المقصود "إلياس" النبي – عليه السلام – أو "ياسين" وهو اسم نبي – أيضاً – فإن الآية على كلا الروايتين تبين تعظيم الله – عز وجل – للأنبياء وتنزيل، رحمته وسلامه على آل النبي كرامة وتقديراً لهذا النبي، والله تعالى أعلم.

16- قوله تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ (الصافات:153)

أولاً: القراءات

1- قرأ أبو جعفر بوصل الهمزة على لفظ الخبر فيبتدئ بهمزة مكسورة.

2- قرأ الباقون بقطع الهمزة على لفظ الاستفهام. ([2])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

أصطفى: (والصَّفيُّ) و(المُصافي) و(الصَفِيُّ) ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة وهو (الصَّفية) أيضاً والجمع (صفايا) و(أصفاه) الوُدَّ أخلصه له و(صافاه) و(تصافيا) تخالصا، و(اصطفاه) اختاره. ([3])

---

[1] الحجة ص303، والهادي ج3 ص183، 184، والكشف ج2، ص227، 228

[2] النشر ج2، ص360

[3] مختار الصحاح ص206

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اصطفاه: فضله واختاره، (تصافيا): تخالصا في الود. ([1])

ثالثاً: التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات

يقول ابن كثير: (يقول الله – تعالى – منكراً عليهم "أصطفى البنات على البنين"؟ أي : أيُّ شيء يحمله على أن يختار البنات دون البنين) . ([2])

يقول أبو السعود : (قوله تعالى : ﴿ أصطفى البنات على البنين ﴾إثباتٌ لإفكهم وتقرير لكذبهم فيما قالوا ببيان استلزامه لأمر بيّن الاستحالة هو اصطفاؤه – تعالى – البنات على البنين، والاصطفاء: أخذُ صفوة الشيء لنفسه) . ([3])

يقول البقاعي : (قوله تعالى : ﴿ أصطفى ﴾ بهمزة الاستفهام الإنكاري، ومن أسقطها فهي عنده مقدرة مرادة، أي : أخبروني، هل اختار هذا السيد الذي أنتم مقرون بتمام علمه وشمول قدرته وعلو سؤدده ما تسترذلونه، ولما كان التعبير بالبنت أكره إليهم من التعبير بالأنثى، والتعبير بالابن أحب إليهم من التعبير بالذكر، قال : "البنات" اللاتي تستنكفون أنتم من لحوقهن بكم، وتستحيون من نسبتهن إليكم ، حتى أن بعضكم ليصل في إبعادهن إلى الوأد) . ([4])

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

"أصْطفى" قُرئت بهمزة وصل وهمزة قطع.

حجة من قرأ بهمزة الوصل على أن يكون حكايةً عن قولهم : "ليقولون : إصطفى" ويجوز أن يكون المعنى : (وإنهم لكاذبون ، قالوا : اصطفى البنات) تحذف (قالوا).

وحجة من قرأ بهمزة القطع وبفتح الألف وهو الاختيار، لأن المعنى : سلهم هل اصطفى البنات على البنين ، فالألف ألف استفهام ومعناها التوبيخ ، دخلت على ألف وصل ، والأصل : (أأصْطفى) فسقطت ألف الوصل. ([5])

يقول أبو علي الفارسي: (الوجه الهمز على وجه التقريع لهم بذلك والتوبيخ، ويقوّى ذلك قوله : ﴿ أمِ اتخذ مما يخلُقُ بناتٍ ﴾ (الزخرف 16) وقوله: ﴿ أم له البناتُ ولكم البنون ﴾ (الطور 39). ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ (لنجم:21)

فكما أن هذه المواضع كلها استفهام كذلك قوله: ﴿ أصطفى البنات ﴾) . ([6])

---

[1] المعجم الوسيط ص518

[2] تفسير ابن كثير ج23، ص22

[3] تفسير أبو السعود المجلد الرابع ص422، 423

[4] نظم الدرر المجلد السادس ص346

[5] انظر : حجة القراءات ، لابن زنجلة ص612 ، والهادي ج3، ص184

[6] الحجة للقراء ج6، ص64

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الجمع بين القراءات

بالجمع بين القراءتين : القراءة الأولى، التي تفيد الإخبار عن كذب المشركين وإفكهم بوصف الملائكة بالإناث وبأنهم بنات الله، والقراءة الثانية، التي تفيد الاستفهام الذي فيه التوبيخ والتقريع لهؤلاء المشركين على إدعائهم الكاذب، يتضح كذب هؤلاء المشركين وتطاولهم على الله – عز وجل – وافتراؤهم عليه بهذا الادعاء الكاذب . والله أعلم.

17- قوله تعالى: ﴿ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ (الصافات:155)

أولاً: القراءات

(تذكّرون)

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتخفيف الذال "تَذَكّرون".

2- قرأ الباقون بتشديد الذال "تذّكّرون". ([1])

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات

(الذَّكرْ) و(الذَّكرى) و(الذُّكْرة) ضد النسيان نقول ذكرْتُه ذِكرى و(الذِّكْر) الصيت والثناء، قال الله – تعالى – : ﴿ ص والقرآن ذي الذِّكر﴾ أي : ذي الشرف. ([2])

(ذكَرَ) الشيء ذِكْراً و ذُكْراً وذِكْرى وتَذكاراً : حفظه واستحضره وجرى على لسانه بعد نسيانه، وذَكَرَ فلانة : خطبها.

الذِّكْر: الصيت والصلاة لله والدعاء إليه والقرآن. ([3])

ثالثاً: المعنى الإجمالي للآية

يقول الطبري : (﴿ أفلا تذكّرون ﴾ أي : أفلا تتدبرون ما تقولون ؟ فتعرفوا خطأه، فتتنبهوا عن قبله) . ([4])

يقول الشوكاني : (﴿ أفلا تذكّرون ﴾ أي : تتذكرون، فحذفت إحدى التاءين، والمعنى : ألا تعتبرون وتتفكرون ، فتتذكرون بطلان قولكم) . ([5])

يقول الإمام البقاعي : (في قوله تعالى ﴿ أفلا تذكرون ﴾ أي : أفلا تتعظون) . ([6])

---

[1] النشر ج2، ص216

[2] مختار الصحاح ص130

[3] المعجم الوسيط ص313

[4] الطبري المجلد السادس ص327

[5] فتح القدير ، للشوكاني المجلد الرابع ص413، 414 وتفسير الألوسي المجلد الثاني عشر ص345

[6] تفسير البقاعي المجلد الرابع ص345

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: العلاقة التفسيرية بين القراءات

قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر بتخفيف الذال، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفاً ؛ لأن الأصل "تتذكرون" وقرأ الباقون بتشديد الذال. ([1])

وذلك على إدغام التاء في الذال، لأنهما متقاربان في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والحرفان متفقان في الصفات التالية: الإستفال، والانفتاح، و الإصمات . ([2])

خامساً: الجمع بين القراءات:

وبالجمع بين القراءتين في الآية الكريمة يتبين أن القراءتين بمعنى واحد، وهو معنى التفكر والاتعاظ والتدبر . والله أعلم.

[1] انظر النشر ج2، ص216

[2] المغني ج3، ص114

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

تفسير سورة (ص) من خلال القراءات القرآنية العشر

ويشتمل على مبحثين هما :

المبحث الأول : تعريف بسورة (ص) وبيان أهم الموضوعات فيها .

المبحث الثاني : عرض آيات سورة (ص) المتضمنة للقراءات العشر وتفسيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : التعريف بسورة (ص)

ويشتمل على النقاط التالية :

أولاً : اسم السورة .

ثانياً : نوع السورة .

ثالثاً : عدد آيات السورة .

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها .

خامساً : أغراض السورة .

سادساً : محور السورة .

سابعاً : مضمون السورة وما اشتملت عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التعريف بسورة (ص) وبيان أهم الموضوعات فيها :

أولاً : اسم السورة :

اسم سورة ﴿ ص ﴾ له معنى عند العلماء الربانيين من أنه مطابقة ما بين الخلق والأمر وتسمى سورة داوود – عليه السلام – كما قال ابن الجوزي – رحمه الله – . (1)

"ص" هو اسم للسورة، كما ذكرنا في سائر حروف التهجي، في أوائل السور، وقال محمد بن كعب القرظي: (﴿ ص ﴾ مفتاح اسم الصمد وصادق الوعد)، وقال الضحاك : (معناه صدق الله).(2)

يقول الصابوني: تسمى السورة الكريمة ﴿ سورة ص ﴾ وهو حرف من حروف الهجاء للإشادة بالكتاب المعجز الذي تحدى الله به الأولين والآخرين، وهو المنظوم من أمثال هذه الحروف الهجائية. (3)

ثانياً : نوع السورة :

يقول سيد قطب : (هذه السور مكية، تعالج موضوعات السور المكية قضية التوحيد ، وقضية الوحي وقضية الحساب في الآخرة) . (4)

يقول القاسمي : (سورة "ص" مكية وقيل مدنية وضُعّف) . (5)

يقول الألوسي : (سورة "ص" مكية كما روي عن ابن عباس، وقيل مدنية وليس بصحيح كما قال الداني) . (6)

ويرى الباحث : أن السورة مكية بعد البحث في بعض كتب التفاسير التي أشارت إلى أن السورة مكيّة، وفيها مافي السور المكية من صفات قصر الآيات ،وقصص الأنبياء.

---

(1) تناسب الدرر 6/ 356

(2) تفسير البغوي 306/4

(3) صفوة التفاسير للصابوني ج3 ص44 .

(4) الظلال ج23 ص3004 .

(5) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل للقاسمي 142/8.

(6) تفسيرالألوسي 160/8

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : عدد آيات السورة :

هي مكية نزلت بعد سورة القمر، وعدد آياتها ثمان وثمانون آية . (1)

يقول الألوسي : (هي ثمان وثمانون آية في الكوفي ، وست وثمانون في الحجازي والبصري والشامي، وخمس وثمانون في عد أيوب بن المتوكل وحده ، ولم يقل أحد أن ((ص) وحدها آية ، كما قيل في غيرها من الحروف في أوائل السور) .(2).

رابعاً : مناسبة السورة لما قبلها :

يقول البقاعي : (بعدما ذكر - سبحانه- في آخر الصافات أن جند الله هم الغالبون – إن رُئي أنهم ضعفاء وإن تأخر نصرهم – غلبه آخرها عزٌ للمؤمنين ، لأنه- سبحانه- محيط بصفات الكمال، فكان آخر الصافات من التنزيه والحمد وما معهما ، وعلى ذلك دلت تسميتها بحرف (ص) ، وذكر فيها من الأنبياء، الذين لم يكن على أيديهم إهلاك ، بل ابتلوا وسلمهم الله من أعدائهم من الجن والإنس ، وحال محمد – ﷺ – من أدل الأحوال على ذلك، لما كان فيه من الضعف أولاً والمُلك آخره .(3).

يقول الدكتور وهبه الزحيلي :

تظهر صلة هذه السورة بما قبلها من وجهين :

الأول : أن الله تعالى حكى في آخر سورة الصافات التي قبلها قول الكفار : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ ، لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ ثم كفروا به ، ثم افتتح هذه السورة بالقسم القرآني ذي الذكر، لتفعيل المجمل هناك .

الثاني : أن هذه السورة بعد الصافات ، كطس – النمل بعد الشعراء، و كـ (طه) والأنبياء بعد مريم، وكيوسف بعد هود، في كونها متممة لها بذكر من بقي من الأنبياء، ممن لم يذكر في تلك، مثل داوود ، وسليمان وأيوب ، وآدم وأشار إلى بقية من ذكر) .(4).

---

(1) تفسير المراغي ج23 ص94 .

(2) تفسير الألوسي المجلد الثامن ص160 .

(3) تناسب الدرر ج6 ص356 .

(4) التفسير المنير ج23,24 ص161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: هدف السورة وأغراضها

1- بيان تعجب الكفار من نبوة الرسول – ﷺ – .

2- وصف الكفار للرسول بالاختلاق والافتراء وبيان بطلان فريتهم واختلاقهم .

3- اختصاص الحق- تبارك وتعالى- بملك السماء والأرض .

4- ذكر قصة سليمان وأيوب وإبراهيم- عليهم السلام- وأخذ العبر من قصصهم .

5- عجز حال الأشقياء يوم القيامة .

6- تهديد الله- عز وجل- للكفار على تكذيبهم بالنبي – ﷺ – .

سادساً :محور السورة :

تعالج هذه السورة قضية الوحي وتدور معظم آياتها حول قضية الوحي إلى محمد – ﷺ – وهي تمثل الدهشة والاستغراب والمفاجأة التي تلقى بها كبار المشركين في مكة دعوة النبي – ﷺ – لهم إلى توحيد الله ، وإخبارهم بقصة الوحي، واختياره رسولاً من عند الله . (1)

سابعاً : مضمون السورة وما اشتملت عليه :

1- تخلفُ المشركون وإعراضهم عن الحق ، مع ضرب المَثَل لهم بالأمم الماضية التي حادت عن الحق فهلكت .

2- إنكارهم للوحدانية ، وإنكارهم لنبوة محمد – ﷺ –.

3- إنكارهم للبعث والحساب .

4- قصص داود وسليمان وأيوب وإبراهيم وإسحق ويعقوب وغيرهم من النبيين – عليهم السلام-.

5- وصف نعيم أهل الجنة ، وصف عذاب أهل النار ، وتلاعن بعضهم بعضاً ، وسؤالهم عن المؤمنين ولِمَ لم يروهم في النار ؟

6- قصص آدم عليه السلام -.

7- قسم إبليس ليُغوينّ بني آدم أجمعين إلا عباد الله المخلصين .

8- أمر الله نبيه أن يقول للمشركين ، ما أطلب منكم أجراً على تبليغ رسالتي ،ولا أنا بالذي يدّعي علم شيء هو لا يعرفه .

9- إن القرآن أنزل للثقلين كافة .

10- إن المشركين بعد موتهم يعلمون حقيقة أمرهم . (2)

---

1 الظلال ج23 ، ص 3004 .

2 تفسير المراغي ج23 ص139 ،140 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

عرض آيات سورة (ص) المتضمنة للقراءات العشر وتفسيرها

1- قال تعالى : ﴿ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾ (ص:8)

أولاً : القراءات :

" أَءُنزل"

1- قرأ قالون وأبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال .

2- قرأ ورش وابن كثير و رويس بالتسهيل من غير إدخال .

3- قرأ أبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال وتركه .

4- لهشام ثلاثة أوجه : الأول كقالون ، والثاني : التحقيق مع الإدخال ، والثالث : التحقيق بلا إدخال وهو قراءة الباقين . (1)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

" أنزل" الشيء : جعله ينزل ويقال: أنزل الله كلامه على أنبيائه أي : أوحى به .

وأنزل حاجته على كريم ، جعله موضع أمله ورجائه .

وأنزل الضيف ، أحلّه وهيأ له نُزْلة .

"النُّزل" : بوزن القُفْل ما يُهيأ للتنزيل والجمع . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الألوسي:(في قوله تعالى ﴿أءنزل عليه الذكر " أي القرآن " من بيننا﴾ ونحن رؤساء الناس وأشرافهم كقولهم﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف:31) وأمثال هذه المقالات الباطلة دليل على أن مناط تكذبهم ليس إلا حسد وقصر النظر على الحطام الدنيوي " بل هم في شك " أي ليس قصدهم الطعن في اختصاصك بالرسالة، ولكنهم يشكّون في

---

(1) النشر ج2 ص361 والبدور الزاهرة ، ص337 .

(2) المعجم الوسيط ص925 ومختار الصحاح ،للرازي ص655.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أصل إنزاله، "بل" تكذيباً لما يظهر من إنكارهم إنزال الذكر عليه من بينهم، أي إنما قصدهم الشك في أن الله يوحي على أحد بالرسالة شكاً من وقوعه) . (1)

يقول الشاذلي أبو العباس : (هذه المقالة الباطلة دليل أن مناط تكذيبهم هو الحسد وقصر النظر على الحطام الدنيوية فعيونهم منطمسة عن أنوار الحق، ولذلك استبعدوا اصطفائه – ﷺ – بالوحي) . (2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قوله تعالى : ﴿أءُنزل عليه الذكر﴾ (ص 6) يُقرأ بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة وبهمزة واحد، وبهمزة و واو بعدها، ومثله : ﴿أأُلقي الذكر عليه من بيننا ﴾ (ص 7)، فالحجة لمن أثبت الهمزتين، أنه أتى بالكلام على أصله ووفّاه ما أوجبه القياس له، و الأولى همزة الاستفهام، والثانية ألف القطع، والحجة لمن قرأ بهمزة واحدة: أنه أخبر ولم يستفهم .

والحجة لمن قرأ بهمزة و واو: أنه حقّق الأولى وخفف الثانية وكانت مضمومة فصارت في اللفظ واواً . (3)

خامساً : الجمع بين القراءتين :

وبالجمع بين القراءتين يتبين أن القراءة بهمزتين، الأولى: مفتوحة والثانية: مضمومة تفيد الاستفهام الانكاري من كفار قريش، والقراءة الثانية بهمزة واحدة مطوّلة تفيد الإخبار الذي فيه سخرية واستهزاء (وشك من قبل المشركين)، وبالقراءتين: (الاستفهام والإخبار) من المشركين يتبين حسد المشركين للنبي محمد – ﷺ – واستهزاؤهم وإنكارهم لرسالته ودعوته، وشكهم بالذكر الذي هو القرآن . والله أعلم.

2- قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ (صّ:15)

أولاً : القراءات :

1- قرأ حمزة و الكسائي وخلف بضم الفاء " فُواق "

2- قرأ الباقون بفتحها " فَواق " . (4)

---

(1) تفسير الألوسي 186/12.

(2)البحر المديد ، للشاذلي ، ج6 ص204 .

(3) الحجة ص305 وحجة القراءات لابن زنجلة ص612 .

(4) النشر ج2 ص361 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" فُواق " : يُقرأ بالفتح والضم أي: ما لها من نظرة وراحة وإفاقة .

- وهي تقلص فجائي للحجا ب الحاجز، يُحدث شهقة قصيرة يقطعها تقلّص المزمار .
- ما يأخذ المحتضر عند الفزع .
- الراحة والتمهل وفي التنزيل العزيز: " وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فــواق " (1).

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري : (يقول تعالى ذكره : ﴿وما ينظر هؤلاء ﴾ المشركون بالله من قــريش " إلا صــيحة واحدة " يعني بالصيحة الواحدة : النفخة الأولى في الصور " ما لها من فواق " يقــول : مــا لتلــك الصيحة من فيقة يعني من فتور ولا انقطاع). (2)

يقول سيد قطب : (قوله تعالى : ﴿ وما ينظر هؤلاء إلا صيحة ..... ﴾

هذه الصيحة إذا جاءت لا تستأخر، ولو فترة قصيرة مقدار ما فوق ناقة، وهي المسافة بين الحلبتين لأنها تجيء في موعدها المحدد، الذي لا يستقدم ولا يتأخر، كما قدر الله لهــذه الأمــة الأخيــرة أن يُنظرها ويمهلها، فلا يأخذها بالدمار والهلاك كما أخذ من قبل أولئك الأحزاب) . (3)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قوله تعالى: " ما لها من فواق " يُقرأ بضم الفاء وفتحها .

فقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقيل: من ضمّ أراد، قدر ما بين الحلبتين للناقة، أو الرجــوع، ومــن فتح أراد: أي من راحة .(4) وقيل : " فُواق " بضم الفاء، هو لغة " تميم وأسد وقيس ".

وبفتح الفاء ، وهو لغة أهل الحجاز . (5)

خامساً : الجمع بين القراءتين :

بالجمع بين القراءتين يتبين أن من قرأها بالضم جعلها فواق ناقةٍ ما بين الحلبتين، ومن قرأها بــالفتح أراد الراحة، والقراءتان بمعنى واحد، تفيدان أن هؤلاء المشركين ما ينظرون إلا عــذاباً يهلكهــم لا إفاقة لهم منه . والله أعلم .

---

(1) المعجم الوسيط ص706، ومختار الصحاح للرازي ص 281 .

(2) الطبري ج23 ص84 .

(3) الظلال ج23 ص3014 .

(4) حجة القراءات ، لابن زنجلة ص613 ، الكشف ج2، ص231 ، والحجة ص304 .

(5) الهادي ج3 ص185 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (ص:23)

أولاً : القراءات : "وليَ نعجة "

1- قرأ حفص بفتح الياء " ولِيَ " .

2- قرأ الباقون بإسكان الياء " وليْ " .(1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

"وليَ " : اللام حرف جر مبني على الكسر ، ومعناه هنا للملك .

الياء : ضمير المتكلم ، يُروى بوجهين : أ- بالسكون " هكذا " لِيْ .

ب- بالفتح هكذا " لِيَ " .

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الألوسي : (قوله تعالى ﴿ إن هذا أخي ﴾ استئناف لبيان ما فيه الخصومة، والمراد بالأخوة أخوة الدين أو أخوة الصداقة أو أخوة الشركة والخلطة، لقوله تعالى: ﴿ وإن كثيراً من الخلطاء ﴾ (ص 24)، والمشهور أنهما كانا من الملائكة، بل قيل لاختلاف في ذلك) . (2)

يقول سيد قطب : (القضية تحمل ظلماً صارخاً مثيراً، لا يحتمل التأويل ومن ثم اندفع داوود يقضي على إثر سماعه لهذه المظلمة الصارخة، ولم يوجه إلى الخصم الآخر حديثاً، ولم يسمع له حجة، وقد كان الرجلان ملكين جاءا للامتحان: امتحان النبي الملك الذي ولاه الله أمرَ الناس، ليقضي بينهم بالحق والعدل ، وليتبين قبل إصدار الحكم) . (3)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قوله تعالى : ﴿ ولي نعجة واحدة ﴾ إسكان الياء إجماعاً إلا ما رواه (حفص) عن (عاصم) بالفتح لقلة الاسم ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وعزّني ﴾ بالتشديد إجماع، إلا ما رواه – أيضاً – عنه بالتشديد، وإثبات الألف، وهما لغتان معناهما : غالبتني وغلبتني .(4)

قال أبو علي : (إسكان الياء وتحريكها حسنان جميعاً) . (5)

---

(1) البدور الزاهرة ، ص338 .

(2) تفسير الألوسي 181/12.

(3) الظلال ج23 ص3018 .

(4) المصحف الذي بين أيدينا وهو برواية حفص ، خلا من رواية التشديد ، وإثبات الألف ولم يخرج عن الإجماع . الحجة ص305 .

(5) الحجة للقراء ج6 ص68 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : الجمع بين القراءتين :

بالجمع بين القراءتين ؛ القراءة الأولى : بإسكان الياء، والقراءة الثانية : بفتحها، يتبين أن القراءتين بمعنى واحد، والقراءتان تفيدان الملكية لأحد الخصمين بالنعجة التي جاء الخصمان، وهما ملكان يحتكمان إلى داود – عليه السلام – فيها، لأجل الابتلاء والاختبار وتعليمه التأني قبل إصدار الحكم، والله أعلم .

4- قال تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ﴾ (ص:24)

أولاً : القراءات :

" أنما فتّناه "

1- قرأ أبو عمرو بتخفيف النون " أنّما فتناه "

2- قرأ الباقون بتشديد النون " أنّما فتّناه "

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات : " فتّناه "

" فتن " : المعدِن ، فتناً و فتوناً ، صهره في النار ليختبره ، ويقال : فتنته النار ، صهرته .

" الفتنة " : الاختبار بالنار والابتلاء .

" افْتتن " بالأمر ، استهواه وأعجبه .

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول البيضاوي : (قوله تعالى : ﴿ لقد ظلمك بسؤالك نعجتك إلى نعاجه ﴾ جواب قسم محذوف قُصِد به المبالغة في إنكار فعل خليطه . وتهجين طمعه ولعله قال ذلك بعد اعترافه، أو على تقدير صدق المدعي، والسؤال مصدر مضاف إلى مفعوله وتعديته إلى مفعول آخر بإلى لتضمنه معنى الإضافة " وإن كثيراً من الخلطاء" الشركاء الذين خلطوا أموالهم جمع خليط، ليعتدي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليلٌ ما هم، ﴿ وظن داود أنما فتناه ﴾ ابتليناه بالذنب وامتحناه بتلك الحكومة، هل ينتبه بها ؟﴿ فاستغفر ربه ﴾ لذنبه ﴿ وخر راكعاً ﴾ ساجداً، على تسمية الركوع سجوداً، و ﴿ أناب ﴾ رجع إلى الله بالتوبة . (3)

---

(1) الحجة للقراء ص553 .

(2) المعجم الوسيط ص673 ، ومختار الصحاح للرازي ص490 .

(3) تفسير البيضاوي ج23 ص601 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قرأ أبو عمرو " أنّما فتناه " بالتخفيف (ص 24) يعني الملكين، يريد : قصداه بالخطاب

وقرأ الباقون " أنّما فتّاه " مشددة النون . (1)

وروي عن أبي عمرو : " وظن داود أنما فتناه " يعني : "الملكين، أي : علم داوود أنهما امتحناه، وفسر أبو عبيد وغيره الظن هنا بالعلم . (2)

خامساً : الجمع بين القراءتين :

وبالجمع بين القراءتين : القراءة الأولى : التي هي بتشديد النون، هكذا " فتّاه " تفيد أن المقصود هو الله – عز وجل – قد امتحن نبيه داود واختبره .

والقراءة الثانية : التي هي بتخفيف النون ، هكذا " فَتَنَاه " تفيد أن المقصود الملكان اللذان أرسلهما الله – عز وجل – ليختبروا نبيه داود – عليه السلام – في القضاء والحكم عليه .

وعلى كلتا الروايتين ؛ فإن المعنى واحد ، وهو أن الله – سبحانه – أراد أن يختبر نبيه داود – عليه السلام – ليعلمه درساً بأن لا يتعجل الأمر؛ بل يتروى فيه، ويتأنى و ينتبه إلى ذنبه ؛ ليتوب إلى الله و ينوب إليه . والله أعلم

5- قال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (صّ:29)

أولاً : القراءات :

" ليدّبروا "

1- قرأ أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال " لتدبروا " .

2- قرأ الباقون بالغيب والتشديد " ليدّبروا " . (3)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

التدبر : التفكر فيه . (4)

---

(1) الحجة للقراء ج6 ص70 .

(2) مجاز القرآن ج2 ص181 .

(3) النشر ج2 ص361 .

(4) مختار الصحاح ، للرازي ص171 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول أبو السعود : (قوله تعالى ﴿ كتابٌ ﴾ خبر مبتدأ محذوف هو عبارة عن القرآن أو السورة وقوله تعالى ﴿أنزلناه إليك﴾ صفة وقوله ﴿مباركٌ﴾ خبر ثان أو صفة لكتاب وقوله تعالى ﴿ليدبروا آياته ﴾ متعلق بأنزلناه أي أنزلناه ليتفكروا في آياته، التي من جُملتها هذه الآيات المعبرة عن أسرار التكوين والتشريع، " وليتذكر أولوا الألباب " أي ليتعظ به ذوو العقول السليمة). (1)

يقول البغوي : (قوله تعالى : ﴿ كتابٌ أنزلناه إليك ﴾ أي: هذا الكتاب أنزلناه إليك، ﴿مباركٌ﴾ كثير خيره ونفعه، ﴿ ليدّبروا﴾ أي :ليتدبروا ، ﴿ آياته ﴾ وليتفكروا فيه، وليتبعوا آياته ويتعظوا بها).(2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءتين :

قوله تعالى : ﴿ كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبروا آياته ﴾ (ص 29)

اختلف القراء في ﴿ ليدّبروا ﴾ :

فقرأ أبو جعفر " لتدبروا " بتاء فوقية بعد اللام مع تخفيف الدال، والأصل " لتتدبروا" فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، والمعنى : لتتدبر أنت أيها النبيُّ والمسلمون .

وقرأ الباقون "ليدّبروا " بالياء التحتية، وتشديد الدال، والأصل " ليتدبروا " فأدغمت التاء في الدال، لتجانسهما في المخرج، وأراد بالمعنى : ليتدبر المسلمون ؛ فيتقرر عندهم صحتها، وتسكن نفوسهم إلى العلم بها (3)

خامساً : الجمع بين القراءتين :

وبالجمع بين القراءتين ؛ نجد أن القراءة الأولى بتاء فوقية تفيد أن الخطاب مقصود به النبي والمسلمون ، والقراءة الثانية تفيد أن الخطاب مقصود به المسلمون ، والكتاب منزلٌ للنبي ، فالنبي هو أول من تدبره وتفكّر فيه ، فلا اختلاف في المعنى ، إن كان المقصود بالآية المسلمين أو النبي المسلمين . والله أعلم .

---

(1) تفسير أبي السعود ج5 ص262.

(2) تفسير البغوي ج4 ص352 .

(3) الحجة للقراء ج6 ص67 ، 68 ، والهادي ج3 ص185 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- قال تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (صّ:33)

أولاً : القراءات :

" بالسوق "

1- قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين " بالسُؤْق " وعنه – كذلك – بهمزة مضمومة بعد السين وبعدها واو ساكنة مدية " بالسُؤُوق " .

2- قرأ الباقون بغير همز " بالسوق " . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" الساق" من الحيوان : ما بين الركبة والقدم " مؤنّثة " وفي التنزيل العزيز " فطفق مسحاً بالسوق والأعناق "، ومن الشجرة ونحوها؛ ما بين أصلها إلى متشعب فروعها وأغصانها والجمع سُوق وسيقان وأَسْوُقٌ .

وفي المثل " كشف عن ساقه ": يُضرب في شدة الأمر، كما يقال : قامت الحرب على ساق .(2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول السمرقندي: (قوله تعالى ﴿ ردّوها عليّ ﴾ يعني : قال سليمان: ردوا الخيل عليّ ، فردت عليه " فطفق مسحاً بالسوق والأعناق " يعني : يضرب السوق وهو جمع الساق و "الأعناق " وهو جمع العناق، وقال عامة المفسرين : ضرب سوقها وأعناقها، وقال بعضها : لم يعقر ولكن جعل على سوقهن، وعلى أعناقهن سمة وجعلها في سبيل الله قال : لأن التوبة لا تكون بأمر منكر.

ولكنَّ الجواب عنه أن يقال له، يجوز أن يكون ذلك مباحاً في ذلك الوقت، وإنما أراد بذلك الاستهانة بحال الدنيا لمكان فريضة الله تعالى) . (3)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

قوله تعالى﴿ بالسوق والأعناق ﴾ (ص 33)

قرأ قنبل بهمزة ساكنة بعد السين " السُؤق " وعنه كذلك بهمزة مضمومة بعد السين وبعدها واو ساكنة مدية " بالسُؤوق " .

قرأ الباقون بغير همز " بالسوق " (4)

---

(1) انظر النشر ج2 ص338 ، والبدور الزاهرة ، ص338 .

(2) المعجم الوسيط ص464 ، ومختار الصحاح للرازي ص183 .

(3) بحر العلوم، للسمرقندي المسمى ج3 ص135 .

(4) النشر ج2 ص338 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال أبو علي : (ساقٌ وسُوقٌ مثل لابة و لُوب وقارة وقور، وبدنةٍ وبُدَن، وخَشبة وخُشُب، وأما الهمز في السوق فغيره أحسن وأكثر، وللهمز فيه وجهٌ في القياس والسماع، فأما السماع فإن أبا الحسن كان يقول : إن إياحيّة النميري بهمز الواو التي قبلها . فأما وجه القياس، فإن هذه الهمزة لما يكن بينها وبين الضمة حاجز صارت كأنها عليها، فهمزها كما يهمزها إذا تحركت بالضم .

وأما ما رواه أبو عمرو عن ابن كثير، بالسؤوق فجائزٌ كثير، وذلك أن الواو إذا كانت عيناً مضمومة جاز فيها الهمز، كما جاز في الفاء نحو : أجُوه، وأقّتَت ومن تمكُّن الهمز في ذلك أنهم همزوا: أدؤرٌ ثم قلبوا فقالوا : أأْدُرٌ ، فلم يعيدوا الواو التي هي عينٌ ، وجعلوه بمنزلة قائل ، وهو قويئلْ) . (1)

خامساً :الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءات يتبين أنها – جميعاً – تفيد نفس المعنى، ولكنها لغات مختلفة بمعنى واحد، فالآية الكريمة تتحدث أن سليمان – عليه السلام – جمعت له الخيل، وضرب هذه الخيل على سوقها وأعناقها . والله أعلم .

7- قال تعالى ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾(ص:41)

أولاً : القراءات :

" بنصب "

1- قرأ أبو جعفر بضم النون و الصاد "بنُصُب ".

2- قرأ يعقوب بفتحها " بنَصَب " .

3- قرأ الباقون بضم النون وإسكان الصاد " بنُصْب" .(2).

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" النُصْب " : المنصوب ، وما يقام من بناء ذكرى لشخص أو حادثة .والشر والبلاء .

" نَصِبَ" نَصَباً : أعيا و تعب .

" ناصبه " العداوة أو الحرب : أظهرها له وأقامها .(3).

---

(1) الحجة للقراء ج6 ص69 ، 70 .

(2) البدور الزاهرة ، ص338 والنشر ج2 ص361 .

(3) المعجم الوسيط ص924 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الألوسي : (النصبُ والضر في الجسد، والعذاب في الأهل والمال، وإسناد المسمى إلى الشيطان قيل على ظاهره وذلك عليه اللعنة، سمع ثناء الملائكة – عليهم السلام – على أيوب – عليه السلام – فحسده، وسأل الله – تعالى – أن يسلطه على جسده وماله وولده ففعل – عز وجل – ابتلاءاً له . (1)

يقول سيد قطب : (كان أيوب عبداً صالحاً أوّاباً، وقد ابتلاه الله فصبر صبراً جميلاً، ويبدو أن ابتلاءه كان بذهاب المال والأهل والصحة جميعاً، ولكنه ظل على صلته بربه ورضاه بما قسم له، وكان الشيطان يوسوس لخلصائه القلائل، بأنّ الله لو كان يحب أيوب ما ابتلاه، وعندئذ توجه إلى ربه بالشكوى مما يلقى من إيذاء الشيطان، فلما عرف ربُّه منه صِدْقَه وصَبْرَه ؛ أدركه برحمته، وأنهى ابتلاءه ورد عليه عافيته، إذ أمره أن يضرب الأرض بقدمه فتتفجر منه عينٌ باردة يغتسل منها ويشرب فيشفى ويبرأ) . (2)

رابعا : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في "بنصب" من قوله تعالى : ﴿ إذ نادى ربه أنّي مسني الشيطان بنصب وعذاب﴾ (ص 41) .

فقرأ أبو جعفر بضم النون والصاد "بنُصُب" ، وقرأ يعقوب بفتحها "بنَصَب" وقرأ الباقون بضم النون وإسكان الصاد "بنُصْب" . (3)

وكلها لغات بمعنى واحد وهو التعب والمشقه . (4)

قال أبو عبيدة : نُصُب :أي بلاء وشر

قال : وتقول العرب :أنصبني :أي عذبني وبرح بي .

قال : والنَّصْبُ : إذا فتح أولها وأسكن ثانيها واحدُ أنصاب الحرم ، وكل شئ نصبته وجعلته علماً، ولأنصبنك نصب العود ، ويقال : نصب بعيره ليلته نصباً ، قال أبو الحسن :النصَّب الإعياء، يمسُّنا فيها نصبٌ ولا أذى ، قال : وأرى (نَصَبٌ و نُصْبٌ) لغتين ، مثل : (البُخْلِ والبَخَل)، في معنى الوجع .(5)

---

(1) تفسير الألوسي 206/12 .

(2) الظلال ج23 ص3021 .

(3) النشر ج2،ص 361

(4) الهادي ج3 ص186

(5) الحجة للقراء ج2 ص70,71 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً : الجمع بين القراءات :

القراءة الاولى(بنصب) بفتح النون والصاد: تفيد التعب و المشقة .

والقراءة الثانية (النُصُب) تفيد: البلاء والشر، والقراءة الثالثة: (النُصْب والنصَب) تفيد معنى الوجع، فالقراءات الثلاث تبين ابتلاء سيدنا أيوب – عليه السلام – في نفسه وماله وأهله و إنه لبلاء عظيم، لا يقدر عليه إلا الصادقون الصابرون . والله أعلم .

8- قوله تعالى ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ (ص:45)

أولاً : القراءات : "عبادنا"

1- قرأ ابن كثير "عبدنا" بغير ألف على التوحيد .

2- قرأ الباقون بالألف على الجمع " عبادنا ". (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

"العبدُ" : الرقيق وهو ضد الحرية وجمعه عبيدٌ وعبادٌ وأعبدٌ

: والإنسان حراً كان أو رقيقاً فإنه مربوبٌ لله – عز وجل .

وأصل العبودية : الذل والخضوع .

و (العبادة) : الطاعة و (التعبّد) التنسك . (2)

ثالثاً :التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول أبو السعود : (قوله تعالى ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب ﴾ عطف بيان لعبادنا، وقرئ عبدنا ؛ إمّا على إبراهيم وحده لمزيد شرفه عطف بيان، والباقيان عطفٌ على عبدنا، وإما على أن ﴿ عبدنا ﴾ اسم جنس وضع موضع الجمع، ﴿ أولي الأيدي والأبصار ﴾ أولي القوة في الطاعة والبصيرة في الدين أو أولي الأعمال الجليلة والعلوم الشريفة فعبّر بالأيدي عن الأعمال، لأن أكثرها تُباشر بها، و بالأبصار عن المعارف ؛ لأنها أقوى ميادينها) .(3).

يقول النسفي : (لما كانت الأعمال تباشر بالأيدي غُلِّبت، فقيل في كل عمل : هذا ما عملت أيديهم وإن كان عملاً لا تتأتى فيه المباشرة بالأيدي، أو كان العمال جذماً لا أيدي لهم وعلى هذا ورد قوله "أولي الأيدي والأبصار " أي أولي الأعمال الظاهرة والفكر الباطنة كأن الذين لا يعملون أعمال الآخرة ولا يجاهدون في الله لا استبصار لهم، وفيه تعريض بكل من لم يكن من

---

(1) النشر ج2 ص 361

(2)المعجم الوسيط ص579 ، ومختار الصحاح للرازي ص 407

(3) تفسير أبي السعود ج5 ص79.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمال الله ولا من المستبصرين في دين الله ، وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع كونهم متمكنين منها) . (1)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في "عبادنا" من قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) (ص:45)

قرأ ابن كثير "عبدنا " بغير ألف على التوحيد وقرأ الباقون "عبادنا " بالألف على الجمع (2)

وحجة إفراد "عبدنا" أنه اختصه بالإضافة على التكرمة له والاختصاص ؛ إجلالاً وتعظيماً له وحينئذٍ يكون ما بعده وهو "إسحاق ويعقوب" معطوف عليه ، كما قيل في مكة : "بيت الله"، وكما اختص بالخلة في قوله ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾ (النساء 124)، وحجة من جمع "عبادنا" ؛ أنه ذكر أسماءهم فقال : "إبراهيم وإسحاق ويعقوب" وهم بدل من قوله "عبادنا"، وذلك أنه أجملهم ثم بين أسماءهم، كقولك: (رأيت أصحابك)، ثم نقول: (زيداً وعمراً...) (3)

خامساً :الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءات : (قراءة الجمع " عبادنا" وقراءة الإفراد " عبدنا ") يتبين أن المقام مقام أخذ القدوة من هؤلاء الأنبياء ، سواءً سيدنا إبراهيم أو اسحق أو يعقوب – عليهم السلام – فالقراءتان بالمعنى نفسه، والآية الكريمة تتحدث عن الأعمال العظيمة التي قام بها هؤلاء الأنبياء، الذين هم قدوة للمؤمنين من بعدهم . والله أعلم .

9- قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ (صّ:46)

أولاً :القراءات : "بخالصة ذكرى"

1- قرأ المدنيان (نافع وأبو جعفر)، وهشام بحذف التنوين على الإضافة . "بخالصةِ"

2- قرأ الباقون بإثبات التنوين "بخالصةٍ " (4)

ثانياً :المعنى اللغوي للقراءات:

" الخالصة " يقال: هذا الشيء خالصةٌ لك: خاصٌ بك، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةٌ لذكورنا ﴾ .

---

(1) تفسير النسفي ج2 ص40 .

(2) النشر ج2 ص361

(3) الحجة ص 305 وحجة القراءات لابن زنجلة ص613 والهادي ج3 ص 186 .

(4) النشر ج2 ص361 والبدور الزاهرة ، ص338 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" استخلصه " لنفسه : استخصّه .

" الخلاص" : ما يُتخلص به من الخصومة . (1)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري : (قوله – عز وجل – ﴿ إنا أخلصناهم بخالصة ﴾ يقول – تعالى ذكره – : إنّا خصصناهم بخاصة ذكرى الدار، بمعنى أنهم أخلصوا بخالصة الذكرى، أي : أنهم كانوا يُذكِّرون الناس بالدار الآخرة، ويدعونهم إلى طاعة الله، والعمل للدار الآخرة) . (2)

يقول القرطبي : (قوله تعالى : ﴿ إنا أخلصناهم بخالصةٍ ذكرى الدار﴾ أي إنّا أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار، أي تذكير الدار الآخرة، والدار يجوز أن تكون الدنيا، أي ليتذكروا الدنيا ويزهدوا فيها) . (3)

يقول أبو عبد الله السلمي في قوله تعالى : ﴿ أخلصناهم ﴾ أي نزع الله ما في قلوبهم من حب الدنيا، وأخلصهم بحب الآخرة ، فصفت قلوبهم لذكر الله، وقيل " أخلصناهم بخالصة " أبقينا عليهم في أعقابهم بحسن الثناء) .(4)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في "بخالصةٍ ذكرى الدار" من قوله تعالى : ﴿إنّا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار﴾ فقرأ نافع وأبو جعفر وهشام بحذف التنوين على الإضافة " بخالصةِ "، وقرأ الباقون بإثبات التنوين "بخالصةٍ " .(5) وحجة من نوّن " بخالصةٍ" أنه جعل " ذكرى " بدلاً من " خالصة "، فالتقدير: إنا أخلصناهم بذكرى الدار، أي بذكرهم لمعادهم، أي: اختارهم، لذكرهم لمعادهم، دليله قوله: ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾ (الانبياء: 49) وقيل: المعنى؛ إنا أخلصناهم بأن يذكروا، مخفف في الدنيا بالثناء الحسن وهو قوله ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ*سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ (الصافات108,109)، فـ "ذكرى " في هذين الوجهين في موضع نصب بـ"خالصة "، ويجوز أن تكون "ذكرى" في موضع رفع على معنى: أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار، أي :خلص لهم ذكر معادهم

---

(1) المعجم الوسيط ص249 ، ومختار الصحاح للرازي ص184 .

(2) الطبري ج23 ص110.

(3) القرطبي ج5 ص218 .

(4) تفسير السلمي ج2 ص190 .

(5) النشر ج2 ص361 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والاستعداد له، والتنوين في المصدر واسم الفاعل وتركه سواء في المعنى، والأصل التنوين، وهو أحبُّ إليّ، لأنه الأصل والجماعة عليه . (1)

خامساً : الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءتين، قراءة التنوين، وقراءة حذف التنوين على الإضافة، نجد أن القراءتين تفيدان المعنى نفسه الذي بينته الآية الكريمة، بتذكيرهم الناس بالدار الآخرة، وتزهيدهم بالدنيا . والله أعلم .

10 – قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾ (ص:48)

أولاً : القراءات : " اليَسَعَ "

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف بتشديد اللام وإسكان الياء " اللّيْسع " .

2- قرأ الباقون بإسكان اللام مخففة وفتح الياء " الْيَسع" . (2)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

اليسع : اسم علم أعجمي، كإدريس وإسماعيل ونحوهما من الأعلام، والألف واللام فيها لخفة في التعريب . (3)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول البقاعي في قوله تعالى ﴿واذكر إسماعيل ﴾ : (أي : أباك وما صبر عليه من البلاء بالغربة والانفراد والوحدة والإشراف على الموت وما صار إليه بعد ذلك البلاء من الفرج والرئاسة والذكر في هذه البلدة و "اليسع " أي : الذي استخلفه إلياس – عليه السلام – على بني إسرائيل ، فجمعهم الله عليه بعد ذلك الخلاف الشديد الذي كان منهم لإلياس عليه السلام " وذا الكفل " أي النصيب العظيم بالوفاء بما يكلفه من كل أمر عليّ وعمل صالح زكي " كلٌ من الأخيار " أي ممن اختير للنبوة) . (4)

يقول سيد قطب : وكذلك يشهد الله – سبحانه- لإسماعيل واليسع وذي الكفل، أنهم من الأخيار ويوجه خاتم أنبيائه وخير رسله – ﷺ – ليذكرهم ويعيش بهم ، ويتأمل صبرهم ورحمة الله بهم، ويصبر على ما يلقاه من قومه المكذبين الضالين، فالصبر هو طريق الرسالات وطريق الدعوات،

---

(1) الحجة ص306، وحجة القراءات، لابن زنجلة ص613 ، والحجة ج6 ص71، والهادي ج3 ص186، والكشف ج2 ص232 وزاد المسير 146/7 .

(2) النشر ج2 ص260 والبدور الزاهرة ص339 .

(3) الحجة للقراء ج6 ص75 .

(4) نظم الدرر ج6 ص393 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والله لا يدع عباده الصابرين حتى يعوضهم من صبرهم خيراً ورحمة وبركة واصطفاء .... وما عند الله خير) . (1)

يقول السمعاني في قوله تعالى: ﴿ واذكر إسماعيل و اليسع ﴾ : (إسماعيل : هو إسماعيل بن إبراهيم ، وقوله "و اليسع " اليسع : هو نبي من الأنبياء ويقال : هو تلميذ إلياس النبي – عليه السلام – خلفه في قومه . (2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في " و اليسع " من قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ) (ص:48)

فقرأ حمزة والكسائي وخلف بتشديد اللام " اللّيْسع " وقرأ الباقون بإسكان اللام مخففة وفتح الياء " الْيَسَع " . (3)

قال أبو علي : (نرى أن الكسائي إنما قال " اليسع " ليجعله اسماً على صورة الصفات ، فيحسن لذلك دخول لام المعرفة عليه ، فيكون كالحارث والعباس ، ونحو ذلك ...

ووجه قراءة من قرأ: " اليسع " أن الألف واللام قد تدخلان الكلمة على وجه الزيادة ، كما حكى أبو الحسن : الخمسة العشر درهماً ، وقد قال بعضهم في " إلياس" أنه اسمٌ علمٌ ،وقرأ ابن عامر: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات:123) ، فعلى هذا أيضاً يكون اليسع . (4)

خامساً : الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءات ، يتبين أن من قرأ بتشديد اللام أو بتخفيفها هما سواءٌ في المعنى فكلتاهما تتحدثان عن نبي من أنبياء الله ، استخلفه " إلياس " على بني إسرائيل ، والآية الكريمة تخاطب سيدنا محمد – ﷺ – على أخذ القدوة من هؤلاء الأنبياء الأخيار الذين سبقوه. والله أعلم .

---

(1) الظلال ج23 ص3023 .

(2) تفسير السمعاني ج4 ص448 .

(3) النشر ج2 ص260 .

(4) الحجة للقراء ج6 ص75 ، 76 بتصرف .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

11- قال تعالى : ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (صّ:53)

أولاً : القراءات :

" توعدون "

1- قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب " يوعدون " .

2- قرأ الباقون بالخطاب " توعدون " .(1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" الوعد " يُستعمل في الخير والشر يقال " وعد " يَعِدُ بالكسر " وعداً " .

"وعده" الأمر، و به وَعْداً وموعداً، وموعدةً وموعوداً : منّاه به، ووعد فلان بالشر وعيداً : هدده به . قالوا في الخير " الوعد " و"العِدّة " وفي الشر " الإيعاد " و" الوعيد " . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الألوسي في قوله تعالى: ﴿هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾ (أي: لأجل يوم الحساب فإن ما وعوه لأجل طاعتهم وأعمالهم الصالحة ،وهي تظهر بالحساب فجعل كأنه عله لتوقف إنجاز الوعد فالنسبة لليوم والحساب مجازية) . (3)

يقول أبو السعود في قوله تعالى:﴿هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾ (أي: لأجله فإن الحساب علة للوصول إلى الجزاء) .

يقول البغوي في قوله تعالى: ﴿هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾ (أي:ما يوعد المتقون أي قل للمؤمنين: هذا ما توعدون ليوم الحساب ،أي في يوم الحساب) . (4)

رابعاً :العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في قوله: "ما توعدون "من قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾(ص53) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب " يُوعدون"، وقرأ الباقون بالخطاب "تُوعدون" . (5)

وحجة من قرأ "هذا ما يوعدون" بالياء أن الكلام أتى عقيب الخبر عن المتقين، فأتبع ذلك فقال ﴿مفتحة لهم الأبواب ...وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ (ص52,53) فجرى الكلام بعد ذلك

---

(1) النشر ج2 ص361 .

(2) المعجم الوسيط ص1043، ومختار الصحاح للرازي ص728 .

(3) تفسير الألوسي 214/12

(4) تفسير البغوي ج4 ص364 .

(5) النشر ج2 ص361 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالخبر عنهم، وحجة من قرأ "هذا ما توعدون" بالتاء أن الخبر قد تناهى عند قوله تعالى: "أتراب" ثم ابتدئ الكلام بعد ذلك بالخبر عن حكاية ما خوطبوا به نظير قوله تعالى:﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾، ثم تناهى الخبر عنهم ثم جاء الكلام بعده على حكاية ما خوطبوا به، فقال:﴿وأنتم فيها خالدون﴾ (الزخرف 71) أي: وقيل لهم . (1)

خامساً: الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى : ﴿يوعدون﴾ جاء استكمالاً للحديث عن المتقين ﴿عندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ والقراءة الثانية : ﴿توعدون﴾ أن الكلام أبتدئ بعد الخبر عن ما خوطبوا به، وجاء الكلام بعده على حكاية ما خوطبوا به، فقال: ﴿وأنتم خالدون﴾ (الزخرف71)

وبالجمع بين القراءتين: يتبين أن القراءتين بالمعنى نفسه، سواء أكان الخطاب للمتقين على جهة الغيب أو الخطاب، فالآية الكريمة تتحدث عن النعيم الذي أعده الله- سبحانه- للمؤمنين يوم القيامة. والله أعلم .

12- قال تعالى : ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ (ص:57)

أولا :القراءات : " غسّاق "

1- قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين " غسّاق " .

2- قرأ الباقون بتخفيفها " غساق " . (2)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" الغسّاق " : الغساق : ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم وفي التنزيل" إلا حميماً وغسّاقاً " وقيل هو البارد المُنتن .

" الغسق " : ظلمة الليل . (3)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري في قوله تعالى: ﴿هذا فليذوقوه حميمٌ وغساق﴾ (الحميم هو الذي قد أغلي حتى انتهى حرّهُ فهم يسقون الحميم، وما يسيل من صديدهم، وقيل الحميم دموع أعينهم تجمع في حياض النار فيسقونه) . (1)

---

(1) حجة القراءات، لابن زنجلة ص614، والكشف ج2 ص232، والهادي ج3 ص187 .

(2) النشر ج2 ص361 .

(3) المعجم الوسيط ص652، ومختار الصحاح للرازي 474 .

(4) الطبري ج23 ص113 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيد قطب: (لهم فيه شراب ساخن وطعام مقيء ، إنه ما يغسق ويسيل من أهل النار ! أولهم صنوف أخرى من العذاب) . (1)

يقول الشوكاني في قوله تعالى: ﴿هذا فليذوقوه حميمٌ وغساق﴾ (هذا في موضع رفع بالابتداء ، وخبره حميم ، وغساق على التقديم والتأخير ، أي هذا حميم وغساق فليذوقوه .

قال الفراء والزجاج : تقدير الآية : هذا حميم وغساق فليذوقوه .

والحميم الماء الحار، الذي قد انتهى حرّه ، و الغساق : ما سال من جلود أهل النار من القيح والصديد وقيل هو المنتن) .(2)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في قوله "و غسّاق " من قوله تعالى: هذا فليذوقوه حميمٌ وغساق﴾ (ص57)

فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بتشديد السين "غسّاق" وقرأ الباقون بتخفيفها " غساق" .(3)

وحجة من قرأ بتشديد السين على أنه صفة لموصوف محذوف، والتقدير: وشراب حميم وشراب غسّاق . والحميم: الذي بلغ في حرّه غايته . والغسّاق: ما يجتمع من صديد أهل النار، وهو مشتق من "غسقت عينه" إذا سالت، والتشديد للمبالغة .

ومن قرأ بتخفيف السين هو اسم للصديد والعياذ بالله . (4)

يقول الإمام ابن خالويه : "و غساق " يقرأ بتشديد السين وتخفيفها، وهما لغتان وقيل : معناه : شراب قاتل ببرده ونتنه، وقيل ما يسيل من صديد أهل النار .(5)

خامساً : الجمع بين القراءات :

بالجمع بين القراءات، يتبين أن القراءتين لغتان بمعنى واحد فالقراءتان تفيدان ما يشربه أهل النار من الصديد والعياذ بالله، غير أن القراءة الثانية ﴿غسّاق﴾ بالتشديد أفادت المبالغة في شرب الكفار من هذا الصدأ.

والآية الكريمة تبين ما يلاقيه الكفار في نار جهنم من عذاب فشرابهم من حميم و غسّاق : أي الماء الحار جداً، والصديد الذي يسيل من جلود أهل النار، والعياذ بالله . والله أعلم .

---

(1) الظلال ج23 ص3024 .

(2) فتح القدير ج4 ص626 .

(3) النشر ج2 ص361 .

(4) الهادي ج3 ص188 ، والكشف ج2 ص232 .

(5) الحجة ص306 ، وحجة القراءات، لابن زنجلة ص615 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13- قال تعالى : ﴿وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ (صّ:58)

أولاً : القراءات :

" ءاخر"

1- قرأ البصريان (أبو عمرو ويعقوب) بضم الهمزة من غير مد " أُخر" .

2- قرأ الباقون بفتح الهمزة وألف بعدها على التوحيد " ءَاخر " . (1)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

الآخرُ : أحد الشيئين ، ويكونان من جنس واحد ، وهو اسم على وزن أفعل والأنثى " أُخْرى " وبمعنى : غَيْر .(2).

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول القرطبي في قوله تعالى: ﴿ وءاخر من شكله أزواج ﴾ (أي : وعذاب آخر سوى الحميم و الغساق " من شكله " قال قتادة : من نحوه ، قال ابن مسعود هو الزمهرير .

" أزواج " أي أصناف وألوان من العذاب) .(3).

يقول سيد قطب في قوله تعالى: ﴿وءاخر من شكله أزواج﴾ (أي: لهم صنوف أخرى من جنس هذا العذاب يعبّر عنها بأنها أزواج) . (4)

يقول البيضاوي في قوله تعالى: ﴿وءاخر﴾ (أي: مذوق أو عذاب آخر، (وقرأ البصريان مذوقات) أو أنواع أخرى من عذاب آخر، "من شكله "، من مثل هذا المذوق أو العذاب في الشدة، "أزواج " أي أجناس) . (5)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في " آخر " من قوله تعالى: ﴿ آخر من شكله أزواج ﴾ (ص 58) .

فقرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الهمزة من غير مد على الجمع " أُخر" ،

وقرأ الباقون بفتح الهمزة وألف بعدها ،على التوحيد " ءَاخر" . (1)

---

(1) النشر ج2 ص361 ، والبدور الزاهرة، ص340 .

(2) المعجم الوسيط ص،8 ومختار الصحاح ،للرازي ص9 .

(3) القرطبي ج15 ص223 .

(4) الظلال ج23 ص3024 .

(5) تفسير البيضاوي ج23 ص605 .

(6) النشر ج2 ص361 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحجة من قرأ على الجمع "أُخر"، وذلك لكثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها، غير الحميم، والغسّاق، و"أُخر" جمع "أُخرى" مثل : "الكُبَر"، و"الكُبْرى" و"أُخر" ممنوع من الصرف للوصفية والعدل .

وحجة من قرأ بالإفراد "آخر" على أنه مفرد أريد به الزمهرير وهو ممنوع من الصرف للوصفية، ووزن الفعل ،ومن قرأ بالجمع رفعه على الابتداء و(أزواج) خبره، ومن قرأ بالإفراد رفعه على الابتداء و"من شكله" خبر مقدم و "أزواج " مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول . (1)

من أفرد فإنه عطف على قوله "حميم وغسّاق" و "آخر" أي: وعذاب آخر من شكله، أي: مثل ذلك، وحجته ما روي عن ابن مسعود أنه قال في تفسير قول تعالى: ﴿ وآخر من شكله﴾ : الزمهرير، فتفسيره حجة لمن قرأ "وآخر" بالتوحيد لأن الزمهرير واحد .

وحجة من قرأ : "أُخر" على الجمع أن(الأُخر) قد نعت بالجمع، فدل على أن المنعوت جمعٌ مثله.

قال الزجاج : من قرأ "وأُخَرُ " فالمعنى أُخر، لأن قوله " أزواج " معناه : أنواع . (2)

خامساً : الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءات : يتبين أن القراءة الأولى بالإفراد تفيد أن المقصود بالآية هو عذاب آخر وهو الزمهرير، والقراءة الثانية بالجمع تفيد كثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم والغسّاق، و على هذا تفيد القراءة الثانية معنىً جديداً والقراءتان صحيحتان، والآية الكريمة تفيد تنوع العذاب الذي يلاقيه الكفار يوم القيامة . والله أعلم .

14- قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ (صّ: 63، 62)

أولاً: القراءات :

" من الأشرار ، اتخذناهم "

1- قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بوصل همز " اتخذناهم " على الخبر والابتداء بكسر الهمزة .

2- قرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام " أَتخذناهم " . (3)

---

(1) الحجة ص306 ، والهادي ج3 ص188 .

(2) حجة القراءات ،لابن زنجلة ص615 .

(3) النشر ج2 ص362 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" أخذ " الشيء : أخذاً ، و تأخاذاً ومأخذاً : حازه وحصّله .

أخذ فلاناً بذنبه : جازاه ، أخذ على يد فلان : منعه ممّا يريد أن يفعله .

أخذ على فمه : منعه من الكلام ، أخذ عليه الأرض : ضيّق عليه سبلها .

" اتخذه " : أخذه . (1)

ثالثاً :التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الطبري: (القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾

يقول- تعالى ذكره- لما ذكر الطاغون الذين وصف -جل ثناؤه- صفتهم في هذه الآيات، وهم فيما ذكر أبو جهل والوليد بن المغيرة وذووهما " ما لنا لا نرى رجالاً" يقول: ما بالنا لا نرى معنا في النار رجالاً " كنّا نعدهم من الأشرار" يقول: كنّا نعدهم في الدنيا من أشرارنا وعنوا بذلك فيما ذكر صهيباً وخباباً وبلالاً وسلمان . (2)

يقول سيد قطب : (ها هم أولاء يتفقدون المؤمنين، الذين كانوا يتعالون عليهم في الدنيا، ويظنون بهم شراً، و يسخرون من دعواهم في النعيم، ها هم أولاء يتفقدونهم، فلا يرونهم معهم مقتحمين في النار، فيتساءلون : أين هم ؟ أين ذهبوا ؟ أم تراهم هنا ولكن زاغت عنهم أبصارنا؟ "و قالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار، أتخذناهم سخريّاً ؟ أم زاغت عنهم الأبصار؟ " بينما هؤلاء الرجال الذي يتساءلون عنهم، هناك في الجنان) . (3)

رابعاً :العلاقة اتفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في " اتخذناهم " على قراءتين :

قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بوصل همز " اتخذناهم " على الخبر والابتداء بكسر الهمزة .

وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة على الاستفهام " أتخذناهم ". (4)

حجة من قرأ بهمزة قطع وصلاً وابتداء، على الاستفهام الذي معناه : التقرير والتوبيخ .

---

(1) المعجم الوسيط ص8 .

(2) الطبري ج23 ص116 .

(3) الظلال ج23 ص3024 .

(4) النشر ج2 ص362 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومعناه : أنه يوبّخ بعضهم بعضاً على ما فعلوه في الدنيا، من استهزائهم بالمؤمنين، و "أمْ " هي المعادلة لهمزة الاستفهام .

وحجة من قرأ بهمزة وصل، تحذف وصلاً وتثبت بدءاً، مكسورة على الخبر، لأنهم قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخرياً، فأخبروا عما فعلوه في الدنيا ولم يستخبروا عن أمر لم يعملوه (1).

قال ابن خالويه : (الحجة لمن قطع، أنه جعلها ألف استفهام، دخلت على ألف الوصل، فسقطت لدخولها).

ولمن وصل وجهان : أحدهما، أنه أخبر بالفعل ولم يدخل عليه استفهاماً، والثاني، أنه طرح الاستفهام لدلالة قوله "أم زاغت عنهم الأبصار" عليها) . (2)

خامساً : الجمع بين القراءتين :

قراءة الاستفهام (أتخذناهم سخرياً) لعلها تصف حالتهم عند أول دخولهم النار وسؤالهم عن المؤمنين، وبعد أن يتأكدوا أن المؤمنين ليسوا في النار معهم جاءت القراءة الثانية بالخبر ﴿اتخذناهم سخرياً﴾ تصف حالتهم وحكايتهم عن أنفسهم أنهم اتخذوا سخرياً . أم كانوا خيراً منّا ونحن لا نعلم وكانت أبصارنا تزيغ في الدنيا فلا نعدُّهم شيئاً، وبالجمع بين القراءتين سواء قراءة القطع على الاستفهام،أم قراءة الوصل على الخبر، فالقراءتان تضيفان معاني جديدة للآية، تبين ندم الكفار وحسرتهم يوم القيامة، وهم في النار عندما لا يجدون من كانوا يسخرون منهم من ضعاف المسلمين . و الله أعلم .

15 – قال تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾ (صّ:63)

أولاً : القراءات :

1- قرأ نافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بضم السين " سُخريّاً " .

2- قرأ الباقون بكسر السين " سِخريّاً " . (3)

ثانياً : المعنى اللغوي للقراءات :

" سَخِرَ " منه ، و به ، سَخْراً وسُخْراً ، وسُخريّة ، وسُخريَة : هزئ به .

---

(1) الهادي ج3 ص189 و الكشف ج2 ص233 .

(2) الحجة ص307 .

(3) النشر ج2 ص362 ، والبدور الزاهرة ، ص340 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي التنزيل العزيز : " قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم " .

" سَخّره " : كلفه ما لا يريد وقهره وكلّفه عملاً بلا أجر . (1)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول الشوكاني في قوله تعالى : ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾ (قال مجاهد : المعنى أتخذناهم سخرياً في الدنيا، فأخطأنا أم زاغت عنهم الأبصار فلم نعلم مكانهم ؟ والإنكار المفهوم من الاستفهام متوجه إلى كل واحد من الأمرين) . (2)

قال البغوي في قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾

(هذا من الاستفهام، الذي معناه التوبيخ والتعجب ومعنى الآية : ما لنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخرياً لم يدخلوا معنا النار، أم دخلوها فزاغت عنهم أبصارنا فلم نرهم حين دخلوا، وقيل : أم هم في النار ، ولكن احتجبوا عن أبصارنا .

فقال ابن كيسان : يعني أم كانوا خيراً منّا ، ولكن نحن لا نعلم، وكانت أبصارنا تزيغ عنهم فلا نعدهم شيئا) . (3)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في " سخرياً "

حكي عن أبي عمرو قال : ما كان من قِبل العبودية، فسُخريٌ مضموم .

و ما كان من قِبل السَّخرِ، فسِخريٌ مكسور السين . (4)

يقول الطبري: (يقول بعض أهل العلم بالعربية من أهل البصرة: من كسر السين من السخرى فإنه يريد به الهزء يريد يسخر به، ومن ضمها فإنه يجعلها من السخرة يستخرونهم يستذلونهم) (5)

خامساً : الجمع بين القراءات :

القراءة الأولى بالضم تفيد العبودية لهؤلاء الصحابة والسخرة لهم والقراءة الثانية بالكسر تفيد الهزء والسخرية بهم، وبالجمع بين القرائتين ،فالقراءتان تفيدان الاستهزاء والسخرية والنظرة الدون لهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم من أولئك المشركين المتغطرسين المتكبرين ، ثم تبين الآية الكريمة عاقبة هؤلاء المشركين، ووبال أمرهم في الآخرة . والله أعلم .

---

(1) المعجم الوسيط ص421 ، ومختار الصحاح، للرازي ص290 .

(2) فتح القدير، ج4 ص442 .

(3) تفسير البغوي ج4 ص365 .

(4) الحجة للقراء ج6 ص85 .

(5) الطبري ج23 ص116 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16- قال تعالى : ﴿ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ (صّ:70)

أولاً : القراءات : " أنّما "

1- قرأ أبو جعفر بكسر همز " إنّما " على الحكاية .

2- قرأ الباقون بفتحها " أنّما " . (1)

ثانياً :المعنى اللغوي للقراءات :

" أنما" تفيد الحصر وهي مركبة من " أنّ " المفتوحة الهمزة و "ما " الكافة وليست " أنّ " المفتوحة الهمزة إلا " إنّ " المكسورة تُغيّر كسرة همزتها إلى فتحة، تفيد معنىً مصدرياً مشرباً بـ " أنْ " المصدرية إشراباً بديعاً، جعل شعاره فتح همزتها، وهذا من دقيق الوضع في اللغة العربية .(2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول ابن عاشور: (قوله تعالى : ﴿ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ مبيّنة لجملة ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ أي ما علمت بذلك النبأ إلا بوحي من الله، وإنما أوحى الله إليّ ذلك لأكون نذيراً مبيناً) . (3)

رابعا: العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف القراء في قوله " أنّما " على قولين : الأول بكسر الهمزة على الحكاية "إنّما" والثاني بفتح الهمزة " أنّما " .

وحجة من قرأ بكسر الهمزة على الحكاية " إنّما " أنه جعل " إنّ " وما بعدها نائب فاعل، والتقدير : يوحى إليّ أنني نذير مبين .

وحجة من قرأ بفتح الهمزة " أنّما " على أنّ " أنّما " وما في حيزها نائب فاعل والتقدير: يوحي إليّ كوني نذير مبين .(4)

خامساً :الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءتين؛ قراءة الفتح، وقراءة الكسر، يتبين أن القراءتين بمعنى واحد، فالقراءتان صحيحتان وتفيدان إثبات نبوة الرسول - ﷺ – وأنه نبيٌ يوحى إليه لينذر قومه من النار، إن بقوا على شركهم، والله أعلم .

---

(1) النشر ج2 ص362 .

(2) التحرير والتنوير ج23 ص299 .

(3) التحرير والتنوير ج23 ص298 .

(4) الهادي ج3 ص190

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

17 – قال تعالى : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ (صّ:84)

أولاً : القراءات : " فالحقُّ "

1- قرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع " فالحقُّ " .

2- قرأ الباقون بالنصب " فالحقَّ " .

و لا خلاف بينهم في نصب والحقَّ . (1)

ثانياً: المعنى اللغوي للقراءات :

" الحقُّ " : اسم من أسمائه تعالى .

والحق : الثابت بلا شك ، وفي التنزيل العزيز ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ .

ويوصف به، فيقا : ﴿قولٌ حقٌّ﴾، ويقال: هو العالِمُ حَقٌّ، العالِم: مُتناهٍ في العلم .

وهو حقٌّ بكذا: جديرٌ به، والجمع حقوق وحِقاق . (2)

ثالثاً : التفسير الإجمالي للآية المتضمنة للقراءات :

يقول البقاعي : (قوله تعالى : ﴿قال فالحقّ﴾، أي : فبسبب إغوائك وغوايتهم أقول الحق " والحق" أي لا غيره أبداً " أقول " أي لا أقول إلا الحق، فإن كل شيء قلته ثبت، فلم يقدر أحد على نقضه و لا نقصه، ولما كانت إجابته بالإنظار، ربما كانت سبباً لطمعه في الخلاص، قطع رجاءه بما أبرزه في أسلوب التأكيد من قوله جولباً لقسم مقدر وبياناً للحق، وفي قراءة عاصم وحمزة برفع " فالحق " يكون هو المقسم به أي: فالحق قسمي) . (3)

يقول الألوسي: (في "قال" أي: الله – عز وجل– ﴿فالحقُّ والحقَّ أقول﴾ برفع الأول على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر محذوف المبتدأ، ونصب الثاني على أنه مفعول لما بعده، قدم عليه للقصر أي: لا أقول إلا الحق، و الفاء لترتيب مضمون ما بعدها على ما قبلها، أي: فالحق قسمي) . (4)

قال الزمخشري : (﴿والحقّ أقول﴾ أي ولا أقول إلا الحق ، على حكاية لفظ المقسم به ، ومعناه التوكيد والتشديد).(4)

يقول الماوردي في قوله تعالى : ﴿ قال فالحقّ والحقّ أقول ﴾ فيه ثلاثة أوجه :

---

(1) النشر ج2 ص362 ، والبدور الزاهرة ، ص340 .

(2) المعجم الوسيط ص188 .

(3) نظم الدرر ج6 ص407 .

(4) تفسير الألوسي المجلد الثاني عشر ص229 .

(5) الكشاف للزمخشري ج5 ص284 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحدها : أنا الحق وأقول الحق، الثاني : الحق مني والحق قولي، والثالث : معناه حقاً لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين .(1)

رابعاً : العلاقة التفسيرية بين القراءات :

اختلف العلماء في قول " فالحقّ " بالرفع والنصب .

حجة من نصب " الحق " الأول كان منصوباً بفعل مضمر، وذلك الفعل هو ما ظهر في نحو قوله ﴿ويحقُ الله الحقَ﴾، وقوله " ليحق الحقَ " (الأنفال 8) وهذا هو الوجه .

ويجوز أن تنصب على التشبيه بالقسم ، فيكون الناصب لـ "الحق "، ما ينصب القسم في نحو " لله لأفعلنّ "، فيكون التقدير : "والحق لأملأنّ " .

وحجة من رفع ، كان "الحق" محتملاً لوجهين: أحدهما ، يكون خبراً مبتدؤه محذوف تقديره: "أن الحق والحق أقول"، ويدل على ذلك قوله تعالى:﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق﴾ (يونس30) فكما جاز وصفه سبحانه بالحق ، كذلك يجوز أن يكون خبراً في قوله: "فالحقُ مني" كما قال: ﴿الحقُ من ربك﴾ (البقرة 147) . (2)

يقول ابن خالويه : الحجة لمن نصب "الحق" الأول أنه أراد الإغراء، معناه: فاتبعوا الحق، وأعمل الفعل المؤخر في الثاني، والحجة لمن رفع الأول: أنه أضمر له ما يرفعه – يريد: فهذا الحق، ونصب الثاني بالفعل المؤخر . (3)

خامساً :الجمع بين القراءات :

وبالجمع بين القراءتين، قراءة الرفع وقراءة النصب " للحق " الأول يتبين أن القراءتين تفيدان معنى واحداً وهو إثبات قول الحق لله – عز وجل – .

فالآية الكريمة : " تثبت قول الحق لله – عز وجل– ، وتؤكد توعده للشيطان ولأتباعه بأن مصيرهم نار جهنم جزاء إغوائهم للناس . والله أعلم .

---

(1) النكت والعيون ، للماوردي ، ج5 ص112 .

(2) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ص307 .

(3) حجة القراءات ، لابن زنجلة ص618 ، الهادي ج3 ص190 ، الكشف ج2 ص84 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد – ﷺ – ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد ،،،

فبحمد الله وتوفيقه أتممت بحثي هذا بما يسره الله لي ، وأعانني عليه من جمعٍ وترتيب وتحليل ، تضمنتها فصول هذا البحث فيما يتعلق بتفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر ، من خلال سور (سبأ – فاطر – يس – الصافات – ص).

فلله الحمد والمنّة على ما فيه من صواب ، وأستغفره على ما فيه من خطأ أو زلل .

وهذه الخلاصة لأهم النتائج ، والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث :

أولاً : أهم النتائج :

1- علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة ، التي لا بد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها وأن يكون على دراية بها .

2- القراءات القرآنية جميعها وحي من الله تعالى .

3- القراءات القرآنية العشر، هي من الأحرف السبعة ، التي نزل القرآن بها ، ولا مجال لأحد أن يرد قراءة ثبت تواترها ،واشتملت على شروط الصحة ،وكما لا يجوز أن يفاضل أحد بين القراءات القرآنية الصحيحة .

4- القراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز القرآني ، حيث إن كل قراء ة سدّت مسد آية من كتاب الله تعالى ، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات ، وذلك ضرب من ضروب البلاغة والإعجاز .

5- أفادت القراءات في إثراء اللغة والنحو ، وفي حفظ اللغة العربية بلهجاتها المتنوعة .

6- لا يُعتد بإنكار أهل النحو واللغة لبعض القراءات ، لمخالفتها بعض أصول النحو وأقيسة اللغة عندهم ،فالقراءات أصل للنحو واللغة وليس العكس .

7- الأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب ، نزل القرآن بها، بما فيها من نواحي الاختلاف الكثيرة ... وليست هي القراءات السبع - كما يعتقد البعض - ولا القراءات العشر .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التوصيات :

1-أوصي إخواني وأخواتي من طلبة العلم بالإقبال على تعلم القرآن بالقراءات المختلفة ، وتلقيها مشافهةً من مدرسين مختصين في هذا المجال .

2- أوصي الجامعة الإسلامية بفتح كلية متخصصة لتدريس القراءات القرآنية تهدف إلى حفظ هذه الثروة العظيمة من الضياع .

3- الاهتمام بتعليم أبنائنا الصغار في المدارس علم القراءات منذ صغرهم ، لإخراج كوادر متميزة في هذا المجال ، أسوةً بالمجالات الأخرى .

4-أوصي إخواني طلبة العلم بتعلم القراءات القرآنية ، لما لها من فوائد جمّة في استنباط المعاني المرادة من آيات الله - تعالى - .

5- أوصي إخواني من أهل الاختصاص بإقامة دورات في القراءات القرآنية تبين أهميتها وأثرها في التفسير .

6- أوصي إخواني الباحثين بالاهتمام بعلم القراءات ، والبحث عن أسرار تعدد القراءات ، فلعلهم يقفون على معانٍ جديدة لم يَتَوَصَّلْ إليها مَنْ سبقهم ، فيقدموا بذلك خدمة عظيمة في مجال تفسير كتاب الله - تعالى -

وفي الختام أحمد الله أن وفقني لإتمام هذا البحث ، راجياَ إياه أن ينفعني والمسلمين به ، وصلّ اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الرسالة

اشتملت الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول :

أما التمهيد ، فهو يتحدث عن القراءات وأقسامها وعلاقتها بالأحرف السبعة وأثرها في التفسير ، واشتمل التمهيد على ستة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف القراءات لغةً واصطلاحاً .
المطلب الثاني :اختلاف القراءات القرآنية وعلاقتها بالإعجاز .
المطلب الثالث : معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات .
المطلب الرابع : أنواع القراءات وأقسامها .
المطلب الخامس : أهمية القراءات وأثرها في التفسير.
المطلب السادس : ترجمة القراء العشرة ورواتهم .

وأما الفصل الأول : فخصصته للحديث عن تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي : (سبأ ، وفاطر) وجعلت كل سورة في مبحث مستقل ، وعرضت الآية التي تتضمن القراءات مبيناً القراءة المتنوعة لها ، ونسبت كل قراءة إلى قارئيها ، وذكرت المعنى اللغوي للقراءة ، وتفسير الآية تفسيراً إجمالياً ، ثم ذكرت العلاقة التفسيرية بين القراءات ، والمعنى المستخلص من الجمع بين القراءات في الآية الواحدة .

وأما الفصل الثاني : فخصصته للحديث عن تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي (يس ، الصافات) وجعلت كل سورة في مبحث مستقل ، وسرت على الطريقة نفسها في عرض الآيات المتضمنة للقراءات القرآنية وتفسيرها .

وأما الفصل الثالث : فخصصته للحديث عن تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورة (ص) ، وجعلت السورة في مبحث مستقل وسرت على الطريقة نفسها في عرض الآيات المتضمنة للقراءات القرآنية وتفسيرها .

وأما الخاتمة : فذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكشاف والفهارس

1-كشاف آيات القراءات القرآنية .

2-كشاف الأحاديث النبوية .

3-كشاف الأعلام المترجم لهم .

4-فهرس المصادر والمراجع .

5-فهرس الموضوعات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كشاف آيات القراءات القرآنية

سورة سبأ			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
1	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى... ﴾	3	**43**
2	﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ... ﴾	5	**47**
3	﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ ...﴾	9	**49**
4	﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ... ﴾	12	**51**
5	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ... ﴾	14	**54**
6	﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ ... ﴾	15	**58**
7	﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ... ﴾	16	**61**
8	﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾	17	**64**
9	﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾	19	**66**
10	﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا... ﴾	20	**68**
11	﴿ وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى ... ﴾	23	**71**
12	﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا... ﴾	37	**74**
13	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ... ﴾	40	**76**
14	**﴿ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾**	**52**	**77**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة فاطر			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
15	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ... ﴾	3	84
16	﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ... ﴾	4	86
17	﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً... ﴾	8	88
18	﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً ...﴾	9	89
19	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ ...﴾	11	91
20	﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ ... ﴾	33	92
21	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى ... ﴾	36	94
22	﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ ... ﴾	40	96
23	﴿ اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ... ﴾	43	98
سورة يس			
24	﴿ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾	2,1	106
25	﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾	5	107
26	﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ ...﴾	9	109
27	﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا ...﴾	14	110
28	﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ ... ﴾	19	112

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

29	﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾	29	114
30	﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾	32	115
31	﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ... ﴾	33	117
32	﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ... ﴾	35	119
33	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ ... ﴾	39	121
34	﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ... ﴾	41	123
35	﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ ... ﴾	49	124
36	﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾	55	127
37	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى ... ﴾	56	129
38	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً أَفَلَمْ ... ﴾	62	131
39	﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ ﴾	68	132
40	﴿ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ ... ﴾	70	134
41	﴿ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ ... ﴾	76	136
42	﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾	81	138
43	﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ ... ﴾	82	139
44	﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ... ﴾	83	141

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سورة الصافات			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
45	﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾	6	147
46	﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ ... ﴾	8	149
47	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾	12	151
48	﴿ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾	16	152
49	﴿ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾	17	153
50	﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾	18	154
51	﴿ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ ﴾	25	156
52	﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾	40	157
53	﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾	47	159
54	﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾	94	161
55	﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي ... ﴾	102	162
56	﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	123	165
57	﴿ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾	126	166
58	﴿ سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ ﴾	130	168
59	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	153	169
60	﴿ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾	155	171

سورة ص			
م	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
61	﴿ أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ ... ﴾	8	178
62	﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ... ﴾	15	179
63	﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ... ﴾	23	181

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

64	﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ ﴾	24	182
65	﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ... ﴾	29	183
66	﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً ... ﴾	33	185
67	﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ... ﴾	41	186
68	﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ... ﴾	45	188
69	﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾	46	190
70	﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ... ﴾	48	191
71	﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾	53	193
72	﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾	57	195
73	﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾	58	197
74	﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لا نَرَى رِجَالاً كُنَّا ... ﴾	62	199
75	﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾	63	201
76	﴿ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾	70	202
77	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾	84	203

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كشاف الأحاديث والآثار

ر.م	طرف الحديث	الصفحة
1	" لا يشكر الله من لا يشكر الناس "	ب
2	" أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده ..."	11
3	" سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان ..."	12
4	أن النبي – ﷺ – كان عند أضاة بني غفار ..	12
5	لقي رسول الله جبريل فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة ...	13
6	من قرأ القرآن في أربعين ليلة فقد عزب	43
7	إن الله تعالى يقول يا عبادي كلكم مذنب إلا ...	140
8	إن في القرآن لسورة تشفع لقرّائها ويُغفر لمستمعها	104
9	" يس قلب القرآن لا يقرأها عبد يريد الله ..."	104
10	" من قرأ يس في ليله ابتغاء وجه الله ..."	104

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كشاف الأعلام المترجم لهم

ر.م	الاسم	الصفحة
1	أبو الخير بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري	2
2	أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران البصري	29
3	أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي	50
4	أبو عبيد القاسم بن سلام الخرساني	10
5	أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان	46
6	أبو محمد الحنفي سليم بن عيسى بن عامر بن غالب	32
7	أبو يحيى مهدي بن ميمون البصري	35
8	ابن كثير بن عامر أبو القاسم المكي	28
9	أحمد بن محمد الدمياطي شهاب الدين الشهير بالبنا	3
10	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي أبو بكر البغدادي	15
11	الحسن بن أبي الحسن المعروف بالحسن البصري	19
12	الحسين بن محمد بن الفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب	2
13	اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي المعروف بالقسط	28
14	تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح الدين عبد الرحمن بن موسى الكردي الشافعي	18
15	زر بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي أبو مريم	31
16	سعيد بن جبير بن هشام أبو عبد الله الأسدي	29
17	سلام بن سليمان المزني	35
18	سلمة بن عاصم	33
19	سليمان بن مهران الأعمش أبي محمد الأسدي الكاهلي	16
20	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري يكنى أبو محمد	11
21	عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي	31
22	عبد الملك بن قريب اللغوي	163
23	علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني	
24	محمد بن الحسن بن دريد يكنى أبو بكر	57

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25	محمد الفاضل بن محمد بن الطاهر بن عاشور	39
26	محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني النحوي المعروف بتاج القراء	10
27	محمد بن سعدان النحوي الضرير الكوفي	10
28	محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي	19
29	محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني	11
30	محمد بن عبد العظيم الزرقاني	3
31	محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الموصلي الشافعي	3
32	محمد بن علي الصابوني	39
33	محمد بن محمد بن مصطفى العمادي	165
34	محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور	2
35	محمد بن يحيى الكسائي الصغير أبو عبد الله	33
36	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد	10
37	معروف بن مشكان أبو الوليد المكي	28
38	مكي بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المغربي القيرواني	9
39	يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوي البصري النحوي	19

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرست المصادر والمراجع

أولاً : حرف الهمزة :

1- القرآن الكريم .

2- الإبانة عن معاني القراءات – لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي – حقّقه وقدّم له : الدكتور محيي الدين رمضان – دار المأمون للتراث دمشق – ط1 (1399هـ/1979م).

3- إتحاف فضلاء البشر بالقراء الأربعة عشر (المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) – للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي المتوفى سنة 1117 هـ -تحقيق : الدكتور شعبان محمد إسماعيل – عالم الكتب – بيروت – ط(1407هـ/ 1987م).

4- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي : مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر – ط 4(1398هـ/1978) .

5- الأحرف السبعة للقرآن – لأبي عمرو الداني – تحقيق : د. عبد المهيمن طحان – مكتبة المنارة – مكة المكرمة – ط1 (1408هـ) .

6- الأحرف السبعة ومنزلة القراءات منها – للدكتور حسن ضياء الدين عتر : دار البشائر الإسلامية – بيروت ط1 (1409هـ/1988م).

7- أحكام القرآن – لمحمد بن إدريس الشافعي – تحقيق : عبد الغني عبد الخالق – دار الكتب العلمية – بيروت ط (1400) .

8- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) – للقاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ، ت:982 هـ - دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1419هـ/1999م) .

9- أساس البلاغة للإمام الكبير جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت:538هـ - تحقيق : الأستاذ عبد الرحيم محمود –دار المعرفة للطباعة – بيروت – ط (1339هـ/1979م) .

10- الأساس في التفسير – لسعيد حوّى : دار السلام ط 2(1409هـ/1989م) .

11- أسباب النزول (دراسة جامعة لأقوال الأئمة : القرطبي ، وابن كثير ، و الواحدي – للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ، أبي الفضل السيوطي ، ت: 911هـ) - دراسة وتحقيق : حامد أحمد الطاهر – دار الفجر للتراث – ط1 (1423هـ /2002م) .

12- الإعجاز العلمي في القرآن – للدكتور عبد السلام اللوح : مكتبة آفاق للطباعة والنشر – غزة – فلسطين – ط2 (1423هـ / 2002م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – لمصطفى صادق الرافعي : دار الكتاب العربي – بيروت ط3 (2005م/1425هـ).

14- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء عند العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلي : دار العلم للملايين – بيروت –ط5 _1980م).

15- أطراف الغرائب والأفراد –المقدسي، أبو الفضل محمد بن طاهر : دار الكتب العلمية

16- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) – للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي – تصحيح : محمد سالم محيسن – مكتبة الجمهورية العربية – مصر .

17- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري : دار الفكر – بيروت – ط – (1419 هـ / 1986 م) .

ثانياً : حرف الباء :

18- البحر المحيط –لأبي حيّان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان – دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، وآخرون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1 (1419هـ/1998م) .

19- البحر المديد – أحمد بن محمد بن المهدي الشاذلي الفارسي أبو العباس :دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط2 - 1423 هـ ، 2002م.

20- البداية والنهاية –لأبي الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: دار أبي حيّان – القاهرة – ط1 (1416هـ/1996م) .

21- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة – لعبد الفتاح القاضي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر – ط 1(1375هـ/1955م).

22- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز – لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي – تحقيق : محمد علي النجار – لجنة إحياء التراث الإسلامي – ط 2 (1406هـ /1986م) .

ثالثاً : حرف التاء :

23- تاج العروس من جواهر القاموس –لمحمد مرتضي الزبيدي – منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت – ط 1 (1306هـ).

24- التبيان في تفسير غريب القرآن – لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري ، ت: 815 – تحقيق : الدكتور فتحي أنور الدابولي – دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة – ط1 (1992 م) .

25- التحرير والتنوير – للطاهر بن عاشور : دار سحنون – تونس – ط(1997م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

26- تذكرة الحفاظ – للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي ، ت : 748هـ - صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي – دار الفكر العربي .
27- التسهيل لعلوم التنزيل لابن الجزري- أحمد بن إبراهيم بن خالد الموصلي ، أبو علي ، توفي سنة 236هـ .
28- تفسير ابن أبي حاتم – الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : دار النشر ، المكتبة العصرية – صيدا ، تحقيق : أسعد محمود الطيب .
29- تفسير ابن أبي زمنين (وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام) – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري ، ت: 399هـ - تحقيق : محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1(1424هـ/ 2003م) .
30- تفسير الجلالين – لجلال الدين المحلي ، وجلال الدين السيوطي – دار الحديث – القاهرة – ط1 { بدون تاريخ طبع } .
31- التفسير الوسيط – للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي : دار الفكر المعاصر – بيروت – ط1 (1422 هـ / 2001 م) .
32- التفسير الكبير – للإمام العلاّمة تقيّ الدين بن تيمية ، ت: 728– تحقيق وتعليق : الدكتور عبد الرحمن عميرة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط (1408هـ/ 1988م).
33- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) – للفخر الرازي – دار الكتب العلمية – طهران – ط 2 { بدون تاريخ طبع } .
34- تفسير القرآن (اختصار النكت للماوردي) – للشيخ الإمام سلطان العلماء عزّ الدين بن عبد السلام السُّلمي الدمشقي الشافعي ، ت:660هـ -دار ابن حزم – بيروت – ط 1 (1422ـ/2002م).
35- تفسير القرآن بالقراءات العشر من خلال سور (الفاتحة ، البقرة وآل عمران) – للأستاذ عبد الله علي الملاحي – إشراف الدكتور : مروان أبو راس – الجامعة الإسلامية – (1423هـ/2002م).
36- تفسير القرآن العظيم –للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت774هـ - تحقيق : د. حامد أحمد الطاهر – دار الفجر للتراث – القاهرة – ط1 (1423هـ/2002م).
37- تفسير القرآن الكريم – للدكتور عبد الله شحاتة : دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة – { بدون تاريخ طبع } .
38- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – للدكتور وهبة الزحيلي : دار الفكر – دمشق – ط1(1991م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

39- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) –للإمام عبد الله بن أحمد النسفي ، ت:710- تحقيق : الشيخ مروان محمد الشعّار – دار النفائس – ط1 (1416هـ/1996م).

40- التفسير الوسيط – للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي : دار الفكر المعاصر – بيروت – ط1 (1422هـ/2001م).

41- التفسير الوسيط –محمد سيد طنطاوي- مصدر الكتاب : موقع التفاسير Http://www.altfasir.com

42- تفسير الخازن – لباب التأويل في معاني التنزيل – علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر :دار الفكر – بيروت – لبنان – 1399هـ ، 1979م .

43- تفسير السراج المنير – محمد بن أحمد الشربيني – شمس الدين ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت.

44- تفسير السمعاني – أبوالمظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ، تحقيق ياسر بن إبراهيم ، الناشر : دار الوطن – الرياض، سنة النشر 1418هـ ، 1997م ، مكان النشر : السعودية

45- تقريب التهذيب –لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي – تحقيق : محمد عوامة – دار الرشيد – سورية –ط1(1406هـ/1986م).

46- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) – لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي – تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة ط (1420هـ/ 2000م).

رابعاً : حرف الجيم :

47- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت: 310هـ - قدّم له : الشيخ خليل الميس – ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار – دار الفكر – بيروت – ط1 (1421هـ/2001م) .

48- جامع الصحيح المختصر– للإمام محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي– تحقيق: د. مصطفى ديب البغا – دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ط3 (1407هـ/ 1987م) .

49- الجامع الصحيح سنن الترمذي –لأبي عيسى الترمذي السلمي – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

50- الجامع لأحكام القرآن – لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي : دار الريان للتراث – القاهرة – { بدون تاريخ طبع}.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

51- الجواهر الحسان في تفسير القرآن – للإمام العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي – حققه وخرّج أحاديثه ووثّق أصوله أبو محمد الغُماري الإدريسي الحسني – دار الكتب العلمية – بيروت ط1 (1417هـ/1997م) .

خامساً :حرف الحاء :

52- حجة القراءات – لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، أبي زرعة – تحقيق : سعيد الأفغاني – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط2 (1402هـ/ 1982م).

53- الحجة للقراء السبعة (أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد) لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، ت: 337هـ- حققه : بدر الدين القهوجي ، وبشير جويجاتي – راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق – دار المأمون للتراث – ط1 (1413هـ/1992م).

54- الحجة في القراءات السبع –للإمام ابن خالويه – تحقيق وشرح : الدكتور عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط6 (1417هـ/1996م).

55- حقائق التفسير (تفسير السلمي) – أبوعبد الله محمد بن الحسين السلمي ، توفي سنة 412هـ ، تحقيق سيد عمران ، سنة النشر : 1421هـ ، 2001م – مكان النشر ، لبنان ، بيروت .

سادساً : حرف الدال :

56- الدر المنثور في التفسير بالمأثور – لعبد الرحمن بن الكمال ،جلال الدين السيوطي –دار الفكر –بيروت –ط (1993م) .

57- ديوان جرير: بشرح محمد بن حبيب - دار المعارف – القاهرة – ط3 { بدون تاريخ طبع}.

سابعاً : حرف الراء :

58- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت:127 – قرأه وصححه : محمد حسين العرب – دار الفكر – بيروت .

ثامناً : حرف الزاي :

59- زاد المسير في علم التفسير – للحافظ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، ت: 597 –تحقيق : عبد الرازق المهدي – دار الكتب العربي – بيروت – ط1 (1422هـ/2001م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً : حرف السين :

60- سنن أبي داود- لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي : دار الفكر – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – مع الكتاب تعليقات كمال يوسف الحوت – والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

61- سنن الترمذي(الجامع الصحيح) – أبو عيسي محمد بن عيسى الترمذي – تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

62- سنن الصغرى للبيهقي – أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبوبكر تحقيق : محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر مكتبة الدار : سنة النشر 1410هـ ، 1989م : مكان النشر : المدينة المنورة .

63- سنن النسائي الكبرى – لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي – تحقيق : دكتور : عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسوري حسن – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1411هـ/1991م).

64- سير أعلام النبلاء – لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي – تحقيق : شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط9 (1413هـ).

عاشراً : حرف الشين :

65- شرح ابن عقيل – لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ، ت:769 هـ على ألفية الإمام أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك ، ت:672هـ - دار الفكر – ط(1405هـ/1985م).

حادي عشر : حرف الصاد :

66- الصحاح في اللغة – للجوهري ، مصدر الكتاب : موقع الوراق .

67- صحيح مسلم – للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري– تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت { بدون تاريخ طبع}.

68- صفوة التفاسير – للشيخ محمد علي الصابوني : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 (1425هـ/2004م).

ثاني عشر : حرف العين :

69- عارضة الأحوذ بشرح صحيح الترمذي– للإمام الحفاظ ابن العربي المالكي، ت:543هـ : دار العلم للجميع { بدون تاريخ طبع }.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالث عشر : حرف الغين :

70- غاية النهاية في طبقات القراء – للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجـزري – عني بنشره : ح.برجستراسر – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1352هـ/ 1933م).

71- غرائب القرآن و رغائب الفرقان على مصحف التهجد – للإمام نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، ت:728هـ-ط1 (1416هـ/1995م).

رابع عشر : حرف الفاء :

72- فتح الباري شرح صحيح البخاري – لأبي الفضل أحمد بن علـي بـن حجـر العـسقلاني الشافعي : دار المعرفة – بيروت – ط(1379) .

73- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (مجلد واحد) – للإمام محمـد بن علي بن محمد الشوكاني : دار ابن حزم – ط1 (1421هـ/2000م).

74- فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات – لعبد الحي بن عبـد الكبير الكتاني : دار المغرب الإسلامي – بيروت – ط2 (1402هـ/1982م).

75- في ظلال القرآن – لسيد قطب : دار الشروق – بيروت –ط9 (1400هـ/1980م).

76- في رحاب التفسير – للشيخ عبد الحميد كشك : المكتب المصري للحديث – { بدون تاريخ}.

خامس عشر : حرف القاف :

77- القاموس المحيط – للعلام اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، ت:817هـ - تحقيق : مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة – مؤسسة الرسالة –ط1 (1406هـ/1986م).

سادس عشر : حرف الكاف :

78- كتاب سيبويه – لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق وشرح : عبد الـسلام محمـد هارون – عالم الكتب – بيروت { بد ون تاريخ طبع } .

79- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ت:538هـ : دار الفكر .

80- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها – لأبي محمد مكي بـن أبـي طالـب القيسي ، ت: 437هـ - تحقيق : الدكتور محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيـروت – ط3 (1404هـ/1984م)، و ط5 (1418هـ/1997م).

81- الكشف والبيان – أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري – دار النـشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، لبنان – 1422هـ، 2002م ، ط1 تحقيق : أبي محمد بـن عاشور.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سابع عشر : حرف اللام :

82- لباب النقول في أسباب النزول – لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – دار إحياء العلوم – بيروت .

83- اللباب في علوم الكتاب – أبو حفص عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي ، دار النشر : دار الكتب العلمية- بيروت ، لبنان – 1419هـ ، 1998م ، ط1 –عدد الأجزاء 20 ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود .

84- لسان العرب – للإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري – حققه وعلق عليه ووضع حواشيه : عامر أحمد حيدر – راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1424هـ/ 2002م).

تاسع عشر: حرف الميم :

85- مباحث في علوم القرآن – لمناع القطان : مكتبة المعارف – الرياض – ط3 (1421هـ/2002م).

86- المبصر لنون القرآن – لنائلة هاشم صبري : مطبعة الرسالة المقدسية – القدس – ط1 (1422هـ/2001م).

87- مجاز القرآن – لأبي عبيدة معمر بن المثنى التّيمي المتوفى سنة 210هـ - عارضه بأصوله وعلّق عليه : الدكتور محمد فؤاد سزكين – مكتبة الخانجي بمصر– {بدون تاريخ طبع} .

88- المحيط في اللغة – الصاحب بن عباد ، مصدر الكتاب (موقع الوراق) .

89- مختار الصحاح – لمحمد بن أبي بكر الرازي – تحقيق : محمود خاطر – مكتبة لبنان – بيروت – ط(1415هـ/1993م).

90- مختصر ابن كثير – لمحمد علي الصابوني : دار الصابوني – مدينة نصر - الطبعة السابعة { بدون تاريخ طبع }.

91- مسند أحمد بن حنبل – أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، الناشر : مؤسسة قرطبة ، القاهرة .

92- المسند الجامع – أبي الفضل السيد أبو المعاصي النوري ، توفي سنة 1401هـ .

93- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – لأحمد بن محمد بن علي الفيومي – المكتبة العلمية – بيروت – { بدون تاريخ طبع } .

94- معالم التنزيل في التفسير والتأويل – للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البَغَوي ، ت: 516هـ - تحقيق : محمد عبد الله النمر ، وآخرون – دار طيبة للنشر والتوزيع ط4 (1417هـ/1997م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

95- المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية – مصدر الكتاب : موقع الإسلام Http://www.al-islam.com

96- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس – تحقيق : الدكتور يحيى مراد – دار الحديث – القاهرة – ط(1403هـ/ 1983م).

97- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ت:207هـ - عالم الكتب – بيروت – ط3 (1403هـ/2004م).

98- معترك الأقران في إعجاز القرآن – للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق : علي محمد البجاوي – دار الفكر العربي { بدون تاريخ طبع }.

99- معجم البلدان – لياقوت الحموي – تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1410هـ).

100- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين – المؤلف : أعضاء ملتقى أهل الحديث ، مصدر الكتاب : ملتقى أهل الحديث .

101- المعجم الوسيط – قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى وآخرون : المكتبة الإسلامية – تركيا – ط2 (1972م).

102- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله - الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت – ط1 1404 ، تحقيق : بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس .

103- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة – للدكتور محمد سالم محيسن : دار الجيل – بيروت ط1 (1408هـ/1988م).

104- المغني في علم التجويد برواية حفص عن عاصم – للدكتور عبد الرحمن الجمل : ط2(1420هـ/1999م).

105- مفردات ألفاظ القرآن – للعلامة الراغب الأصفهاني – تحقيق: صفوان عدنان داوودي – دار القلم – دمشق – ط3 (1423هـ/2002م).

106- المقتضب –لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت:285هـ - تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – وزارة الأوقاف لجنة التراث الإسلامي – القاهرة – ط(1399هـ).

107- مناهل العرفان في علوم القرآن – للشيخ عبد العظيم الزرقاني – تحقيق : مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر – بيروت – ط1 (1996).

108- منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره (رسالة ماجستير) – للدكتور : عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل – إشراف : الدكتور فضل حسن عباس – الجامعة الأردنية – (1412هـ/1992م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

109- النشر في القراءات العشر – للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بإبن الجزري – أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرة الأخيرة : حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل علي محمد الضباع – دار الكتب العلمية – بيروت .

110- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي ، ت:885هـ - خرّج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : عبد الرازق غالب المهدي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 (1415هـ/1995م).

111- النكت في إعجاز القرآن – ضمن كتاب ثلاث رسائل إعجاز القرآن – لأبي الحسن الرماني – تحقيق: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام – دار المعارف بمصر – ط3 {بدون تاريخ طبع }.

112- النكت والعيون (تفسير الماوردي) – لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي،ت: 450 هـ - راجعه وعلق عليه السيد ابن عبد المقصود ابن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت ط1 (1412 هـ / 1992م) .

113- الهادي (شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها) – للدكتور محمد سام محيسن : دار الجيل – بيروت .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
شكر وتقدير	ب
مفتاح مختصرات الرسالة	ت
التقديم	ح
التمهيد : القراءات وعلاقتها بالأحرف السبعة وفوائدها	1
المطلب الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً	2
المطلب الثاني : اختلاف القراءات القرآنية وعلاقتها بالإعجاز	5
المطلب الثالث : معنى الأحرف السبعة وفوائدها وعلاقتها بالقراءات	9
المطلب الرابع : أنواع القراءات وأقسامها	17
المطلب الخامس : أهمية القراءات وأثرها في التفسير	21
المطلب السادس : ترجمة القراء العشرة ورواتهم	27
الفصل الأول تفسير سورتي (سبأ وفاطر) من خلال القراءات القرآنية العشر	37
المبحث الأول : تعريف بسورة (سبأ) وأهم الموضوعات فيها	38
المبحث الثاني : عرض وتفسير لآيات سورة (سبأ) المتضمنة للقراءات	43
المبحث الثالث : تعريف بسورة (فاطر) وأهم الموضوعات فيها	81
المبحث الرابع : عرض وتفسير لآيات سورة (فاطر) المتضمنة للقراءات	85
الفصل الثاني تفسير سورتي (يس والصافات) من خلال القراءات القرآنية العشر	102
المبحث الأول : تعريف بسورة (يس) وأهم الموضوعات فيها	103
المبحث الثاني : عرض وتفسير لآيات سورة (يس) المتضمنة للقراءات	107
المبحث الثالث :تعريف بسورة (الصافات) وأهم الموضوعات فيها	144
المبحث الرابع : عرض وتفسير لآيات سورة (الصافات) المتضمنة للقراءات	148
الفصل الثالث : تفسير سورة (ص) من خلال القراءات القرآنية العشر	179
المبحث الأول : تعريف بسورة (ص) وأهم الموضوعات فيها	175

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : عرض وتفسير لآيات سورة (ص) المتضمنة للقراءات العشر	179
الخاتمة	203
ملخص الرسالة باللغة العربية	209
الكشافات العامة والفهارس	210
كشاف آيات القراءات القرآنية	211
كشاف الأحاديث والآثار	216
كشاف الأعلام المترجم لهم	217
فهرست المصادر والمراجع	215
فهرس الموضوعات	224
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	232

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

*** Third Chapter:** It is dedicated for the explanation of "Sad" sourah through the ten quranic readings.
* I classify each sourah in an independent research.
* I lead the same way in showing and explaining the various which includes the quranic readings.

Conclusion :I mention the most important results and recommendations which I reached though this research.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This research contains introduction, three chapters and the conclusion

Introduction: It shows the divisions of the quranic readings their relation with the seven letters and their effect on explanation.

The introduction contains six requests

- First Request It contains the definition of readings, terminology and linguistic .

-Second request: it contains the definitions between readings and their relation with miraculous.

-Third request : It contains the definition of the seven letters, their benefits and their relations with readings.

- **Fourth Request :**In contains the divisions and kinds of readings.

- **Fifth Request :** It contains the importance of reading and their effect on explanation.

- **Sixth Request :** It contains the biography of the quranic readers and their narrators.

*** First Chapter:** It is dedicated for the explanation of "Saba'a – Fater" sourah with the ten quranic readings.

* I classify each sourah in an independent research.
* I show the verse which includes the readings explaining the various readings for it.
* I ascribe each reading to its teller.
* I mention the linguistic meaning of the reading, the total explanation of the verse, explanatory relation between the ten readings and the extract meaning from gathering between readings in the in the same verse.

*** Second Chapter :** It is dedicated for the explanation of " Yassen – Alsafat" sourah with the readings through the ten quranic readings.

* I classify each sourah in an independent research.
* I lead the same way in showing and explaining the various which includes the quranic readings.

www.manaraa.com